خيرالله خيرالله إدريس الكنبوري محمد قواص حامد الكيلاني حسونة المصباحي آرام أزراج عمر يوسف حمادي أمير العمري حواس محمود صابر بليدي رضاب نهار

فيديريكا موغريني

للإسلام تأثيره على أسلوب حياتنا

ص 5

مهمة صعبة تنتظر نادال في ويمبلدون

ص 22

ناتالي بورتمان مخرجة

السياسي في قالب شعري

ص 16

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2015/06/26 – الموافق لـ 09 رمضان 1436

السنة 38 العدد 9960

Friday 26/06/2015

38th Year, Issue 9960

إيران تفعّل تحالفها الإقليمي لتطويق نجاحات التحالف العربي

• اجتماع أمني إيراني عراقي سوري في بغداد لوقف تدهور أداء الميليشيات

❑ **بغداد** – قال مراقبون إن إيران تسابق الزمن لتقوية التحالف الذي يجمعها بكل من سوريا والعراق، وإن الاجتماع الأمني الثلاثي الذي أعلنت طهران عن عقده في بغداد الأسبوع المقبل يهدف إلى وضع خطط لمواجهة التراجع الذي يشهده الحلف في أكثر من مكان، وخاصة في سوريا واليمن.

ورغم أن المسؤولين الإيرانيين قالوا إن الهدف من الاجتماع هو بحث مواجهة داعش، إلا أن المراقبين أشاروا إلى أن اللقاء الثلاثي سيكون هدفه الرد على التحالف العسكري العربي الذي تتزعمه المملكة العربية السعودية، وهو التحالف الذي أفشل خطة طهران في الاستفادة من فوضى "الربيع العربي" للسيطرة على اليمن.

وجلب تكوين التحالف العربي وتبني إنشاء قوة عربية مشتركة الكثير من المتاعب للإيرانيين الذين يسوقون أنفسهم باعتبارهم القوة الإقليمية الوحيدة القادرة على حماية المصالح الأميركية في المنطقة.

وكان متوقعا أن تقدم إيران على هذه الخطوة بعد أن تكررت تصريحات مسؤوليها الداعية إلى مواجهة "التحديات الإقليمية"، خاصة أن عاصفة الحزم في اليمن كشفت عن محدودية رد إيران وعجزها عن حماية أذرعها، وهو أمر قد يؤدي إلى فقدان الثقة بها وانتكاسة برامجها للتمدد في المنطقة.

وحث وزير الدفاع الإيراني حسين دهقان في مايو الماضي على تشكيل تحالف إقليمي تقوده طهران وبغداد، وبعده بأيام قليلة أعلن الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق القدس في الحرس الثوري عن نية تشكيل قوة من 150 ألف مقاتل لمحاربة تنظيم داعش في العراق وسوريا.

وصرح رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في طهران بأن العراق يسعى إلى تشكيل جبهة مع إيران ودول المنطقة ضد المجموعات الإرهابية، ومن الواضح أنه تعمد استعمال لفظة دول المنطقة للتغطية على الخطة الإيرانية التي تم عرضها عليه خلال الزيارة.

وتأتي هذه الدعوات في سياق توجيه رسائل إلى السعودية بأن إيران، التي تسجل خسائر متزايدة في اليمن وسوريا، مازالت تمتلك ما يكفي من الأوراق لمواجهة الخطط الهادفة لتحجيم دورها، لكن محللين قالوا إن إيران لم تكن في حاجة إلى إظهار أنها تستعد لبناء تحالف لولا شعورها بأنها في وضع صعب بسبب عاصفة الحزم العربية المفاجئة.

طفل وسط حشد نسائي لتشييع ثلاثة ضباط من الحرس الثوري الإيراني في طهران قتلوا في سوريا

وتوقع الكاتب السياسي الكردي عبدالغني علي يحيى أن يحمل انبثاق حلف أو معاهدة عسكرية بين الدول الثلاث، اسما ذا مضمون إسلامي. وقال "سواء حمل هذا الاسم أم لم يحمله، فإن الحلف العسكري الشيعي قادم بين إيران وسوريا والعراق، بل إنه قائم منذ سنوات وإن لم يعلن عنه".

ويمتلك الاجتماع، الذي سيعقد في بغداد التي تسيطر عليها الأحزاب الدينية الموالية لإيران، أهمية قصوى، ولذلك دعيت إليه شخصيات أمنية من البلدان الثلاثة، وليس مستبعدا أن يتوسع ليشمل وفودا عن الميليشيات العاملة للحساب الإيراني مثل الحشد الشعبي، أو عصائب أهل الحق ومنظمة بدر، وحزب الله اللبناني، وممثلين عن الحوثيين والمعارضة البحرينية.

وتعيش هذه الميليشيات وضعا صعبا بعد أن كشفت الخسائر التي لحقت بها في مواجهة داعش محدودية تأثيرها.

وقد يوسع الإيرانيون دائرة الضيوف لتشمل المجموعات السنية المتحالفة معها في المنطقة مثل حماس والجهاد الفلسطينيتين، وحركة طالبان التي فتحت معها إيران قنوات تواصل خصوصا بعد الإعلان عن حضور تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان بشكل متزايد، وسيكون الهدف محاولة تحريك هذه الأذرع لاستهداف المصالح السعودية، وتوجيه رسائل إلى الولايات المتحدة بأن إيران لم تفقد قدرتها على المناورة رغم الخسائر في سوريا والعجز في العراق عن هزيمة داعش.

ويسلط الاجتماع الأمني في بغداد الأضواء أكثر على التحرك الإيراني سواء من جانب الولايات المتحدة أو السعودية، ويوسع دائرة مخاوف المكونات العرقية والمذهبية في دول المنطقة من التحالف الجديد.

وأشار النائب في البرلمان العراقي ظافر العاني إلى أنه ليست هنالك مصلحة للعراق في المشاركة في الاجتماع الأمني الثلاثي، وأن "اجتماعا كهذا سيثير الارتياب أكثر مما يبعث على الاطمئنان".

وتساءل العاني عن المعيار الذي جعل الدعوة إلى الاجتماع تقتصر على ثلاث دول فقط، قائلا إن غياب المعيار المنطقي في عقد الاجتماع يرجح البعد الطائفي وإن "العراق جزء من محور إيراني مما يعقد مشاكلنا مع المحيط العربي وحتى الدولي ويبعث رسالة عدم اطمئنان للآخرين".

ولم يصدر عن الحكومة العراقية أي بيان رسمي يحدد موقفها من الاجتماع، وموعد انعقاده.

ولم تبد الولايات المتحدة أي معارضة للاجتماع الثلاثي. وقال المتحدث باسم خارجيتها جون كيربي إن حيدر العبادي رئيس وزراء دولة ذات سيادة وعلينا أن نتوقع بأن يخوض مناقشات ويعقد اجتماعات مع دول الشرق الأوسط وبصفة خاصة دول الجوار.

رسائل متناقضة من بغداد إلى الخليج
تكشف حجم ارتباك الحكومة العراقية ص3

كوباني تفضح التنسيق التركي مع داعش

❑ **أنقرة** – اتهمت وحدات حماية الشعب الكردية تركيا بالوقوف وراء الهجمات التي نفذها داعش أمس على مدينة عين العرب "كوباني" السورية وأدت إلى مقتل العشرات.

وقالت الوحدات على صفحتها الرسمية على فيسبوك إن "تسلل مرتزقة داعش إلى المدينة" تم بالتنسيق مع الجيش التركي.

وأشارت فيجن يوكسيكداج القيادية في حزب الشعوب الديمقراطي الكردي (في تركيا) إلى أن المذبحة التي وقعت في كوباني أمس جاءت نتيجة سنوات من دعم الحكومة التركية لمتشددي تنظيم الدولة الإسلامية، وأن هناك "احتمالا كبيرا" أن يكون المهاجمون دخلوا المدينة من تركيا.

ودعا رئيس إقليم شمال العراق، مسعود البارزاني، المجتمع الدولي إلى حماية أهالي مدينة "عين العرب".

وقال في بيان صدر عنه إن "إرهابيي داعش جددوا هجماتهم على أهالي كوباني (عين العرب)، وقتل نتيجة الهجوم العديد من أهالي المدينة"، مستنكرا ما وصفه بـ"الهجوم اللاإنساني".

واعتبر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أن ما جرى أمس ردة فعل من تركيا على تقدم الوحدات الكردية في الفترة الأخيرة وسيطرتها على قرى حدودية كثيرة ما تعتبره أنقرة تهديدا لأمنها.

وقال الناشط الكردي السوري مسعود عكو على فيسبوك "تركيا ترد على هزيمة دواعشها في تل أبيض وغيرها بتمرير عربات مفخخة إلى كوباني تحصد أرواح العشرات من المدنيين".

ونفى تانجو بيلجيك المتحدث باسم الخارجية التركية الاتهامات الموجهة لبلاده بالتنسيق مع داعش، ووصفها بأنها "أكاذيب".

وكان أكراد سوريا وتركيا اتهموا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالتواطؤ مع داعش في المعركة الماضية التي استمرت أسابيع مع التنظيم المتشدد، حين منع التحاق مقاتلين أكراد بالمدينة لفك الحصار عليها.

وقال الناشط الكردي ارين شيخموس "الهجمة انتقامية بامتياز من داعش لخسارته في الجبهات على يد القوات الكردية".

وأضاف أن الهجوم حصل "في الصباح الباكر، والجميع صائمون، لذلك، لم يشعر أحد بهم"، مضيفا أن المهاجمين "دخلوا من تركيا عبر المعبر الحدودي وكانوا يرتدون ملابس وحدات حماية الشعب الكردية".

وأوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان أن بين القتلى "أطفالا ونساء وعجزة ورجالا حملوا السلاح لمواجهة الجهاديين".

رسالة الحوثيين إلى الأمين العام للأمم المتحدة «مجرد خدعة»

• المتمردون يعرضون على بان كي مون الانسحاب من المدن مقابل وقف إطلاق النار

صالح البيضاني

❑ **صنعاء** – عرض الحوثيون في رسالة وجهوها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الانسحاب من المدن الكبرى كبادرة لتأكيد رغبتهم في الحل السياسي للأزمة اليمنية، لكنّ مقربين من الحكومة اليمنية اعتبروا أنها مجرد مناورة لربح الوقت، وللتقرب من بان كي مون في ظل غضب المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد من إفشالهم لاجتماع جنيف الأخير.

وتضمنت الرسالة التي حصلت "العرب" على نسخة منها دعوة إلى "وقف إطلاق نار شامل ودائم وبشكل فوري" و"الإنهاء الفوري للحصار"، داعية إلى "قيام المكونات السياسية اليمنية ببحث حل شامل بما في ذلك بحث انسحاب كل تلك الأطراف من المدن الرئيسية وبحث آلياته (...)، وذلك خلال فترة زمنية محددة وبما يفضي إلى إحياء العملية السياسية وفق المرجعيات المتوافق عليها".

وقالت مصادر خاصة لـ"العرب" إن الحكومة اليمنية وصفت هذه "المبادرة" بأنها مجرد خدعة، في ظل سيطرة الحوثيين والرئيس السابق علي عبدالله صالح على مفاصل الجيش والأمن.

وعلمت "العرب" أن الرسالة قد تم توجيهها إلى بان كي مون قبل إعلان مجلس الأمن عن مبادرة جديدة لحل الأزمة اليمنية، وأن الحوثيين كانوا يتخوفون من أن يحملهم تقرير ولد الشيخ أحمد مسؤولية فشل لقاء جنيف خاصة أن مصادر دبلوماسية كشفت وقتها أن المبعوث الأممي كان غاضبا منهم بسبب رفضهم الحوار أو إعطائه أي إشارة تساعد على إقناع الوفد الحكومي بوجود رغبة جدية في الحوار.

ويعول الحوثيون على الموقف المهتز للأمين العام للأمم المتحدة من الأزمة اليمنية والتفافه على القرار 2216، وعملوا على الالتقاء به في جنيف، لكنهم فشلوا في ذلك.

وسبق أن طالب وفد الحوثيين البقاء في جنيف للالتقاء بشخصيات دولية أخرى غير المبعوث الأممي، لكن السلطات السويسرية لم تمنحهم تمديدا للإقامة فعادوا إلى العاصمة العمانية مسقط.

وكانت مصادر إعلامية قد كشفت النقاب عن مشروع جديد لمجلس الأمن الدولي بخصوص اليمن تقدمت به بريطانيا ويتضمن مجموعة نقاط تتمحور حول "اتفاق وقف للنار مرفق بانسحاب القوات المتنازعة من المدن الرئيسية، ووضع آلية لانسحاب منتظم لهذه القوات من المناطق الأخرى بالتزامن مع انتشار فريق مراقبين محايد".

وتستند المبادرة إلى توصيات رفعها ولد الشيخ أحمد والتي تبدو كخلاصة لمشاوراته مع أطراف الأزمة اليمنية.

وكان المبعوث الأممي قد تحدث عن اعتزامه التوجه نهاية الأسبوع الجاري إلى كل من الرياض وصنعاء لإجراء جولة جديدة من المشاورات.

وعجز الأمم المتحدة عن تحريك عجلة الحوار، دفع روسيا إلى الدخول على الخط خاصة بعد الزيارة التي أداها إلى موسكو الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي، وهي زيارة فتحت نوافذ على إمكانية تعديل روسيا لموقفها في اتجاه دعم الموقف السعودي من الملف.

واستقبلت موسكو وفدا من حزب المؤتمر الشعبي العام (حزب الرئيس السابق)، الأمين العام عارف الزوكا والقياديين ياسر العواضي وعادل الشجاع. وسبق للخارجية الروسية أن دعت قبل مشاورات جنيف وفدا من الحوثيين إلى موسكو.

وقالت مصادر يمنية إن روسيا تضغط في اتجاه قبول الأطراف اليمنية بوقف إطلاق النار والانسحاب من مراكز المدن.

وتتواصل المباحثات السرية بين الحوثيين وأطراف من الحراك الجنوبي في العاصمة العمانية مسقط.

وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن الحوارات التي انخرط فيها قادة جنوبيون بارزون زاروا مسقط خلال الأيام الماضية مثل علي سالم البيض وعلي ناصر محمد وحيدر أبوبكر العطاس تهدف إلى الخروج باتفاق ثنائي بعيدا عن شرعية الرئيس هادي وأن تلك المشاورات تتركز حول تسليم المحافظات الجنوبية للحراك الجنوبي.

وتنظر الحكومة اليمنية إلى هذا الحوار على أنه محاولة لخلط الأوراق وتحويل الصراع بين الحوثيين والمقاومة الجنوبية إلى صراع بين فصائل الحراك المختلفة، وفقا لما صرح به مصدر مقرب من الرئيس هادي لصحيفة "العرب".

❑ هل تنجح خطة الحوثيين في استدراج بان كي مون ومبعوثه إلى لعبتهم.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWETZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«يجب أن يكون المشوار التحديثي للجيش متوافقا مع متطلبات أمن الجزائر ودفاعها الوطني، وأن يكون متماشيا مع تنفيذ المهام الدستورية المتمثلة أساسا في حماية استقلال الجزائر».

أحمد قايد صالح
رئيس أركان الجيش الجزائري

«التنسيقية المؤلفة من الأحزاب الحاكمة في تونس لم تتطرق البتة لمسألة التحوير الوزاري في اجتماعاتها كما لم تعرض الأمر مطلقا على رئيس الحكومة».

محسن حسن
المتحدث باسم الاتحاد الوطني الحر في تونس

«الحكومة اتخذت جملة من الإجراءات في السنوات الأخيرة، من أجل تحسين ظروف السجناء، كما أقرت آلية وطنية تمنع التعذيب في السجون».

محمد ولد محمد راره
وزير الداخلية الموريتاني

تونس تبعث رسائل طمأنة للجزائر بشأن اتفاق أمني مع واشنطن

● السبسي يطلع بوتفليقة على مضمون الاتفاق ● الوضع في ليبيا على رأس أولويات المباحثات بين البلدين

أرسل الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي رسالة إلى نظيره الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة عبر مبعوثه الخاص خميس جهيناوي، نقل له فيها معلومات حول بنود تضمنها اتفاق أمني سابق بين تونس وواشنطن، أربكت في صمت العلاقات بين البلدين.

السبسي يؤكد في رسالته على أهمية التعاون الأمني مع الجزائر

❑ **الجزائر** – قال مصدر دبلوماسي جزائري، إن الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، أطلع نظيره الجزائري، عبدالعزيز بوتفليقة، على تفاصيل الاتفاق الأمني الأميركي التونسي الأخير، من خلال رسالة نقلها مبعوث السبسي الخاص.

وأضاف المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه، "إن خميس جهيناوي، المبعوث الخاص للرئيس التونسي، سلم الرئيس الجزائري، تقريرا حول طبيعة العلاقة الأمنية بين تونس والولايات المتحدة، طبقا للاتفاق الأمني الموقع بين البلدين في واشنطن يوم 20 مايو الماضي".

واعتبر المصدر "أن الاتفاق الأمني والعسكري بين واشنطن وتونس، والذي أعطى الأخيرة صفة حليف رئيسي من خارج حلف شمال الأطلسي (ناتو)، لن يمس بالاتفاقات الأمنية والعسكرية بين الجزائر وتونس".

ويتيح وضع "الحليف الرئيسي من خارج الحلف الأطلسي" الامتياز الذي منح إلى أكثر من 15 بلدا بينها اليابان وأستراليا وأفغانستان ومصر والبحرين والمغرب، للبلد المعني الحصول على تعاون عسكري متين مع الولايات المتحدة خصوصا في تطوير الأسلحة واقتنائها.

ووفق ذات المصدر فإن "رسالة رئيس تونس إلى نظيره الجزائري نقلت معلومات حول البنود التي تضمنها الاتفاق الأمني بين تونس وواشنطن، بحكم أن الاتفاقات الأمنية بين الجزائر وتونس، تشترط ألا تتحالف أي دولة مع طرف ثالث، إلا بعد إبلاغ الطرف الثاني في الإتفاقية". وجرى توقيع الاتفاقية الأمنية بين تونس والولايات المتحدة في 20 مايو الماضي، على هامش زيارة الرئيس التونسي، الباجي قائد السبسي إلى واشنطن، وأشارت مصادر إعلامية آنذاك، إلى أن هذه الاتفاقية تسببت في توتر العلاقات مع الجزائر التي خيّرت عدم التعليق الرسمي عليها.

◄ الاتفاقات الأمنية بين الجزائر وتونس، تشترط ألا تتحالف أي دولة مع طرف ثالث، إلا بعد إبلاغ الطرف الثاني في الاتفاقية

وعلى صعيد آخر، أكد المبعوث الخاص للرئيس التونسي خميس جهيناوي، أنه بحث تطورات الأوضاع في ليبيا ومخاطر الإرهاب على دول الجوار خلال لقائه مع بوتفليقة.

وأعرب المبعوث الخاص التونسي، في تصريحات لوكالة الأنباء الجزائرية، عن أمل الجزائر وتونس في أن "يتوصّل الأشقاء في ليبيا إلى إيجاد حل سلمي وتشكيل حكومة وحدة تسمح لهذا البلد بأن يسترجع عافيته و يتمكّن من الحفاظ على وحدته الترابية وأمنه وسلامته".

وقال جهيناوي في تصريحات صحفية إنّه "سلم رسالة من الرئيس التونسي إلى الرئيس الجزائري وأكد له أهمية العلاقات بين البلدين".

وتعيش الدول المغاربية على وقع أحداث متسارعة جعلتها تتجنّد من أجل حماية حدودها وأمنها الداخلي، وذلك بسبب تنامي نشاط الجماعات الإرهابية في المنطقة واستفادتها من الانفلات الأمني في ليبيا، إضافة إلى التحاق الآلاف من المتشددين المغاربة إلى بؤر التوتر.

وأمام هذه التهديدات المتصاعدة، تحاول الجزائر التعامل مع الوضع الأمني في دول الجوار بحذر ووفق منطق استراتيجي واقعي، حيث كثفت من التنسيق الأمني والاستخباراتي مع تونس نظرا إلى الارتباط الوثيق بين كتيبة عقبة بن نافع التونسية وعدد من الكتائب الجزائرية مثل الفتح المبين وغيرها الموالية للقاعدة وداعش على حدّ سواء.

ورفعت الجزائر سقف مساعداتها العسكرية لتونس في المدة الأخيرة، خاصة بعد الهجوم الدموي على متحف باردو، في المقابل قرّرت الحكومة التونسية تكثيف التنسيق الأمني والاستخباراتي مع الجزائر.

ويرى مراقبون أن البلدين يحتاجان إلى عقد اتفاق ثنائي يتيح تطوير التنسيق الأمني بينهما في المجال القضائي، وهو ضرورة حتمية تفرضها المرحلة الراهنة وما يصاحبها من تحديات أمنية، ويشمل التبادل في مجال الاستخبارات وتبادل المعلومات الأمنية والتعاون العسكري والقضائي. وتتيح هذه التدابير للبلدين اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة من أي اعتداءات إرهابية محتملة وتكشف خريطة الإرهاب ومخططاته الإجرامية في تونس والجزائر.

وكشفت مصادر مطلعة أن الجزائر تتفاوض مع تونس حاليا، ضمن التنسيق الأمني بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب، لسن تشريعات وتعديلات أخرى تسمح لمحققين من البلدين باستجواب الإرهابيين المقبوض عليهم سواء في تونس أو الجزائر وتبادل المعلومات بين قضاة التحقيق في القضايا المتعلقة بالإرهاب.

وأكد وزير الشؤون الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة أهمية التنسيق الأمني مع تونس من أجل مكافحة ظاهرة الإرهاب.

وقال لعمامرة في تصريحات صحفية سابقة، إن التنسيق الأمني بين البلدين "مستمر على مستوى مصالح الأمن وعلى أعلى المستويات في حكومتي البلدين من أجل القضاء على آفة الإرهاب".

◄ تنسيق أمني مكثف بين تونس والجزائر نظرا إلى الارتباط الوثيق بين كتيبة عقبة بن نافع التونسية وعدد من الكتائب الجزائرية مثل الفتح المبين

وأضاف أن "تفعيل العلاقات الأمنية القائمة بين البلدين وتحسينها ورفعها إلى مستوى العلاقات الاستراتيجية من شأنه تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود".

باختصار

◄ قتل ثلاثة أشخاص وأصيب 11 بجروح في قصف على منطقتين سكنيتين في مدينة بنغازي الليبية التي تشهد معارك مستمرة بين القوات الموالية للحكومة المعترف بها دوليا ومجموعات مسلحة مناهضة لها.

◄ أشار تقرير أميركي صادر عن المنظمة غير الحكومية الأميركية "أنتلجنس سنتر"، الذي يرصد مؤشرات المسائل الأمنية عبر العالم، إلى أن الجزائر أصبحت أقل البلدان المهددة بالعمليات الإرهابية.

◄ نشر المكتب الإعلامي التابع لما يسمى "ولاية برقة" التابعة لتنظيم داعش تقريرا مصورا، يظهر تخريج دفعة جديدة من مقاتلي التنظيم، في ما أطلق عليها "دفعة جديدة من جنود الخلافة في النوفلية".

◄ أعلنت الداخلية التونسية، مساء أمس الأول، تفكيك خلية إرهابية، وتوقيف 6 عناصر كانت تخطط للقيام بعمليات إرهابية بمحافظة الكاف (غرب)، حسب بيان عن الوزارة.

◄ أفادت وزارة الدفاع الجزائرية بأن مفرزة للجيش قضت على مسلح في عملية باشرتها بالقرب من منطقة "واد الخراز" ببلدية "تاشتة"، شمالي غرب محافظة عين الدفلى (200 كيلومتر غرب البلاد).

◄ قال المتحدث باسم وزارة الدفاع التونسية بلحسن الوسلاتي، أمس الخميس، إن الحدود الشرقية مع ليبيا تم تأمينها عسكريا وأمنيا مع ترتيبات دفاعية تحسبا لأي تهديد من الأراضي الليبية.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

الحكومة الموريتانية تنفي تحول السجون إلى مسرح لجرائم التعذيب

❑ **نواكشوط** – لم تتمكن الحكومة الموريتانية من وضع حدّ لجرائم التعذيب داخل السجون التي تتغذى من منظومة قضائية قائمة على منطق الإفلات من المحاسبة.

وكثيرا ما نبهت منظمات حقوقية إلى وجوب فتح ملف التعذيب داخل السجون الموريتانية وأخذ تقارير الفاعلين في المجتمع المدني بعين الاعتبار، لكن الحكومة تنزع إلى نفي ما تعتبره "مزاعم" وجود عمليات تعذيب.

وفي هذا الصدد، نفى وزير الداخلية محمد ولد محمد راره، وجود أي عمليات تعذيب في سجون بلاده، معتبرا أن من يروج لهذا الكلام يسعى "للإضرار بسمعة موريتانيا".

وأضاف الوزير في حديث له عن واقع السجون الموريتانية أمام البرلمان، أن "الحكومة اتخذت جملة من الإجراءات في السنوات الأخيرة، من أجل تحسين ظروف السجناء، كما أقرت آلية وطنية تمنع التعذيب في السجون".

وبين أن "هذه الآلية تهدف إلى ضمان حق الحماية الجسدية التامة، والحصانة القانونية والقضائية ضد التعذيب"، حسب قوله، مشيرا إلى أن موريتانيا بلد يحترم الحريات وحقوق الإنسان، و بالتالي لن "يسمح بوجود التعذيب داخل السجون".

◄ تجاهل حكومي لتقارير المنظمات الحقوقية المحلية والدولية التي توثق حالات التعذيب داخل السجون

وكانت الحكومة الموريتانية قد أعلنت قبل أشهر عن تشكيل لجنة معنية بمنع التعذيب بكل أشكاله في سجون البلاد. وتتمتع هذه اللجنة بالاستقلالية الإدارية والمالية، وتضم في عضويتها ممثلين عن نقابتي المحامين والأطباء، وآخرين عن المجتمع المدني، وأستاذا جامعيا متخصصا في القانون الجنائي.

ورغم هذه الإجراءات الحكومية إلا أن منظمات حقوقية محلية ودولية واصلت نشر تقارير وإحصائيات حول حالات التعذيب داخل السجون من ضرب بالعصي والقضبان الحديدية إلى الصعق الكهربائي، لم تطوّعها السلطات لخدمة الصالح العام بأن تجعل منها مادة للمساءلة الأمنية والقانونية، بل سارعت إلى نفيها والتشكيك في مصداقيتها.

وسبق لمنظمة العفو الدولية أن أصدرت تقريرا قبل أشهر قالت فيه إنها رصدت تزايدا لحالات التعذيب في موريتانيا.

ووثقت المنظمة حالات تعذيب مقلقة في السجون الموريتانية من بينها حالة أدت إلى وفاة رجل بعد تعذيبه في سجن دار النعيم سنة 2012. وقال بعض السجناء إن الحراس كانوا يضربونهم بأسلاك كهربائية بعد نثر الملح على أجسادهم.

داعش ليبيا يعزز نفوذه في سرت بالسيطرة على مناطق محاذية لها

❑ **طرابلس** – تمكّن فرع تنظيم داعش في ليبيا من السيطرة على منطقة "زمزم" القروية المحاذية لمدينة سرت معقل ميليشيات العقيد معمر القذافي، سابقا.

وتعدّ مدينة سرت الساحلية أحد أبرز مناطق صراع النفوذ بين داعش وفجر ليبيا باعتبار أن المدينة تقع ضمن ما يعرف بمنطقة "الهلال النفطي" التي تضم مخزونا هو الأكبر من نفط ليبيا.

ويبدو أن أكثر المدن الليبية ثراء من حيث المخزون النفطي بدأت تقع في قبضة الدولة الإسلامية، حيث سيطر التنظيم في وقت سابق على قاعدة القرضابية الجوية التي تضم مطار المدينة بعد انسحاب مقاتلي فجر ليبيا منها.

ومطار هذه القاعدة هو أول مطار في ليبيا تتأكد سيطرة التنظيم المتطرف عليه منذ أن تمكن من السيطرة في فبراير الماضي على الأجزاء الكبرى من مدينة سرت وغالبية المباني الحكومية فيها.

ورغم تمكّن داعش من فرض سيطرته على العديد من المناطق والمدن في ليبيا واستقطاب موالين له إلا أن مراقبين أفادوا بأن نقاط ضعفه أكثر من نقاط قوته.

وأوضحوا أن التنظيم غير قادر على السيطرة على مساحات أخرى من أرض ليبيا والتوسع نحو العاصمة طرابلس وبنغازي، لاعتبارات عدّة أهمّها أنه محاصر من قبل قوات الجيش الوطني وأن عدد الكتائب الموالية له محدود، فهو لا يشكل، حسب اعتقادهم، قوة مركزية ثابتة لها ترساناتها وبوارجها وطائراتها الحربية، فحتى إمدادات الأسلحة تأتيه من بعض التنظيمات التي أعلنت مبايعتها للبغدادي إكراها جرّاء خلافات وصراعات دامية مع القاعدة.

وقد أعرب مسؤولون أميركيون أيضا عن اعتقادهم أنّ قبضة داعش في ليبيا لاتزال هشّة، وذلك على الرغم من قيامه بعمليات تعتبر نوعية مثل ذبح المصريين الأقباط.

في المقابل، يرفض خبراء أمنيون التهوين من قدرة داعش مطالبين بوجوب التعامل معه بحذر وشدّة، مشيرين إلى أهمية تسليح الجيش الوطني الليبي ودعم قدراته في حربه المفتوحة ضدّ الإرهاب والتطرف.

وقد تعالت في الآونة الأخيرة الأصوات المنادية بضرورة دعم الجيش الليبي ورفع حظر الأسلحة عن ليبيا، وهو ما لم تستجب له الأمم المتحدة لاعتبارات عدّة أهمها أن قرارا مماثلا سيكثّف حالة الفوضى وسيحوّل ليبيا إلى خزّان للأسلحة التي من المرجح أن يستفيد منها المتشددون.

وهو نفس الطرح الذي تتبناه دول جوار ليبيا وعلى رأسها الجزائر التي تعتبر أن الحل الأمثل للخروج من الفوضى المستشرية وتحجيم التنظيمات الجهادية المتطرفة هو تكوين حكومة وحدة وطنية تجمع الفرقاء حول المشاكل الحقيقية التي تعاني منها ليبيا وأولها الإرهاب.

سرت في قبضة داعش

أخبار

«إننا نرى في المملكة العربية السعودية أشخاصا مختلفين يتولون مسؤولية السياسة الخارجية. ويرى بعض الخبراء أنهم أكثر واقعية من أسلافهم».

نيكولاي كوزانوف
محلل بمركز تشاتام هاوس للدراسات

«ما يحدث في المنطقة من إقصاء لبعض الطوائف يؤكد ضرورة إطلاق الحريات والابتعاد عن عمليات الكبت التي تولد الانفجار وتعزيز الوحدة الوطنية للمجتمعات العربية».

مبارك الخرينج
نائب رئيس مجلس الأمة الكويتي

«اعتقد أن هناك أكثر من خطر في اليوم الذي يلي سقوط ونهاية داعش. وإذا لم يتم ترتيب استراتيجية من الآن فسوف نتفاجأ بأحداث ستؤذي الجميع».

إياد علاوي
نائب الرئيس العراقي

رسائل متناقضة من بغداد إلى الخليج تكشف حجم ارتباك الحكومة العراقية

● العبادي يهاجم الخليج والحكيم في قطر ملتمسا وساطتها ● خطاب مستمد من حقبة المالكي ومستجيب لضغوط إيران

التصريحات العراقية المثيرة لاستياء دول الخليج تعني استمرار القطيعة بين العراق وتلك الدول ما يسبب المزيد من الضرر لمصالح البلد الذي سبق أن خبر بعد أحداث عام 1990 الخسائر المترتبة على تلك القطيعة والتي مست اقتصاده وطالت مكانته العربية.

تزامن زيارة الحكيم للدوحة مع هجوم العبادي على الخليجيين كشف انعدام التنسيق بين ساسة العراق

❑ **بغداد** – فاجأ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي المراقبين بشنّه هجوما على دول الخليج مطالبا إياها بشكر بلاده على مواجهتها تنظيم داعش بدل الإساءة إليها.

وجاء كلام العبادي بينما كان عمّار الحكيم رئيس المجلس الأعلى الإسلامي يقوم بزيارة لقطر قال مراقبون إن هدفها التماس وساطة الأمير الشيخ تميم بن حمد آل ثاني لوقف تدهور العلاقات الخليجية العراقية التي بدت بصدد السير من جديد نحو التوتر بعد انتقاد الخارجية العراقية للحكم الصادر حديثا بحق المعارض الشيعي البحريني علي سلمان، وبعد أن كشفت السلطات البحرينية وجود صلة بين عناصر إرهابية تستهدف المملكة وجوارها، وميليشيات شيعية تنشط على أرض العراق.

كما جاء كلام العبادي أيضا غداة اجتماع وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري بسفراء كل من البحرين والكويت والإمارات، في محاولة لتطويق تدهور العلاقات الخليجية العراقية، حيث عبّر السفراء على حرص بلدانهم على الحفاظ على علاقاتها مع العراق ومساندته في حربه ضد الإرهاب.

وأبرز التناقض بين تصريحات العبادي وخطوتي الحكيم والجعفري ارتباكا داخل أروقة الحكم في العراق رغم تولي زمام القيادة شخصيات من نفس العائلة السياسية الشيعية، وحتى من ذات الحزب أحيانا، حيث ينتمي العبادي والجعفري لحزب الدعوة، بينما يشاركهما عمار الحكيم الانتماء إلى التحالف الوطني المكون من كتل نيابية شيعية.

وقبل اكتمال عام على توليه رئاسة الحكومة العراقية بدأت علامات ضعف واضطراب في إدارة شؤون الدولة تظهر على حيدر العبادي ما جعل مراقبين يصفون حكومته بأنها "بلا رأس" في إشارة إلى افتقارها إلى رئيس قوي ينسّق مواقفها ويوحّد خطابها تجاه الخارج.

ولا يقتصر ضعف حكومة العبادي فقط على العجز عن التزام خط موحّد في السياسة الخارجية، بل يمس قرارات في منتهى الخطورة مثل قرار السلم والحرب حيث تُنافس العبادي في اتخاذ تلك القرارات شخصيات أخرى ذات بعد ديني ومنها من يقود ميليشيات.

وكان هادي العامري قائد ميليشيا بدر كشف عن ذلك بوضوح حين سخر أمام وسائل الإعلام من قول العبادي إنّه يمكن استعادة مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار من قبضة داعش في ظرف أسابيع واصفا تصريحات رئيس الوزراء بـ"المضحكة".

ويقول مطلعون على الشأن العراقي إن العبادي خاضع لضغوط شديدة ينسبها هؤلاء لسلفه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، مؤكّدين أن نفوذه في مختلف مؤسسات الدولة أتاح له تشكيل حكومة موازية تتخذ القرارات وتصدر المواقف ما يفسر التناقض الجلي في السياسات العراقية.

كما يؤكّد هؤلاء أنّ طهران، غير بعيدة عن الضغوط المفروضة على حكومة العبادي وخصوصا حين يتعلّق الأمر بعلاقات العراق الخارجية وتحديدا مع بلدان الخليج باعتبار إيران معنية بإبقاء العراق ضمن دائرة نفوذها القوي بإدامة التوتر مع جيرانه الخليجيين.

وجاء هجوم العبادي أمس بمثابة استجابة للضغوط الإيرانية بعد أن كان قطع خلال الأشهر الأولى من رئاسته للحكومة خطوات مشجعة باتجاه تحسين العلاقات مع دول الخليج تجلّت في زيارات قام بها مسؤولون كبار بالدولة العراقية إلى بلدان خليجية من بينها دولة الإمارات التي زارها العبادي في شهر ديسمبر الماضي.

وجاء كلام العبادي أمس عن الخليجيين أقرب إلى خطاب سلفه نوري المالكي الذي يتهمه عراقيون بتدمير علاقات العراق بمحيطه العربي عبر اتهامه جزافا لدول عربية وخليجية بتهم خطيرة تصل حد ادعاء دعمها للإرهاب في بلاده. وتحدث العبادي باستعلاء تجاه دول المنطقة قائلا إن لبلاده الفضل في حمايتها من تنظيم داعش، ومطالبا إياها بتوجيه الشكر له. وجاء ذلك في بيان صدر عن مكتبه قال فيه "لولا قتال قوات العراق المسلحة لكانت أبواب دول المنطقة والخليج قد فتحت لعصابات داعش، وحريّ بتلك الدول أن تشكر العراق ومقاتليه بدلا من أن تسيء إليه".

وجاءت هذا التصريحات فيما كانت علامات التوتر تخيم على العلاقات الخليجية العراقية ما دفع برئيس المجلس الأعلى الإسلامي إلى زيارة قطر طلبا لوساطة قيادتها.

واتهم وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة الأحد الماضي العراق بتدريب إرهابيين وإرسال مواد وأدوات تفجير إلى بلاده، داعيا الحكومة العراقية الى معالجة المشاكل الداخلية بدلا من إصدار بيانات عن شخص يحاكم قانونيا في بلد آخر، في إشارة إلى زعيم المعارضة الشيعية علي سلمان الذي طالبت الخارجية العراقية الحكومة البحرينية بإعادة النظر في قرار حبسه معتبرة أن "القرار القضائي من شأنه تعقيد التعامل مع المطالبات بإجراء إصلاحات سياسية"، ما أثار غضبا خليجيا عامّا عبّر عنه مجلس التعاون الخليجي باستدعائه القائم بأعمال السفارة العراقية لدى السعودية، أحمد أنور عبدالحميد، وتسليمه مذكرة احتجاج من دول المجلس، بشأن بيان وزارة الخارجية العراقية بخصوص الحكم الصادر بحق علي سلمان.

ومن داخل العراق رأت شخصيات سياسية أن تعليق الخارجية على محاكمة علي سلمان موقف مجاني لا يخدم مصلحة العراق المحتاج إلى الدعم من الدول الأخرى في ظروفه الحالية بالغة التعقيد سياسيا وأمنيا واقتصاديا، بينما مثل تلك المواقف تهدده بالعودة إلى العزلة الشديدة التي عاشها بعد أحداث سنة 1990 وكان لها أسوأ الأثر على اقتصاده وعلى مكانته العربية.

وذهب البعض إلى اعتبار ذلك "مظهرا طبيعيا لضعف الدبلوماسية العراقية بقيادة إبراهيم الجعفري المعروف بكثرة أخطائه وزلّاته والتي كثيرا ما كان يزيد نتائجها تعقيدا حين يحاول تداركها بمواقف متناقضة".

◄ **وجود الجعفري كثير الأخطاء والزلات على رأس وزارة الخارجية مصدر ضعف للدبلوماسية العراقية**

الحوثيون يوجهون رسائل سياسية عبر التصعيد على الحدود مع السعودية

المتمرّدون الحوثيون لا يستطيعون تحصيل أيّ عائد ميداني من وراء استهدافهم للمناطق الحدودية مع السعودية وأقصى غايتهم إحراج المملكة والإيهام بامتلاكهم زمام المبادرة واحتفاظهم بترسانتهم العسكرية رغم حملة القصف الجوي على مواقعهم.

قصف الحوثيين للمناطق الحدودية لا يغير طبيعة المعادلة القائمة على الأرض

❑ **الرياض** – أعلن أمس في المملكة العربية السعودية عن مقتل ثلاثة جنود سعوديين كانوا متمركزين على حدود اليمن مع المملكة في قصف نفّذه مسلّحون حوثيون على مركز حدودي في إطار تصعيدهم اللافت في تلك المناطق، والذي قال خبراء عسكريون بأنّ هدفه نفسي دعائي بالأساس، وأنّ المتمرّدين لا يستطيعون تحصيل أيّ عائد ميداني من ورائه يغير انقلاب ميزان القوى ضدّهم في عدّة مناطق يمنية.

ويتضمن التصعيد على الحدود مع السعودية رسائل موجّهة من المتمرّدين الحوثيين إلى أتباعهم بأنهم مازالوا ممسكين بزمام المبادرة وقادرين على الفعل على الأرض.

كما يريد المتمرّدون تثبيط جهود التحالف العربي الساعي عبر القصف الجوي إلى تدمير قدراتهم العسكرية، وذلك بالتأكيد عبر استهداف مواقع داخل التراب السعودي أنهم ما زالوا يحتفظون بأسلحة تتيح لهم مواصلة الحرب في الداخل فضلا عن تهديد السعودية على أرضها.

ويأمل المتمرّدون الحوثيون أيضا بإسقاطهم قتلى من الجنود السعوديين في إحراج سلطات المملكة أمام رأيها العام الداخلي، عبر التأكيد بأن الحرب التي تقودها في اليمن ليست بلا ثمن.

وصعّد الحوثيون هجماتهم على المواقع الحدودية السعودية في الأسابيع القليلة الماضية رغم القصف الذي ينفذه تحالف تقوده الرياض في اليمن منذ ثلاثة أشهر بهدف إعادة الحكومة اليمنية التي تمارس عملها من الخارج. وقتل جنديان من القوات البرية السعودية وجندي من قوات حرس الحدود في ثلاثة حوادث منفصلة شهدتها منطقتا جازان وعسير.

وتمكّن الحوثيون وحلفاؤهم في الجيش من الاحتفاظ بمعظم المنطقة المأهولة بالسكان في غرب اليمن في مواجهة المقاومة المسلحة في عدن وتعز والضالع ومأرب والتي تدعمها غارات جوية للتحالف بقيادة السعودية.

لكن موازين القوى بدأت تشهد انقلابا لغير صالح المتمرّدين الحوثيين مع تزايد قوّة المقاومة الموالية للسلطات الشرعية خصوصا في محافظتي تعز ومأرب.

ويدور الحديث بقوّة خلال الأيام الماضية عن قرب شنّ المقاومة اليمنية حملة واسعة للتحرير الشامل بمشاركة قوات مقاومة جرى تدريبها وتسليحها خلال الأسابيع الماضية.

ونقل عن قائد ميداني في المقاومة الشعبية بمحافظة تعز قوله إن كتائب المقاومة أكملت استعداداتها للمرور من تكتيك الدفاع إلى شنّ هجمات على الميليشيات الحوثية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها، مؤكدا أنّه تم تدريب كتائب جديدة من الكوادر الشابة التي التحقت بصفوف المقاومة مؤخرا.

وقال إن تلك الكتائب المدربة ستقوم بقيادة العمل العسكري ضد الميليشيات المسلّحة حيث يجري حاليا تسليحها بأسلحة خاصة للقيام بمهام عسكرية خلف خطوط العدو وداخل معسكرات الحرس المتواجدة في محيط مدينة تعز.

ولفت المقاوم الذي نقل عنه موقع يمن برس الإخباري إلى أن أولى أهداف المقاومة القضاء على أسلحة الميليشيات التي تقصف بها يوميا الأحياء السكنية بشكل عشوائي، حيث أن العمليات التي ستنفذ في هذا الخصوص يجري التخطيط لها منذ أيام وتستخدم فيها المقاومة لأول مرة عملاء من داخل الميليشيات الحوثية تم شراء المعلومات منهم بالمال ويجري الاستفادة منهم في تسهيل عملية التسلل وتنفيذ العمليات.

ومن جهته قال ضابط في الجيش اليمني موال للرئيس عبدربه منصور هادي إن استهداف المناطق الحدودية السعودية لن يستمر طويلا حيث بدأت حركة استرداد لتلك المناطق بالتنسيق مع المقاومة وقبائل محلية. وكان الضابط يعلّق على تمكّن قوات الجيش من السيطرة على معبر الوديعة الحدودي بحضرموت في ضربة موجعة لجماعة الحوثي.

◄ **المقاومة تستعد للانتقال من الدفاع إلى الهجوم، والسيطرة على الحدود ضمن الأهداف المرسومة**

باختصار

◄ حذر إسماعيل ولد الشيخ أحمد مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن من تدهور الأوضاع الإنسانية في البلاد مشيرا إلى أن "اليمن بات على مقربة خطوة واحدة من حدوث مجاعة".

◄ أعلنت القوات الأمنية العراقية مقتل ثلاث نساء أجنبيات من تنظيم داعش كنّ يمارسن القنص في مدينة بيجي شمالي البلاد، موضحة أن هؤلاء القناصات يحملن جنسيات الصين وأفغانستان والهند.

◄ قال مسؤول محلي في محافظة حضرموت شرقي اليمن إن خمسة عناصر من تنظيم القاعدة قتلوا في غارة جوية نفّذتها طائرة أميركية دون طيار على سيارة كانت تقلهم قرب مدينة المكلا التي يسيطر عليها التنظيم.

◄ قال العضو السابق بهيئة التحقيق والادعاء العام السعودية إبراهيم الآبادي إن تصوير أيّ مسؤول من خلال كاميرات الجوال أو ما في حكمها دون علمه يُعد من الجرائم الموجبة للعقوبة التي تستوجب السجن لمدة تصل إلى عام والتغريم بمبلغ 500 ألف ريال أو إحدى العقوبتين.

◄ أدان مجلس التعاون الخليجي التفجير الذي استهدف موكبا إغاثيا إماراتيا في العاصمة الصومالية مقديشو، واصفا الحادث على لسان أمينه العام عبداللطيف الزياني بـ"العمل الإجرامي الجبان الذي تجرد مرتكبوه من القيم والمبادئ الإسلامية والانسانية كافة ولم يتورعوا عن مهاجمة موكب مساعدات كان يقوم بدوره الإنساني النبيل خلال أيام شهر رمضان".

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«لابد من القيام بتحرك عاجل بشأن سوريا، وإذا لم يحدث ذلك فستغوص الدولة التي مزقتها الحرب في مزيد من الفوضى».

بان كي مون
الأمين العام للأمم المتحدة

«نحن نؤيد أي حراك من شأنه تغيير النظام سواء كان (نداء سودان) أو (فجر جديد) أو غيرهما، فقد أبدى الأخير عدم رغبة في الحوار وهو ليس على استعداد لدفع استحقاقاته».

يوسف الكودة
رئيس حزب الوسط الإسلامي السوداني

«مصر شريك استراتيجي للاتحاد الأوروبي في جنوب المتوسط، ونحن حريصون على تعزيز الحوار معها في القضايا المشتركة مثل الأزمة الليبية وتهديدات التقسيم التي تواجه عددا من الدول».

يوهانس هان
مفوض سياسة الجوار الأوروبية

«نداء 25 حزيران» صرخة في وجه النخبة لوقف تفكك الدولة اللبنانية

● قوى اقتصادية ومدنية: لا للانتحار نعم لرئيس الجمهورية ● البطريرك يطالب الفرقاء بتقديم مرشحيهم والنزول إلى البرلمان

يهدد استمرار الفراغ الرئاسي بتفكك مؤسسات الدولة اللبنانية، وهو ما حدا بالقوى الحية في هذا البلد إلى إطلاق صيحة فزع في وجه النخبة السياسية للإسراع بمعالجة الأمر خاصة وأن الوضع الإقليمي المتفجر لا يحتمل المراوحة وانتظار تفاهمات إقليمية يمكن أن يطول أمدها.

نداء 25 حزيران خطوة في مسار تصعيدي للضغط على الفرقاء السياسيين لانتخاب رئيس للبنان

❑ **بيروت** - دفع انسداد الأفق السياسي في لبنان القوى الاقتصادية والمدنية، إلى الخروج عن صمتها والضغط على الطبقة السياسية لإنهاء حالة الشلل التي تشهدها المؤسسات الدستورية، لما لها من انعكاسات خطيرة على وضع البلاد اقتصاديا واجتماعيا وأمنيا.

وترجم هذا التحرك في مؤتمر حاشد نظمته الهيئات الاقتصادية والمجتمع المدني في مجمع البيال بالعاصمة بيروت، أمس الخميس، وذلك في سابقة من نوعها تعكس مدى قلق القوى الحية في هذا البلد من الوضع القائم خاصة لناحية غياب رئيس للجمهورية.

وأطلق في هذا المؤتمر "نداء 25 حزيران لقرار ضد الانتحار" وهو بمثابة صرخة في وجه الطبقة السياسية التي عجزت عن إيجاد مخرج لأزمة الرئاسة نتيجة ارتباطات بعضها بأجندات إقليمية.

وفشل البرلمان اللبناني على مدار 25 جلسة في انتخاب الرئيس الثالث عشر للبنان، وذلك بسبب مقاطعة حزب الله وحليفه التيار الوطني الحر جلسات الانتخاب.

ويشترط الجانبان لحضور الجلسات وفك عقدة الرئاسة بضمان انتخاب رئيس الوطني الحر ميشال عون، الأمر الذي يرفضه الفريق المقابل في ظل غياب شرط الحياد بحكم مواقفه المتشددة وانتمائه لفريق سياسي معين.

ويتهم فريق 14 آذار حزب الله وحليفه عون بسد الأبواب أمام أي تسوية حقيقية ترضي الجميع، وأن ما يقوم به الطرفان ليس إلا تنفيذا للأجندة الإيرانية التي تتخذ من الرئاسة اللبنانية ورقة ضغط في صراعاتها مع قوى إقليمية أساسا المملكة العربية السعودية.

هذا الوضع المؤسساتي المبتور أفضى في النهاية إلى تعطل في مجلس الوزراء وشلل في البرلمان، الأمر الذي زاد من تعقيد الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

وفي بيان "نداء 25 حزيران لقرار ضد الانتحار"، حذرت القوى المشاركة من تحوّل الفراغ المؤقت في الرئاسة إلى مأزق دائم يقضي على كل أمل بالنهوضِ الاقتصادي والاجتماعي والوطني.

وقالت القوى إنها "ترفض الرضوخ للأمر الواقع والاستسلام للتلاشي والموت البطيء، ولأنها المؤتمنة على لقمة العيش وعلى مفاصل الاقتصاد والنموّ فهي تعاهد الجميع على مقاومة سلوك النحر والانتحار والانتظار وتدعو اللبنانيين إلى مؤازرتها في الضغط لإعادة إحياء المؤسسات وفي مُقدَّمِها رئاسة الجمهورية وبالتالي دورة الحياة الطبيعية".

ولطالما كان الواقع اللبناني مرتبطا بالوضع القائم بالمنطقة وبقوى إقليمية بعينها، ومن هنا تزداد مخاوف اللبنانيين من أن تؤدي التطورات الخطيرة التي يشهدها المحيط وبخاصة في الجارة سوريا إلى بقاء لبنان دون رئيس إلى أجل غير مسمى، في ظل التهديدات التي تتاكله.

وترى القوى اللبنانية الحية بضرورة أن تتخلص النخبة السياسية من ارتباطاتها الإقليمية والاتفاق داخليا على تحصين لبنان عبر انتخاب رئيس وإعادة عجلة الحياة إلى كل من الحكومة والبرلمان.

وتقول هذه القوى، إن الوضع الاقتصادي والاجتماعي اللبناني بات كارثيا، في ظل تعطل مشاريع القوانين التي تحتاج إلى توقيع رئيس الجمهورية.

وفي مداخلة له قال النائب في البرلمان "روبير فاضل"، المشارك في الاجتماع، إن هدف الاجتماع هو التوجه للطبقة السياسية للقول لها "كفى انتحارا جماعيا".

وأكد أن هذا التحرك ليس موجها ضد أي فريق سياسي بعينه، لكن ضدِ الطبقة السياسية كلها، وخاطبها قائلاً "يكفينا مشاكلكم وخلافاتكم، لأنها أوصلتنا إلى حائط مسدود". واعتبرت ممثلة الهيئات في المجتمع المدني حياة أرسلان أن "هذا الحراك هو بمثابة إعلان على أن مكونات الشعب اللبناني تؤسس منظومة المصلحة الوطنية، مضيفة "فلننتخب رئيسا للجمهورية فورا".

من جانبه حذر رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة محمد شقير "من مخطط لإلغاء الرئاسة من قاموسنا وكذلك فراغ القيادات الأمنية وشلل المجلس النيابي".

وتوجه شقير للسياسيين بالقول "لا تتأخروا وانتخبوا رئيس الجمهورية واحموا البلد وحافظوا عليه".

واستنكر شقير وصف بعض الطبقات السياسية، الاقتصاد اللبناني بـ"جيد جدا"، متسائلاً "هل يتكلمون عن لبنان أم عن اقتصاد أستراليا". وأكد المشاركون أن هذا المؤتمر ليس إلا بداية وأنهم سيصعدون في قادم الأيام من تحركاتهم داعين الشارع اللبناني إلى الخروج عن صمته والضغط لإنقاذ الدولة من التفكك.

ويرى محللون أن هذا المؤتمر خطوة إيجابية لكسر حاجز اللامبالاة بغياب رئيس للجمهورية، وأن المطلوب تكثيف الضغط على القوى السياسية، لأن الوضع لا يتحمل مزيدا من المراوحة والتعطيل في ظل حرائق الجوار.

وأطل أمس الخميس الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي داعيا الفرقاء إلى تقديم أسماء مرشحيهم رسميا والنزول إلى جلسة الانتخاب.

وقال البطريرك إنه "من المخزي بحق اللبنانيين أن يتجاوز الفراغ الرئاسي السنة". وأوضح أمام وفد من الرابطة المارونية برئاسة النقيب سمير أبي اللمع، "لقد حاولنا جاهدين كما تعلمون وغيرنا أيضا حاول ولم نترك كلاما إلا وقلناه لإيجاد الحلول، ولكن في النتيجة هناك فريقان 8 و14 آذار يقفان أمام بعضهما البعض دون أي نتيجة، ونحن نطالبهما بتقديم أسماء مرشحيهما رسميا لكي نعرف أين نحن ذاهبون".

وجدير بالذكر أن فريق 14 آذار قدم رسميا مرشحه وهو رئيس حزب القوات سمير جعجع، بالمقابل وإن كان فريق 8 آذار يؤكد على دعمه لعون إلا أنه إلى اليوم لم يتم ترشيحه رسميا للمنصب.

> ◄ تزايد المخاوف من أن تؤدي التطورات التي تشهدها سوريا إلى بقاء لبنان دون رئيس إلى أجل غير مسمى

روبير فاضل:
يكفينا خلافاتكم (للسياسيين)، لأنها أوصلتنا إلى حائط مسدود

باختصار

◄ سيطر مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية على حيين في مدينة الحسكة شمال شرق سوريا إثر اشتباكات عنيفة مع القوات النظامية.

◄ أصدر قاضي التحقيق العسكري اللبناني فادي صوان أربعة قرارات اتهامية بحق سبعة سوريين بينهم ثلاثة موقوفين ، ولبناني بجرم الانتماء إلى تنظيم إرهابي مسلح.

◄ بحث الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون تطورات الأزمة الليبية، حيث طلب كاميرون الاستماع إلى وجهة النظر المصرية في هذا الشأن.

◄ أعلن الأردن انتهاء أزمة تكدّس الشاحنات العراقية المحملة بالبضائع الأردنية، والعالقة على الحدود منذ فترة طويلة.

◄ أكد شهود ومسؤولون بالشرطة النيجيرية أن مسلحين قتلوا بالرصاص شرطيين اثنين وخطفوا لبنانيين اثنين من موقع بناء بمنطقة دلتا الجنوبية.

◄ تحطمت طائرة دون طيار قادمة من غزة في الأراضي الاسرائيلية قرب السياج الحدودي أمس الخميس.

◄ نشر تنظيم داعش شريطا مصورا يظهر قيام عناصره بإعدام 12 عنصرا في فصائل إسلامية سورية قاتلت ضده، عبر قطع الرأس قائلا إنهم أسروا خلال معارك في الغوطة الشرقية بريف دمشق.

◄ قالت حركة حماس، إنها تؤيد تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية، بديلة عن حكومة التوافق التي يترأسها "رامي الحمد الله"، بعد أن رفضت بادئ الأمر.

للمشاركة والتعقيب:
news @ alarab.co.uk

الجيش السوداني يتآكل أمام تعاظم قوة المليشيات

❑ **الخرطوم** - حذر نواب في البرلمان السوداني، ينتمون إلى المؤسسة العسكرية، من تدهور أوضاع الجيش مقابل تصاعد نجم ميليشيا "الجنجويد"، التي أدرجها النظام منذ فترة ضمن القوات النظامية.

وأكد الفريق آدم حامد موسى رئيس مجلس الولايات السابق عزوف الشباب السوداني عن الانخراط في المؤسسة العسكرية.

وقال آدم حامد في مداخلة له تحت قبة البرلمان "إن هذا الوضع أدى بالدولة للاستعانة بميليشيات ذات تكلفه عالية ومردود ضعيف". وشدد النائب السوداني أنه "وفي حال استمرت الأوضاع كما هي لن يكون هناك جندي متخصص في الميدان"، مشيرا إلى أن "مستحقات الجندي السوداني لا تكفي قوت شهره".

ويثير الوضع الاقتصادي للمؤسسة قلقا كبيرا لدى قياداتها التي بدأت أصواتها تتعالى الأشهر الأخيرة داعية إلى ضرورة إتيان هذا الجانب أهميته.

وكشف وزير الدفاع السوداني السابق، عبدالرحيم محمد حسين، في مايو الماضي، عن صعوبات كبيرة تواجه عمل القوات المسلحة بالبلاد، أهمها عزوف السودانيين عن الانخراط في صفوف الجيش.

ويعاني الجنود في السودان من ضعف الرواتب بالمقابل تضخ الدولة أموالا طائلة لدعم ميليشيات الجنجويد (عناصر مشكلة من قبائل عربية)، التي أضحت في عدة مناطق في السودان أقوى من الجيش الأمر الذي يثير تململا كبيرا في صفوفه.

وقد حصلت على مر السنوات الأخيرة عديد الاشتباكات بين الطرفين، سقط خلالها عشرات القتلى والجرحى.

ويشكل تنامي قوة الجنجويد مصدر قلق للسودانيين، في المقابل يصر النظام على تمويلهم باعتبارهم "رأس حربة" في مواجهته المفتوحة مع الحركات المسلحة.

وعن هذه المواجهة حذر رئيس لجنة الأمن والدفاع بالبرلمان السوداني أحمد إمام التهامي، في ذات الجلسة البرلمانية، من أن التراخي في حسمها سيدفع بالجميع إلى مغادرة البلاد وإخلائها لهم".

وقال التهامي "ما لم يحسم التمرد نهائيا في المستقبل القريب فسنحمل متاعنا ونغادر ونترك لهم هذه البلد".

ويخوض الجيش السوداني منذ سنوات حربا على عدد من الحركات المسلحة في كل من النيل الأزرق وجنوب كردفان ودارفور.

ورغم إعلان مسؤولي النظام في أكثر من مرة عن قرب الحسم، إلا أن الأمر يبدو وفق المتابعين، صعب المنال في ظل التقدم الكبير الذي تحرزه هذه الحركات التي نجحت في الفترة الأخيرة في السيطرة على عدة قرى وبلدات بجنوب كردفان.

عاصفة الجنوب تطرق أبواب العاصمة دمشق من بوابة درعا

شظايا الحرب السورية تطال الأراضي الأردنية

❑ **عمان** – أكد مصدر أمني أردني، الخميس، أن مدنيا قتل إثر سقوط قذيفة مورتر طائشة من القتال في جنوب سوريا على منطقة تسوق في بلدة الرمثا الأردنية.

وأضاف أن القذيفة قتلت بائعا متجولا وأصابت عددا من الأشخاص وألحقت أضرارا بمتاجر، حيث كانت السوق مزدحمة.

وكانت ثلاث قذائف مورتر أخرى قد سقطت على البلدة القريبة من مدينة درعا السورية حيث بدأ مقاتلو المعارضة معركة "عاصفة الجنوب".

وتكرر خلال الفترة الماضية سقوط قذائف من الأراضي السورية على شمال الأردن.

ويزيد طول الحدود الأردنية مع جارتها الشمالية سوريا عن 375 كلم تتخللها العشرات من المنافذ غير الشرعية التي كانت ولا زالت معابر للاجئين السوريين الذين يقصدون أراضيه هربا من الحرب المستمرة التي تشهدها بلادهم.

ومنذ منتصف مارس 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (44) عامًا من حكم عائلة الأسد سلميا، غير أن النظام اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية، لا تزال مستمرة حتى اليوم أوقعت حوالي 220 ألف قتيل.

أخبار

«نعلم أن الانقسام في أوروبا خطير وأننا يجب أن نحتاط من ذلك في غرب قارتنا وشرقها، يبقى ذلك مسعى مشتركا للحفاظ على المكتسبات التي جنيناها بعد الحرب».

الملكة إليزابيث الثانية
ملكة بريطانيا

«هل تودون معرفة ماذا يفكر بوتين قبل النوم... إنه يفكر في أسباب تفكك الاتحاد السوفيتي وهل يستطيع إعادة الزمن إلى الوراء».

برونيسلاف كوموروفسكي
الرئيس البولندي

«الدور الآن على إسرائيل للتحرك من أجل تطبيع علاقاتها مع تركيا. التطبيع سيتحقق فقط في حال اتخذت إسرائيل الخطوات الواجبة بهذا الخصوص».

تانغو بيلغيتش
المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية

شبح الإفلاس يخيم على اليونان

❑ **بروكسل** – فشل رئيس الوزراء اليوناني ألكسيس تسيبراس ودائنو اليونان الخميس في التوصل إلى اتفاق خلال محادثات طارئة في بروكسل، ما يثير المخاوف مجددا من تعثر اليونان في سداد مستحقاتها لصندوق النقد الدولي الأسبوع المقبل.

وأشارت مصادر لوكالة الصحافة الفرنسية إلى أن الاختلافات بين الطرفين لا تزال عميقة رغم يومين من المفاوضات المكثفة التي يفترض على أساسها أن يقدم الدائنون (الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي) واليونان مقترحات جديدة لوزراء مالية منطقة اليورو في القمة الأوروبية.

وقال وزير المالية الألماني وولفغانغ شاوبليه قبيل اجتماع وزراء مالية منطقة اليورو إن "اليونانيين تراجعوا خطوات إلى الوراء".

وفي غمرة ذلك، وافق البنك المركزي الأوروبي على تمويل طارئ طلبته أثينا الخميس دون أن يكشف عن قيمة التمويل، وهو ما يمهد ولو بشكل بسيط لإنهاء الأزمة.

وقال مصدر من البنك رفض ذكر اسمه إن "بنك اليونان حصل على موافقة للتمويل الطارئ الذي طلبه. إذا لزم الأمر سيجتمع مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي مجددا في الأربع والعشرين ساعة المقبلة"، حسب ما ذكرته رويترز.

واليونان مطالبة بتسديد مبلغ 1.6 مليار يورو، قيمة قرض صندوق النقد الدولي، الثلاثاء المقبل، أو تواجه الإفلاس، وقد يؤدي ذلك إلى خروج اليونان من الاتحاد الأوروبي مع احتمال حدوث تبعات في باقي أوروبا والاقتصاد العالمي.

وفي وقت تؤكد فيه مصادر أوروبية أن الحوار بين جميع الأطراف بدأ وكل الأنظار تتجه لنتائج الصيغة النهائية للاتفاق، يتخوف الاتحاد من خروج اليونان، التي يحكمها اليساريون الرافضون لسياسة التقشف المتبعة، من التكتل جراء تعنتها مع الدائنين، وهو ما قد يتسبب في انهياره.

وتعتمد بنوك اليونان على تمويل البنك المركزي لتواصل عملها بعد ما عانت من مشكلة كبرى مؤخرا عندما تجاوز سحب الودائع المليار يورو يوميا في نهاية الأسبوع الماضي، وهو ما أقض مضجع قادة أوروبا.

ويقول مصرفيون إن عمليات السحب زادت في الأيام الأخيرة تحسبا للتوصل إلى اتفاق مع المقرضين، بينما يعقد البنك المركزي الأوروبي اجتماعات يومية بشأن إجراءات تمويل البنوك اليونانية.

خلاف روسي أميركي يجمّد الاتفاق النووي مع إيران

● طهران تتبع سياسة المراوغة في المفاوضات النووية لكسب المزيد من الوقت

الوقت بدأ ينفد والإيرانيون لا يتحركون لإنهاء الجدل حول برنامج بلادهم النووي

ستكون العاصمة النمساوية فيينا شاهدة على آخر جولة من المفاوضات النووية الشاقة بين القوى العظمى وإيران، لكن جدلا كبيرا بدأ يدور في الكواليس حول إمكانية التوصل إلى اتفاق من عدمه، وهو ما يجعل ما تبقى من عمر المفاوضات على صفيح ساخن.

❑ **فيينا** – يرافق الجولة الأخيرة من المحادثات غموض كبير حول إمكانية التوصل إلى اتفاق مع إيران ومن احتمال فشل هذا الماراثون الدبلوماسي الدولي في مراحله الأخيرة.

فقد حذر وزير الخارجية الأميركي جون كيري من أنه لن يكون هناك اتفاق حول البرنامج النووي الإيراني إن لم تعالج طهران المسائل العالقة في هذا الملف.

وقال كيري خلال مؤتمر صحفي في واشنطن "من الممكن ألا يلبي الإيرانيون كل ما تم الاتفاق عليه في لوزان، وفي هذه الحالة لن يكون هناك اتفاق"، وأضاف "الأيام المقبلة ستبين ما اذا كانت ستتم معالجة المسائل العالقة أم لا".

وكان البرلمان الإيراني صادق مطلع الأسبوع على منع الوكالة الدولية للطاقة من تفتيش المواقع العسكرية، وهو ما تعتبره إيران "خطوطا حمراء" لا يمكن التفاوض بشأنها.

غير أن نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف استبعد فشل المفاوضات وقال قبل توجهه لفيينا إن "الاتفاقية جاهزة بنسبة 90 بالمئة تقريبا"، موضحا أن هذا التقييم يأخذ بعين الاعتبار أهمية المواضيع التي تم التنسيق بشأنها.

يأتي هذا الخلاف فيما حذرت مجموعة من مستشاري الأمن الأميركيين البارزين، بينهم خمسة تربطهم صلات بالفترة الرئاسية الأولى للرئيس باراك أوباما، من أن الولايات المتحدة عرضة لإبرام اتفاق للحد من برنامج إيران النووي يفتقر إلى الضمانات الكافية.

وفي خطاب مفتوح أشارت المجموعة التي تضم مسؤولين أميركيين سابقين وخبراء في السياسة الخارجية إلى أن الاتفاق مع إيران "لن يلبي معايير الإدارة نفسها الخاصة باتفاق جيد" ما لم يشمل نهجا أكثر صرامة بشأن عمليات التفتيش النووي التابعة للأمم المتحدة وشروط تخفيف العقوبات.

وتم الكشف عن الخطاب الذي وقع عليه دينيس روس وهو مستشار أوباما لإيران والشرق الأوسط خلال فترته الرئاسية الأولى بينما يستعد كيري للسفر إلى فيينا اليوم الجمعة للانضمام إلى المحادثات.

ونقلت رويترز عن روس القول إن "من المهم ألا تنساق المحادثات وراء المهلة بل فعل الصواب"، وأضاف "يجب أن يفهم الإيرانيون أننا سنمسك بهم إذا غشوا وأن الثمن سيكون باهظا حتى على المخالفات الأصغر وعليهم أن يعرفوا أننا لن نسمح لهم بامتلاك قدرة تسلح".

وذكر السياسي الأميركي أن مسؤولي الإدارة الذين تحدث معهم قالوا إن الاتفاق الأولي الذي تم التوصل إليه مع إيران في أبريل الماضي تضمن المبادئ الواردة في الخطاب.

وجاء في الخطاب الصادر عن معهد واشنطن "كان معظمنا يفضل اتفاقا أقوى. لن يمنع الاتفاق إيران من امتلاك قدرة تسلح نووي. ولن يقضي بتفكيك البنية الأساسية النووية الإيرانية لكنه سيحد منها خلال ما يتراوح بين 10 و15 عاما".

وعقب كل هذا السيل من المعطيات، بات الجميع يرجح ألا اتفاق في أفق المفاوضات النووية رغم أن الباب يبقى مواربا لحل هذه الأزمة، حسب مراقبين، لكن ومع ذلك لا يمكن التكهن بما ستؤول إليه الأوضاع في الفترة القادمة خصوصا بعد التقارير التي تحدثت عن دعم طهران للجماعات المتطرفة واستخدامها كفزاعة ضد واشنطن وحلفائها في الشرق الأوسط.

ولم يخف وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف تفاؤله بعد محادثات أجراها الاثنين الماضي في لوكسمبورغ مع نظرائه البريطاني والفرنسي والألماني، إضافة إلى ممثلة الاتحاد الأوروبي حول أكثر القضايا إثارة للجدل.

وتعد مسألة رفع العقوبات الدولية والغربية عن إيران التي تتبع سياسة المراوغة، وكذلك مسألة تفتيش المواقع النووية والمنشآت العسكرية المشبوه في أنها تحتضن صناعة القنابل النووية، أكثر النقاط حساسية في المفاوضات.

تضارب داخل السداسية بشأن الاتفاق النووي المحتمل

لن يحصل اتفاق ما لم تعالج إيران المسائل العالقة في برنامجها النووي

جون كيري
وزير الخارجية الأميركي

الاتفاقية جاهزة بنسبة 90 بالمئة وشملت المواضيع التي نسقنا بشأنها

سيرغي ريابكوف
نائب وزير الخارجية الروسي

موغريني تحث مسلمي أوروبا على بذل المزيد لمحاربة التطرف

❑ **لندن** – استشهدت مفوضية السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني بقول العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني حينما أشار خلال كلمته أمام البرلمان في مارس الماضي إلى أن السبب في التطرف الديني ليس العقيدة وإنما السعي لبلوغ السلطة.

وقالت موغريني في مؤتمر حول "الإسلام وأوروبا" مساء أمس الأول إن "للإسلام مكانه الطبيعي في المجتمع الأوروبي، والدليل على ذلك تأثيره الواضح على أسلوب حياتنا"، معتبرة أن "الإسلام هو أوروبا وأوروبا هي الإسلام".

وأضافت المسؤولة الأوروبية أن "التعددية هي مستقبل الاتحاد الأوروبي، وأن الإسلام أصبح يشكل أحد أبرز ملامح حاضرالأوروبيين ومستقبلهم، وهو بالتالي حقيقة واضحة يجب ألا نخاف من قولها أمام الملأ، رغم أن كثيرين لا يريدون سماعها".

وأوضحت موغريني التي ناقشت سنة 1994 رسالة دكتوراه حول "الإسلام السياسي" في الجامعة الفرنسية قبل أن تتقلد منصب وزارة الخارجية الإيطالية ثم إدارة الممثلية العليا للأمن والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، أنه "يجب على وسائل الإعلام ألا تنساق وراء الإطناب في تناول أخبارها، لأن ذلك من شأنه أن يعطيها ما لا تستحق من أهمية وتركيز، لأننا بذلك نقدم خدمة وهم سعداء بذلك".

وشارك في المؤتمر الذي نظم في بروكسل عدد من السياسيين والبرلمانيين الأوروبيين والشخصيات السياسية والأكاديمية وممثلون عن المجتمع المدني الأوروبي ومسؤولون عن المجموعات الإسلامية وأئمة المساجد في أوروبا.

وتسعى دول أوروبا إلى الفصل بين ما هو تشدد ديني ينتهي إلى التطرف باسم الإسلام وبين الدين الإسلامي الذي يمارسه الناس وذلك ضمن استراتيجية متكاملة لمحاربة الإرهاب الذي استشرى بشكل مريب مع ظهور تنظيم الدولة الإسلامية.

وتطرقت المداخلات خلال المؤتمر الذي دعت له مجموعة الاشتراكيين الديمقراطيين التابعة للبرلمان الأوروبي إلى ظاهرة التطرف الديني وسفر الشباب الأوروبي للالتحاق بتنظيم الدولة، وغيره من التنظيمات التي باتت تشكل إحدى أهم معضلات السياسات الأوروبية الخارجية والداخلية.

ويقول البعض إن مسألة تجنيد عناصر أجنبية تقوم على فكرة إعطاء الناس الشعور بأنهم جزء من مجموعة متنوعة متعرضة للخطر، كالانطلاق من فكرة "الغرب ضد المسلمين"، كما يتضح من مقاطع الإعدامات المنتشرة في الأنترنت.

فيديريكا موغريني: للإسلام مكانة في مجتمعاتنا والدليل تأثيره على أسلوب حياتنا

استراتيجية مكافحة الهجرة تقسم أوروبا

❑ **بروكسل** – يحاول زعماء الاتحاد الأوروبي في قمتهم المنعقدة في العاصمة البلجيكية بروكسل على مدار يومين جمع قواهم من أجل توحيد جهودهم في مجال مكافحة الهجرة غير القانونية في البحر المتوسط.

ومن المتوقع أن يوافق زعماء الاتحاد الأوروبي في ختام قمتهم اليوم الجمعة على إعادة توزيع أكثر من 40 ألف مهاجر من إيطاليا واليونان في باقي دول الاتحاد بحلول نهاية يوليو المقبل، فيما لم ترد إشارات حول ما إذا كانت الخطة المقترحة يجب أن تكون طواعية أو إلزامية.

ويؤكد دبلوماسيون رفضوا الكشف عن هوياتهم لوكالة الأنباء الألمانية أن هناك حوالي عشر دول تعارض فكرة الخطة الإلزامية وأن فكرة إمكانية فرض الاتحاد لحصص من المهاجرين لن تنجح على الأرجح.

وأكدوا أن المجر تعرضت لضغط شديد في القمة لإثنائها عن قرارها الذي اتخذته بعد أن فاجأت الجميع حينما قررت غلق حدودها الأسبوع الماضي مع صربيا لمنع تدفق المهاجرين غير القانونيين إليها، وهو الأمر الذي كان يخول لهم التحرك بحرية داخل منطقة "شنغن".

وكان رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك حاول استمالة القادة الأوروبيين قبل القمة حينما قال "نحن في حاجة إلى أن نبذل قصارى جهدنا لاحتواء التدفقات المتزايدة للهجرة غير القانونية وللتوصل إلى موقف متوازن وشامل من الناحية الجغرافية".

ورغم الانقسام الذي أصاب الاتحاد بشأن هذه المسألة، إلا أن القمة كانت فرصة لتوحيد الجهود العسكرية في إطار عملية "يونفير-مد" التي تم إطلاقها مؤخرا لمكافحة تهريب المهاجرين في البحر المتوسط بقيادة الأميرال الإيطالي إنريكو كريديندينو.

وستركز العملية في مرحلة أولى على جمع المعلومات الاستخباراتية عن شبكات مهربي البشر ومواقعها مع نشر خمس سفن بحرية وغواصتين وثلاث طائرات للمراقبة والاستكشاف وطائرات دون طيار، أما المرحلة الثانية فستشمل التدخل المباشر لملاحقة قوارب الموت وتدميرها.

وتبدو مشاركة دول المتوسط العربية في الحملة التي أطلقها الاتحاد، محدودة ومتوجسة لاسيما مع عدم الاستقرار السياسي في ليبيا ورغبة تونسية في مشاركة غير عسكرية.

زعماء الاتحاد يناقشون زيادة الهجرة وسط خلافات حول إعادة نقل المهاجرين

وسجلت الكتلة الأوروبية بالفعل 320 ألف حالة عبور خلستا للحدود منذ مطلع هذا العام وهو ثلاثة أضعاف ما سجل في 2013 بأكمله والمقدر بـ100 ألف حالة، فيما فقد المئات أرواحهم أثناء محاولة عبور المتوسط.

والجدير بالإشارة إلى أن الصراعات والقمع في أفريقيا و منطقة الشرق الأوسط قد تسببا في دفع آلاف الأشخاص إلى النزوح نحو أوروبا بحثا عن الحماية أو عن حياة أفضل.

باختصار

◄ أعلنت وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين الخميس عن سحب الجيش الألماني من شمال أفغانستان واقتصار مهمته على كابول فقط اعتبارا من بداية العام القادم.

◄ أصدرت محكمة في ميانمار أحكاما على 20 شخصا لمدة خمس سنوات بتهمة تجاوز الحدود خلسة وتهريب البشر، حسبما أفادت وسائل إعلام رسمية أمس.

◄ دعت كوريا الشمالية العالم في الذكرى الـ65 لاندلاع الحرب الكورية الخميس إلى التصدي لـ"الإمبريالية الأميركية وللصوص الاستعماريين الأميركيين".

◄ انطلقت في أولان أوده في جمهورية بورياتيا الروسية الخميس أعمال اجتماع دولي لكبار مسؤولي الأمن من سبعين بلدا، وفق ما ذكره موقع "روسيا اليوم".

◄ أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن مسؤولا رفيعا من الخارجية التقى بممثل الخارجية الإسرائيلية في إيطاليا، وقال "كيف تتحسن العلاقات بلا نقاش؟".

◄ من المتوقع أن تكشف بريطانيا من برنامجها لتدريب القوات الأوكرانية، حيث ستقوم بتدريب 250 جنديا خلال أغسطس القادم تحت مظلة دعم الناتو لكييف.

◄ قالت ليزا موناكو مستشارة الرئيس الأميركي للأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب الأربعاء إن أكثر من 30 أميركيا هم حاليا رهائن لدى الجماعات المسلحة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«داعش يعتبر الحصان الفائز في السباق الجهادي وقد فرض نفسه باعتباره الحركة الإسلامية التخريبية الأكثر قوة، وهو ما فرض تحديا على التنظيمات الإسلامية الأخرى شأن طالبان».
فواز جرجس
خبير في شؤون الجماعات الإسلامية

«اكتشف قادة تنظيم داعش أن هناك اختلافا عميقا مع الأيديولوجيات والرؤى الإستراتيجية للعديد من الجماعات المحلية، بما في ذلك تنظيم القاعدة وحركة طالبان الأفغانية».
سيث جونز
باحث بمؤسسة راند للأبحاث والدراسات

«الجماعات الجهادية يبدو أنها تستغل الزخم الموجود في سوريا والعراق، ولكنها لا تزال بعيدة عن الاتحاد، وفي الوقت نفسه، لا زالت ثمة خلافات وانقسامات متواصلة قائمة في ما بينها».
دونالد هولبروك
باحث بمركز هادنا لدراسات الإرهاب في اسكتلندا

داعش يوجه بوصلته صوب أفغانستان ويضع نفوذ طالبان على المحك

● خطة البغدادي تستهدف إغراء المنشقين عن الملا عمر ● طالبان تحاول الظهور بمظهر المنقذ وتحصيل أكبر قدر من الدعم

بعد مرور حوالي خمسة عشر عاما على الحرب في أفغانستان، ما تزال طالبان بعيدة عن استنفاد ما تسميه بـ"كفاحها" من أجل السلطة. ورغم أنها ما فتئت تبدو قادرة على المناورة من أجل تحصيل مكانة أفضل في الصراع الدائر في البلاد، إلاّ أنه ومع بروز جملة من التحديات الجديدة، تضاعفت صعوبة تأمينها لنصر صريح ضد الحكومة الأفغانية. تحدياتٌ متنامية فتحت المجال لحسابات وتكتيكات من نوع آخر، يعدّ ظهور تنظيم داعش المنافس الجديد على الأراضي والنفوذ، أبرزها وأشدها وطأة.

❑ **لندن** – مثّل ظهور فرع تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان، في يناير الماضي، تحت مسمى "ولاية خراسان" (والتي تضم كل من أفغانستان وباكستان)، وفق دراسة صادرة عن مركز ستراتفور للدراسات الأمنية والإستراتيجية، مفاجأة غير سارة لحركة طالبان، خاصّة بعد أن بدأ التنظيم يكثف وجوده بشكل مطرد في المنطقة.

وقد اعتمد داعش هيكلا تنظيميا فضفاضا في أفغانستان وباكستان، ووفر الأموال للجماعات المحلية وتبنى نهج المواجهة مع حركة طالبان وتنظيم القاعدة على أرضهما ووسط جماهيرهما. وكان هدفه بسيطا؛ استمالة المقاتلين المحليين الساخطين في محاولة لبناء النفوذ والسلطة بالمنطقة.

وفي تقرير رفعه إلى الكونغرس الأميركي، بداية الأسبوع، اعتبر البنتاغون أن تنظيم الدولة الإسلامية بصدد القيام بحملة استطلاع أولية بأفغانستان تمهيدا لتوسيع أنشطته الإرهابية من خلال تجنيد مقاتلين جدد، لافتا إلى أن هذه الأنشطة تثير قلق حركة طالبان.

واعتبر البنتاغون أن تنظيم الدولة الإسلامية هو اليوم في "مرحلة استطلاع أولية" في أفغانستان، مشيرا إلى أن هذه الظاهرة تقلق أيضا حركة طالبان التي تتخوف من تمدد التنظيم الجهادي على حسابها. وأضاف أنّ القوات الأميركية في أفغانستان رصدت "بعض المؤشرات على جهود تجنيد محدودة" قام بها التنظيم الجهادي في أفغانستان، مشيرا إلى أنّ "بعض الأفراد" الذين كانوا منضوين تحت رايات جماعات إسلامية متطرفة أخرى غيروا تسميتهم إلى "الدولة الإسلامية ولاية خراسان"، ولكن هذا "التغيير في الماركة" هو "على الأرجح جهد" هدفه الحصول على اهتمام إعلامي وتمويلي وتجنيدي.

وعلى الرغم من أنّ تنظيم الدولة الإسلامية مازال لا يملك سوى مجموعات صغيرة من المقاتلين، تنتشر في شرق أفغانستان، إلاّ أنه نجح بالمقابل جزئيا في استمالة مجندين جدد، خاصة من صفوف أولئك الذين أصيبوا بخيبة أمل من حركة طالبان، وهو ما زاد من درجة انزعاج هذه الأخيرة التي باتت ترى أنّه يمثل منافسا قويا من المحتمل أن يتبنى أيديولوجية ورؤية مختلفتين عمّا تحمله هي وترومه لأفغانستان.

> داعش نجح جزئيا في استمالة مجندين جدد خاصة من صفوف أولئك الذين أصيبوا بخيبة أمل من حركة طالبان

فرصة سانحة

ركّزت حركة طالبان الأفغانية، منذ شنّها لـ"هجوم الربيع" في وقت سابق من هذا العام، على المحافظات الشمالية للبلاد، وهو ما يعتبر، وفق مركز ستراتفور، نُقلة هامّة في تكتيكاتها، بعد أن انصبّ تركيزها في السابق على المعاقل التقليدية في الجنوب والشرق. وقد مكّنها ذلك الهجوم من الاستيلاء على منطقتين رئيسيّتين متاخمتين لمدينة قندوز الحيوية التي تقع في مفترق طرق بالشمال، خلال الشهر الماضي، وهي الآن تتمركز على بعد أقل من 7 كيلومترات (حوالي 4 أميال) من المدينة نفسها.

وعلى الرغم من إمكانية أن تؤدي التعزيزات العسكرية الأفغانية المتجهة من كابول نحو قندوز، إلى دفع طالبان على التراجع، إلاّ أنّ هذه الأخيرة ما تزال قادرة على تحقيق مكاسب خلال فصلي الربيع والصيف والحفاظ على دورها إلى حدّ الآن، بوصفها فصيل "المعارضة" الرئيسي في الصراع الأفغاني، ولو في ظل تصاعد المخاوف بشأن ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة.

ومع تنامي خطر داعش، باتت طالبان تدرك قيمة الدعم الذي يمكن أن تحصُل عليه من دول الجوار والقوى الخارجية المعنية بالصراع في البلاد إذا ما أحسنت استغلال الفرصة. وعلى الأرجح سوف تستمرّ في محاولة الاستفادة من تهديد الدولة الإسلامية لتعزيز موقفها الاستراتيجي بين هذه القوى. في حين تشعر الحكومة الأفغانية بالفزع بشكل متزايد، جراء عدوان تنظيم داعش على البلاد. وبين هذا وذاك بإمكان حركة طالبان أن تسعى إلى تحسين موقفها التفاوضي من خلال تصوير نفسها على أنها قوة معارضة أكثر معقُولية.

ولا شك أنّ طالبان عاشت أحلك أيامها على مدار الصراع المستمر منذ 15 عاما عندما ظهر تنظيم الدولة الإسلامية، الذي يشكل أكبر تهديد لها. ورغم أنه من المرجّح ألاّ تتحكم في ذلك التهديد بنجاح على المدى القصير والمتوسط، إلاّ أنها بالمقابل ستستغل الخلافات الأيديولوجية والقبلية لعرقلة توسع الدولة الإسلامية في أفغانستان، وربّما ستستخدم المواقف الدولية ضدّ داعش لتعزيز قدراتها العسكرية الخاصة وتدعيم قدرتها على المساومة.

وعلى الرغم من أنّ ظهور داعش في أفغانستان يُشكّل تهديدا كبيرا لطالبان، إلاّ أنه يمثل كذلك، وفق ما ذهبت إليه دراسة معهد ستراتفور، فرصة للرفع من مكانتها إذا ما استجابت لرد فعل القوى الكبرى المجاورة والأجنبية، واستخدمت موقفها، كجماعة أبدى الجميع استعدادهم للتفاوض معها، لإنشاء خطّ دفاع رئيسي ضد داعش.

ولا شكّ في كون الحركة قادرة على الاستفادة من صعود نجم داعش لكسب المزيد من الدعم الإيراني تحديدا. حيث أفاد تقرير صادر بتاريخ 11 يونيو الجاري بصحيفة "وول ستريت جورنال"، بـ"أنّ إيران زادت من دعمها لحركة طالبان".

ويبدو أن تنامي الدعم الإيراني الذي تضمن نقل قذائف الهاون والأسلحة الصغيرة والأموال، قد تزامن في جزء منه مع الوجود المتزايد لتنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان ونجاحه في اصطياد المقاتلين المنشقين عن طالبان، من خلال تقديم رواتب أفضل.

حسابات متضاربة

طيلة الأشهر الماضية، من النادر أن حصلت اشتباكات بين تنظيم الدولة الإسلامية وحركة طالبان في أفغانستان، فداعش حاول الابتعاد مرارا عن الأضواء في الوقت الذي كان يعمل فيه على تجنيد عناصر جديدة، في حين كانت حركة طالبان بدورها تركّز على شن هجمات ضد الحكومة الأفغانية المدعومة من الولايات المتحدة. لكنّ هذا الهدوء بين الطرفين ما فتئ أن أعلن عن انتهاء سكينته، عندما بدأت حركة طالبان، خلال الأسابيع القليلة الماضية، بشن حملة على تنظيم الدولة الإسلامية. وقد شهد يوم 24 مايو الماضي، على سبيل المثال، اشتباكات عنيفة بين الجماعتين في إقليم فراه ما أدّى إلى سقوط تسعة قتلى من مقاتلي طالبان و13 من مقاتلي داعش، وتعهد هذا الأخير بالانتقام من الهجوم.

> تنظيم الدولة الإسلامية سيواصل على الأرجح محاولاته الرامية لتعزيز وجوده في أفغانستان خلال العام المقبل

وفي ظل تطلّع التنظيم إلى ترسيخ وجوده في المنطقة من جهة، وإصرار طالبان على مواجهته من جهة ثانية، من المرجح أن تستمر اشتباكات من هذا القبيل بينهما خلال الأشهر المقبلة في ظل تضارب الحسابات.

ولا يخفى على أحد، وفق دراسة للكاتب والمحلل السياسي في موقع "عين على الشرق الأوسط"، بيل لاو، أنّ أولئك الفخورين بانتمائهم لحركة طالبان لا يشاركون البغدادي في رؤيته المتكلفة حول الخلافة العالمية. فهم يعتبرون نضالهم يقتصر على أفغانستان والمناطق الحدودية لباكستان. فحتى مدرسة الديوبندية الإسلامية تعتبر أقل وحشية من التجاوزات الأصولية لداعش. لكن رغم إعلان طالبان عن انزعاجها، فإنّ البغدادي لا يحترم الحدود الإقليمية أو المخاوف القومية والوطنية.

وقد تمّ، الأسبوع الماضي، نشر رسالة قيل إنها للصحفيين، لكنها في الحقيقة كانت موجهة إلى أبي بكر البغدادي، وردت من الملا عمر، حذره فيها بالقول "إنّ إمارة أفغانستان الإسلامية من وجهة نظر أخوة الدين تريد الخير لكم وليس لديها نية التدخل في شؤونكم الخاصة، على أساس المعاملة بالمثل، فإننا نأمل ونتوقع نفس الشيء منكم".

لكن بيل لاو يرى أنه من غير المرجح أن يبدي البغدادي أي اهتمام بهذه الرسالة، وقد أدت نجاحاته في تنظيم حملة عالمية على الإنترنت، إلى جانب انتصاراته في ساحة المعركة، إلى مبايعته من جانب العديد من التنظيمات الإرهابية.

ويضيف أنه على غرار ما حصل مع تنظيم القاعدة، فإنّ كل جماعة متطرفة يأفل نجمها بمجرد ظهور جماعة أخرى تكون أكثر وحشية وأكثر جاذبية للشباب المجندين الذين تتم غوايتهم عن طريق الداعية الإلكترونية، ويفتنون بفكرها، ويحرصون على القتال والموت من أجلها. وبالتأكيد سوف يلاقي داعش نفس المصير، هذا إن لم تتم هزيمته بالفعل قبل أن يحدث ذلك، وفق تعبيره.

لكن إلى حدّ الآن، تشير العديد من التقارير إلى أن تنظيم داعش مازال ينشط، وسيواصل على الأرجح محاولاته الرامية إلى تعزيز وجوده في أفغانستان خلال العام المقبل وسيسعى إلى منافسة طالبان وجماعات متمردة أخرى، في الوقت الذي لا تزال فيه طالبان "مقاومة" لهذا المد وهي "تواصل محاولاتها الرامية لإقناع الأفغان بأن انتصاراتها المؤقتة هي انتصارات استراتيجية".

طالبان تسعى إلى الحؤول دون توسع شعبية داعش في أفغانستان

الجيوش الطائفية ظاهرة متنامية تهدد بنسف قواعد الأمن التقليدي

❑ **القاهرة** – تُعد ظاهرة الميليشيات الطائفية واحدة من أبرز ظواهر الأمن غير التقليدي الآخذة في التنامي ضمن تحولات عديدة مركبة ومعقدة طرأت على البيئة الإستراتيجية الإقليمية خلال العقد الأخير، رغم أن إرهاصات نواة تشكلها ربما كانت أسبق من ذلك بكثير، وتحديدا مع الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979، التي عملت على تأسيس أذرع سياسية في الخارج من العناصر الشيعية، لكنها لم تشهد تناميا موازيا في الجانب السني إلا في محطات لاحقة، وكرد فعل في بعض الأحيان، وفق ورقة بحثية صادرة عن المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة.

وتهدف الميليشيات الطائفية إلى تدشين صراعات حدية في بيئة إقليمية قيد إعادة التشكل لحساب رسم خارطة بديلة للدولة التقليدية لصالح خارطة التقسيم الطائفي بين دول سنية وأخرى شيعية وتأسيس جيوش طائفية بديلة للجيوش النظامية.

وقد تطورت هذه الظاهرة تدريجيا حتى وصلت إلى الوضع الحالي؛ فقد بدأ جيلها الأول مع تأسيس "حزب الله"، في حقبة الحرب الأهلية اللبنانية، حيث مارس دورا في مواجهة الأخطار الخارجية، وشكّلت معاركه مع إسرائيل داعما لحصوله على تأييد جماهيري من خارج الطائفة بما فيها الطيف السني.

أيضا وبالتوازي مع الحرب العراقية-الإيرانية تشكلت ميليشيا "بدر" من معارضي نظام الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين، وبدعم من الحرس الثوري الإيراني، وكانت في طليعة الميليشيات العراقية التي دخلت العراق بعد الغزو الأميركي وسقوط النظام.

لكن هذا الجيل الجنيني للظاهرة في مراحل التطور اللاحقة أخذ يُشكل وجهه الطائفي في لبنان والعراق وسوريا، وكان أكثر تعبيرا عن كيانات الفاعلين من غير الدول التي سعت إلى ممارسة أدوار سياسية بالأساس قبل الأدوار الأمنية والعسكرية. لكن يلاحظ في مراحل التطور اللاحقة أن بعض الفاعلين من غير الدول في الطرف السني لم يَسِرْ في نسق التطور على غرار التنظيمات الشيعية، مثل معظم التنظيمات الفلسطينية.

أما الجيل الثاني، فقد ظهر مع اندلاع الحرب في العراق وصولا إلى الصراع المسلح في سوريا، حيث توالى تشكل الميليشيات الشيعية المسلحة وانخراطها في معارك مشوبة بانتهاكات ضد السنة، بالتوازي مع مرحلة ظهور "القاعدة" في العراق، كمرحلة ثانية لتطور تنظيم "القاعدة" الرئيسي، ثم انشطاره إلى تنظيم داعش في العراق وسوريا و"جبهة النصرة" في سوريا التي لا تزال تحتفظ بتوجهات تنظيم "القاعدة".

في حين ظهر الجيل الثالث مع تشكيل ما يسمى بـ"ميليشيا الجيش"، كمظلة جامعة لتوحيد ميليشيات الطائفة، فعلى المستوى الشيعي تشكلت مظلة "الحشد الشعبي" من غالبية الميليشيات الشيعية. وهذه الميليشيات لها مثيلاتها في سوريا، وتتداخل في ساحات القتال مع "حزب الله" اللبناني، ومع الحرس الثوري الإيراني. ولاحقا تشكلت مظلة للميليشيات السنية تحت ما يُسمى بـ"جيش الفتح" في سوريا، الذي يضم "جبهة النصرة"، و"أحرار الشام"، و"صقور الشام"، و"جند الأقصى"، و"فيلق الشام"، و"لواء الحق" في ريف إدلب، و"جيش السنة"، و"أجناد الشام".

واللافت في هذا السياق، أن هذه الظاهرة بدأت تتمدد خارج سوريا والعراق، مثل ميليشيا الحركة الحوثية "أنصار الله"، وتنظيم "القاعدة" الذي ينشط في المكلا بحضرموت، والتنظيمات الموالية لـ"داعش" في حوالي 12 دولة بالمنطقة.

ويفرض انتشار ظاهرة "الجيوش الطائفية" تداعيات عديدة على بعض دول المنطقة تتمثل في:

● أولا: مصادرة أدوار الجيوش النظامية في النظم المنهارة سياسيًّا وأمنيًّا، ففي العراق، فشلت عملية إدماج "الحشد الشعبي" في الجيش العراقي بشكل واضح. ورغم أنه تم التوصل في النهاية إلى إدماجها كقوة حرس وطني تابعة لرئيس الوزراء، إلا أنها لا يمكن واقعيا أن تتحول إلى جيش نظامي، لا سيما أن مهماتها الرئيسية طائفية، على غرار حماية العتبات المقدسة والمراقد الشيعية، وحماية النظم والحكومات الشيعية.

● ثانيا: تكريس التطرف والاستقطاب الديني الحاد، في ظل تصاعد حدة الصراع بين الميليشيات المختلفة على تأسيس "دويلات" افتراضية أو "ولايات" في المناطق الرخوة التي ثبت فيها فشل خيار "الدولة"، خاصة أن معظم الميليشيات المسلحة تمثل إما أذرعا عسكرية لقوى سياسية، مثل معظم الميليشيات المنضوية في "الحشد الشعبي" العراقي، أو وكلاء لدول تعمل في سياق حرب بالوكالة عنها.

● ثالثا: اتساع نطاق "الساحات الخطرة"، لا سيما بعد نجاح بعض تلك التنظيمات في استثمار عدم الاستقرار السياسي والأمني من أجل التمدد داخل مناطق جديدة، على غرار ليبيا واليمن.

خلاصة القول، يبدو أن تلك الظاهرة لن تتراجع في الأفق المنظور، خاصة أنها تحقق مكاسب للأطراف الداعمة لها، وحتى لو تغيرت خارطة الصراعات فستتحول معها الظاهرة ببقاء الأطراف الراعية للصراعات. كما أن ثمة تطورا مرتقبا في هذا السياق يتمثل في تأسيس جبهة سنية عشائرية عراقية باتفاق أميركي-عراقي لمحاربة تنظيم داعش كمُناظر سني لقوات "الحشد الشعبي"، في محاولة للفصل بين السنة العراقيين وتنظيم داعش. والمحصلة الأخيرة في هذه الحالة هي تأسيس "جيوش طائفية" سنية وشيعية في الدولة الواحدة تواجه تنظيم داعش من جهة، ويواجه بعضها بعضا من جهة أخرى.

الحشد الشعبي جيش طائفي بمذاق إيراني يهدد مستقبل العراق ووحدته

في العمق

«مخطط تقسيم العراق بدأ من انفصال الأكراد، ومحاولات سيطرة تنظيم داعش على أجزاء منه تعصف بخريطة الشرق الأوسط وستشكل خطرا على دول المنطقة».

عمار علي حسن
محلل سياسي

«تقسيم العراق، خيار ابتزازي، والذي يحول دونه هو البعد الجيوديمغرافي، فالتنوع الإثني في العراق ممتد إقليميا، وأي تقسيم للعراق سيجر بالضرورة دول المنطقة إلى التقسيم».

حسين درويش العادلي
محلل سياسي عراقي

«الجميع سخر في البداية من فكرة تقسيم العراق، لكن خلاصة القول إننا جربنا كل شيء آخر دون جدوى، وعلى الولايات المتحدة والمجتمع الدولي احتضان فكرة تقسيم العراق من أجل إخماد العنف الطائفي».

جو مانشين
سيناتور ديمقراطي

الأميركيون يروجون لمرحلة تقسيم العراق

● سيناتور ديمقراطي: خلق أقاليم سنية وشيعية وكردية بديل واقعي ● ثروات البلاد وتوزيعها الطائفي يحول دون التقسيم المطلوب

في خضم الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية والجدل القائم حول دور الميليشيات الشيعية، المدعومة من إيران، ووسط استقواء شوكة الأكراد بعد تسليحهم من قبل الأميركيين، أيضا تحت حجّة محاربة داعش، عاد الحديث مجدّدا عن مشروع تقسيم العراق، وهو مشروع وإن بدا غير واقعي في ظاهره إلا أن الأحداث على أرض العراق تؤكد أنه قيد التحقيق.

التقسيم لن يجلب السلام إلى العراق والمنطقة

❑ **بغداد** – عادت مسألة تقسيم العراق لتطفو على السطح من جديد وفق خارطة قديمة – جديدة تقترح تقسيم البلاد إلى ثلاثة أقاليم سنية وشيعية وكردية.

وبدا، في الفترة الأخيرة، وكأن الديمقراطيين، في الكونغرس الأميركي، يشنون حملة من أجل دعم هذا المشروع لإنقاذ واشنطن من مأزقها في العراق، فبالتزامن مع مشروع قانون تقدّمت به لجنة الخارجية في الكونغرس ينصّ على التعامل مع الأكراد والسنة في العراق باعتبارهما كيانين مستقلين، تصاعدت أصوات مسؤولين أميركيين تدافع عن خيار التقسيم.

وفي أحدث تصريح في هذا السياق، قال السيناتور الديمقراطي تيم كاين إن "تقسيم العراق على أسس طائفية قد يكون البديل الواقعي الوحيد".

وصرح السناتور عن ولاية فرجينيا، خلال مقابلة تلفزية في برنامج "جون فريدريكس شو"، أن "هذا هو النهج الذي يحظى بدعم قوي، وقد تحدّث عنه نائب الرئيس جو بايدن منذ سنوات".

واستطرد كاين موضّحا "أقول لكم إن لدي قلقا من هذا الموضوع أنه لا يمكن حكم العراق وهو موحد لذلك لا بد من تقسيمه، لكن ما يقلقني حقا هو تعزيز مكانة إيران لأنه في حال حصول ذلك سوف يكون هناك كيان شيعي يخضع بشكل كبير لسيطرة إيران".

وأضاف "ستكون هناك منطقة كردية، والأكراد حلفاؤنا بشكل كبير، ونحن نعمل على نحو وثيق جدا مع الأكراد، ولكن بعد ذلك سينتهي بنا الأمر إلى المنطقة السنية حيث لا يوجد الكثير من الموارد النفطية في هذه المنطقة وأعتقد أن المتطرفين السنة سوف يسيطرون عليها بسهولة. وهكذا، سوف ينتهي الأمر بمعركة بين الأكراد والسنة والشيعة".

وقبل أيام قليلة، من تصريحات تيم كاين، تحدّث السيناتور الديمقراطي جو مانشين، في نفس السياق، مطالبا بدوره، بلاده والمجتمع الدولي باحتضان فكرة تقسيم العراق إلى ثلاث دول منفصلة من أجل إخماد العنف الطائفي المندلع في البلاد.

تيم كاين:
تقسيم العراق على أسس طائفية قد يكون البديل الواقعي الوحيد

وقال مانشين، وهو عضو في لجنة الخدمات المسلحة بمجلس الشيوخ "الجميع سخر في البداية من هذه الفكرة، ولكن خلاصة القول إننا جرّبنا كل شيء آخر دون جدوى". وأضاف أن تقسيم البلاد بين الشيعة والسنة والأكراد "قد يكون الخيار الأفضل لأنهم".

ويدعم الموقفين السابقين، السيناتور الديمقراطي تولسي كابارد، الذي قال بدوره "على أرض الواقع، توجد ثلاثة أقاليم مختلفة في العراق"، مضيفا "أكدت مرارا على إدارة أوباما، أن يغير سياسته الداعمة لبغداد، وأوضحت له أن الحكومة الاتحادية تؤجج الصراعات المذهبية".

وفي نهاية شهر مايو الماضي نشرت شبكة "سي ان ان" الأميركية تقريرا مصوّرا حمل عنوان "سيناريو تقسيم العراق.. توزيع مناطق السيطرة والثروة والسكان"، جاء فيه "يعتقد العديد من الخبراء أن العراق سيقسم إلى ثلاثة مكونات رئيسية: أولا الأكراد، ويشكلون 17 في المئة من الشعب العراقي، والعرب السنة ونسبتهم 20 في المئة، والشيعة يشكلون 60 في المئة".

وجاء توزيع الأراضي العراقية وفق تقرير الشبكة الأميركية كالآتي:

■ إعطاء الأكراد المناطق الواقعة في الشمال الشرقي الغني بالنفط.

■ السنة سيحصلون على الجزء الأوسط من العراق من الحدود مع الأردن وسوريا امتدادا إلى بغداد.

■ الشيعة سيحصلون على الجزء الجنوبي من البلاد.

حقيقة تقسيم العراق

تعود فكرة تقسيم العراق أساسا إلى القرن الماضي، وخصوصا في مؤلفات وخرائط المفكر الأميركي المتخصص في الشرق الأوسط برنار لويس؛ لكن لم يتطوّر الحديث عن هذه الخطة إلا بعد أن أحياها نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، عبر تقديمه لخطة تقترح تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم: سنّية وشيعية وكردية، مع الإبقاء على العاصمة بغداد.

تعود خطة بادين إلى سنة 2006، وكان وقتها عضوا في مجلس الشيوخ، ثم أعاد طرحها سنة 2013، إثر توليه منصب نائب الرئيس الأميركي. واليوم وبقدر ما تتعقّد الأزمة في العراق يكثر الحديث عن طرح بايدن كأحد الحلول "الواقعية"، خاصة مع تقديم واشنطن مساعداتها المالية مباشرة إلى المكوّن الكردي وأيضا دعمها للعشائر السنية كطرفين مستقلين وبعيدا عن حكومة بغداد المحسوبة على إيران الشيعية.

ودعما لمشروع التقسيم الذي طرحه بايدن، تحدّث سنة 2007، إدوارد جوزيف ومايكل أوهانلون، الباحثان في معهد بروكينغز الأميركي، عن "دواعي التقسيم الناعم للعراق" إلى ثلاث مناطق: جنوبية، وسطى، شمالية. وأكدا أن تحقيق الأمر يتطلب وجود حرب طائفية في العراق.

وكان ريتشارد هاس، مدير مجلس العلاقات الخارجية الأميركي، توقع في كتابه "حرب الضرورة أم حرب الاختيار" (صدر في 2009) تفكك العراق إلى ثلاث دويلات مع هيمنة إيرانية مباشرة على محافظات الجنوب، وانفصال منطقة كردستان (شمال العراق) بعد إعلان استقلالها، أما الشمال الغربي، فيبقى من حصة المتشددين السنة الطامحين إلى إنشاء دولة سنية في محافظات غربي العراق، بما فيها الموصل الممتدة إلى مدن شرق سوريا.

بدوره، يشير الباحث رهاب نوفل في كتابه "مشروع مقاومة تقسيم العراق وتفتيته" (إصدارات 2015) إلى أن "الاحتلال الأميركي البريطاني للعراق عام 2003، لم يكن يستهدف العراق وحده. بل بلاد الرافدين كانت الميدان المباشر، فيما الهدف الأبعد كلّ الوطن العربي".

وتشير إحدى الوثائق التي تضمّنها كتاب نوفل، الصادر عن مركز الوحدة العربية، إلى أنه "يمكن تقسيم العراق إلى ثلاث مقاطعات إقليمية كما حدث في سوريا أثناء الحكم العثماني".

ويبرز من الوثائق التي رفد بها رهاب نوفل كتابه تقرير صادر عن مؤسسة راند الأميركية، القريبة من مركز القرار السياسي، كتبه غراهام فولر، الرئيس السابق لقسم البحوث والتخطيط في وكالة الاستخبارات الأميركية، عام 1992، وفيه يدعو إلى ضروره قلب الحكم في العراق، بحيث يصبح الحكم شيعيا ويتحول السنة إلى أقلية.

أدلة ملموسة

ومع احتدام المعارك بدأت بالفعل ملامح خطوط الأقاليم الثلاثة ترسم بطريقة جغرافية ومذهبية، وحتى نفطية. وذكرت وكالة "سبوتنيك" الروسية أن هناك أدلة ملموسة عن دخول مشروع تغيير العراق ديمغرافيا وتهيئته للتقسيم حيّز التنفيذ؛ وذلك عبر محاولة ضمّ ناحيتي الرحالية والنخيب من محافظة الأنبار ذات الغالبية السنية، لمحافظة كربلاء ذات الطابع الديني المقدس لدى الشيعة. وشمل التطهير العرقي، قضاء "تلعفر" أكبر أقضية العراق شمالا، التابع لمحافظة نينوى التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، وأفرغها من أقلياتها العائد تاريخ دياناتها إلى ما قبل ظهور الإسلام، كالمسيحية والإيزيدية.

> ◄ تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم رئيسية: سنية وشيعية وكردية، مع الإبقاء على العاصمة المركزية بغداد

وطهرّت عرقيا القرى المحيطة بناحية "آمرلي" في قضاء "الطوز خورماتور"، المتنازع عليها دستوريا بين "حكومة المركز" وإقليم كردستان، وهي ذات الغالبية التركمانية الشيعية التي قاومت تنظيم داعش لشهور عدة بصمود.

وما يشهده سهل نينوى في شمال العراق دليل آخر، حيث يجري إفراغه من أقلياته على يد تنظيم داعش، بالكامل بعد تخيير المسيحيين، إما اعتناق الإسلام وإما دفع جزية أو تقديم رقابهم للنحر أو ترك الأرض، والإيزيديون الذين لم يحظوا بأي خيار ينقذ رجالهم من الإعدام الميداني ونساءهم من السبي والتحول لجواري لعناصر التنظيم، الذي يتاجر بالمئات منهن في أسواق الرقيق.

وتنقل الوكالة الروسية عن الخبير الأمني العراقي هشام الهاشمي، تأكيده أن "ما يحدث هو تغيير ديموغرافي بهدوء وبعلم الكبار وصناع القرار وهيئة الأمم بذلك".

أما الباحث السياسي الكردي كفاح محمود، فقد قال إن "الشعب الكردي قاب قوسين أو أدنى من التقسيم، ولو أجرى الإقليم استفتاء الانفصال، سيوافق أكثر من 90 بالمئة من الأكراد على الاستقلال عن المركز".

أصوات كثيرة تتعالى مدافعة عن خيار تقسيم العراق، الذي لم يعد فقط طرحا نظريا بل أصبح أحد السيناريوهات المفضلة لدى تيار واسع من السياسيين والإستراتيجيين الأميركيين، وأيضا أقلية سياسية في العراق على غرار الأحزاب الكردية والحزب الإسلامي العراقي، الجناح العراقي لجماعة الإخوان المسلمين، الذي يؤيّد فكرة انشاء إقليم سنّي.

لكن مهندسو مشروع التقسيم الأميركي لم يأخذوا بعين الاعتبار أن في العراق مكوّنات وهويات أخرى غير السنة والشيعة والأكراد؛ فهناك المسيحيون والإيزيديون والتركمان وغيرهم، كما أن جزءا كبيرا من المحافظات العراقية متداخلة طائفيا، كالتواجد السنّي في البصرة والوجود الشيعي في صلاح الدي ، ناهيك عن مشكلة توزيع النفط والثروات الطبيعية، فعلى سبيل المثال جزء كبير من الثورة النفطية ستكون تحت يد الأكراد.

إن إغفال هذه المعطيات الرئيسية يجعل من مشروع تقسيم العراق ناقصا، وأي محاولة لفرضه على أرض الواقع ستكون أزمة أخرى تغرس في جسد العراق الواهن.

واحتمالات تقسيم العراق لن تجلب السلام إلى المنطقة بل ستضاعف من صراعاتها، خاصة وأن القوى العالمية الأخرى، كما قال المحلل السياسي العراقي حسين درويش العادلي "غير مستعدة حاليا لهضم خارطة سياسية جديدة في منطقة الشرق الأوسط، وما تنتجه من تحولات بنيوية هائلة" تهدد مصالحها.

الأزمة العراقية تنعش مافيا تجارة الأعضاء البشرية

❑ **بعقوبة (العراق)**- يقف شاب من مدينة بعقوبة يدعى زيد خالد عباس، قرب مستشفى بعقوبة التعليمي العام، يصطاد البشر الذين يبحثون عن كلية لهم لإنقاذ أنفسهم أو من يحبون، فالعوز المالي والأزمة الاقتصادية التي تعصف بالعراق، وديالى تحديدا، جعلا بعض الشباب يمتهن عملية بيع وشراء الأعضاء.

ونتيجة للوضع في البلاد، تحوّلت عمليات الاتجار بالأعضاء البشرية في العراق إلى ظاهرة، لتنشأ عصابات متخصصة في هذا المجال تتعامل بشكل منظّم وسري. ويقول عباس إن "تجارة الكلى مربحة وتدر علينا المال الكثير، وأنا تحولت من بائع مخدرات إلى تاجر في سوق بيع وشراء الكلى".

ويشير إلى أن سعر الكلية يبدأ من 5 آلاف دولار وصولا إلى أكثر من 25 ألف دولار، وعملية نقل الكلية تتم في شمال العراق أو أحد مستشفيات قضاء خانقين.

ويقول عبدالرحمن علوان العزاوي، أحد النازحين من قضاء جلولاء إن" حاجته للمال أجبرته على بيع إحدى كليتيه، لكثرة ديونه".

وتابع "اضطررت للهرب إلى بغداد العاصمة في وقت من الأوقات قبل عودتي مرة أخرى إلى بعقوبة، بحثا عن مخرج من أزمتي المالية، وقد ضاقت بي السبل، بعدما أنفقت آخر ما في جيبي أجرة لسائق السيارة التي أقلتني من جلولاء إلى بعقوبة وأصبحت أمام خيارين إما التسول أو بيع كليتي فاخترت الثاني".

وأضاف "لم تكن عملية البيع بالأمر الصعب، يكفي أن تجلس في مقهى قريب من المستشفيات المتخصصة بإجراء مثل هذه العمليات، لتجد العديد من سماسرة الأعضاء البشرية (الدلال) الذي تكون مهمته إيجاد متبرع لمريض ما، اتفق معه مسبقا على مبلغ معين".

وقال "في حالتي وجدته قرب مستشفى ديالى الأهلي، الذي تمتلكه إحدى النائبات في مجلس النواب العراقي واتفقنا على أن يكون مبلغ الكلية 19 مليون دينار (15 ألف دولار) مناصفة بيني وبين السمسار".

شهادة أخرى يدلي بها خالد حنون مهدي الذي باع كليته قبل مدة، وقال متحدّثا عن تجربته "أنا خريج جامعي وعاطل عن العمل منذ عام 2009، بعت كليتي مقابل 10 آلاف دولار، وأنا الآن بكلية واحدة، لكنني اشتريت سيارة أجرة للقضاء على الفقر ونظرات الحرمان بوجه أمي وإخوتي بعد وفاة والدي في موجات العنف الطائفي".

ويشير مهدي إلى أن "هناك من يستغل عوز الشباب ويقوم بشراء الكلية، وليس في كل مرة تكون عملية البيع سليمة، فمرات كثيرة يقع فيها البائع في حبل عصابات الاتجار ويقومون ببيع كليته دون إعطائه الثمن، لأنه سيبقى تحت تأثير المخدر في العملية، ومرات سمعت من أصدقاء بأن الكثيرين يقعون ضحية عمليات نصب واحتيال".

ويرى عادل الحسني أستاذ الطب الباطني في جامعة ديالى أن "مافيات تجارة الأعضاء مقابل المال برزت، بسبب غياب العدالة الاجتماعية والفقر المدقع والحرمان".

وأشار إلى أن العراق يجري بحدود 100 عملية خاصة بزرع الكلية سنويا، فضلا عن عدم وجود عمليات زرع للأعضاء الأخرى، لضعف البنية التحتية للمؤسسات الطبية العراقية، علما أن العراق أول دولة في الشرق الأوسط أجريت فيه عملية زرع كلية، وذلك عام 1973 .

بسبب الفقر العراقيون مستعدون لبيع أعضاءهم وحتى النبش في النفايات بحثا عن الرزق

آراء

«نريد أن نبحث تشكيل حكومة فلسطينية جديدة، وأن نتفق على طبيعة هذه الحكومة وبعد ذلك عندما نتفق ونجد أن الأمور ميسرة سنبدأ بتشكيلها».

محمود عباس
الرئيس الفلسطيني

«حركة فتح ترفض أي اتفاقيات جزئية تحت أي ذرائع أو مسوغات، تصب في خانة فصل القطاع عن الضفة الغربية، وهو هدف إسرائيلي ليس في حاجة إلى برهان».

نبيل أبو ردينة
الناطق باسم حركة فتح الفلسطينية

«تدابير مواجهة الإرهاب لا يجب أن تقتصر على الجوانب الأمنية بل يجب أن تكون مواجهة جماعية شاملة تشمل النواحي الفكرية والأيديولوجية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية».

نبيل العربي
الأمين العام لجامعة الدول العربية

حماس نجحت فلسطينيا وسقطت مصريا...

خيرالله خيرالله

❑ تهرب "حماس" هذه الأيام إلى هدنة طويلة مع إسرائيل بعدما أكّدت أنّها قادرة على الاحتفاظ بـ"إمارة إسلامية"، على الطريقة الطالبانية في قطاع غزّة. صار عمر هذه الإمارة ثماني سنوات بالتمام والكمال.

ففي مثل هذه الأيّام من العام 2007، نفّذت الحركة انقلابها في غزّة. اتخذ الانقلاب شكلا دمويا لم يعتد عليه الفلسطينيون في تنظيم العلاقات في ما بينهم. لكنّ "حماس" أرادت أن تقول، بكل بوضوح، إن غزّة صارت ملكا لها وأنّ القطاع نواة لـ"الإمارة الإسلامية" التي تريد إقامتها والتي تؤثر في كلّ المحيط.. بما في ذلك مصر.

كانت تجربة غزّة الفاشلة القدوة الوحيدة أمام "إخوان" مصر الذين أرادوا نقل تجربة القطاع إلى أرض الكنانة. رفض المصريون ذلك. رفضوا، عمليا، أن تكون غزّة هي التي تؤثر في مصر، بدل أن يكون عكس ذلك هو الصحيح. نجحت "حماس" فلسطينيا، لكنها سقطت مصريا بعدما صارت غزّة مصدرا للإرهاب الذي يُصدّر إلى الداخل المصري.

بعد ثماني سنوات على الانقلاب الذي نفّذته "حماس"، بدأت تتضح أبعاد هذا العمل الذي قام به الإخوان المسلمون بالتفاهم مع إسرائيل حتما. هناك حاليا مفاوضات تدور بين "حماس" وإسرائيل من أجل هدنة طويلة بين الجانبين، تسمح للحركة الإسلامية ببناء دولتها في غزّة.

كل الحروب التي خاضتها "حماس" مع إسرائيل، بدعم إيراني أحيانا، وتركي في أحيان أخرى، كانت تستهدف الوصول إلى اللحظة التي وصلنا إليها اليوم. هذه اللحظة هي لحظة استقلال غزّة بما يخدم المشروع الإسرائيلي الهادف إلى القضاء على خيار الدولتين الذي في أساسه قيام دولة فلسطينية مستقلة، عاصمتها القدس الشرقية، دولة تعيش بسلام ووئام إلى جانب إسرائيل.

دفع الفلسطينيون ثمن كلّ الحروب العبثية التي خاضتها "حماس" مع إسرائيل ابتداء من نهاية العام 2008. لم يكن لدى إسرائيل يوما اعتراض على هذه الحروب، آخرها حرب العام الماضي التي استخدمت فيها إسرائيل كلّ ما تملكه من أسلحة فأزالت أحياء كاملة من الوجود. يقول الرئيس الفلسطيني "أبو مازن" في مقابلة مع مجلّة مصرية أن ثلاثا وتسعين عائلة فلسطينية من غزّة زالت من الوجود تماما. قضت إسرائيل على الأجداد والأبناء والأحفاد دفعة واحدة، فلم يعد من خيار غير شطب هذه العائلات من السجلات الرسمية.

كلّ ما يمكن قوله الآن، أن "حماس" وصلت إلى ما تريد الوصول إليه. هناك التقاء في المصالح بينها وبين إسرائيل. "حماس" تريد إمارتها في غزة، وإسرائيل لا تعترض على ذلك. على العكس من ذلك، إنّها تشجع مثل هذا التوجّه الذي يقضي على المشروع الوطني الفلسطيني، المدعوم دوليا، من أساسه.

فشلت "حماس" في مصر، لكنّها نجحت فلسطينيا. نجاحها منقطع النظير، خصوصا أن ليس لدى السلطة الوطنية في رام الله ما تردّ به على الحلف الجديد الذي قام في وجهها. لم يعد أمام "أبو مازن" سوى الشكوى من الجمود في عملية السلام، على الرغم من الجهود الفرنسية التي بلغت قبل أيّام ذروتها بجولة في المنطقة قام بها وزير الخارجية لوران فابيوس شملت إسرائيل والأراضي الفلسطينية.

تخلق "حماس" واقعا جديدا. يتمثّل هذا الواقع في أن الفصل بين الضفة الغربية وغزّة صار فصلا نهائيا... إلّا إذا جاء يوم انهارت فيه السلطة الوطنية في الضفّة الغربية.

عندئذ، ستبادر "حماس" إلى ضم الضفّة إلى إمارتها الإسلامية وستجد إسرائيل أكثر من محبّذة لذلك. في النهاية، تريد إسرائيل أن تجعل من الضفة الغربية أرضا طاردة لأهلها من الفلسطينيين. واجهت مقاومة حقيقية لهذا التوجّه عندما كان الدكتور سلام فيّاض رئيسا للوزراء. استطاع سلام فيّاض بناء مؤسسات فلسطينية شفافة وفعّالة تصلح نواة لدولة مستقلة قابلة للحياة. أكثر من ذلك، كانت تلك تجربة جعلت الفلسطينيين يسعون إلى العودة إلى الضفّة والاستثمار فيها بدل الهرب منها. لسبب أو لآخر، لا مجال لفهمه أو إيجاد تفسير له، فضّل الرئيس الفلسطيني استبعاد سلام فيّاض. أين المنطق في ذلك؟ أين المنطق في التخلي عن أفضل شيء حدث لفلسطين والفلسطينيين منذ توقيع اتفاق أوسلو في العام 1993؟ أين المنطق في الحملة المستمرّة هذه الأيّام على سلام فياض، والتي لا مبرّر لها سوى قطع الطريق على تولي جيل جديد من الفلسطينيين من أهل الضفة والقطاع شؤون إدارة ما يمكن وصفه بأنه شبه دولة يمكن تطويره إلى دولة حقيقية يوما ما؟

لا ينفع الآن استبعاد "حماس" من حكومة الوحدة الوطنية في شيء. لن تنفع الدعوة إلى مؤتمر عام لـ"فتح" حدّد موعده في نوفمبر المقبل في شيء. الجديد فلسطينيا ليس الإصرار الإسرائيلي على دفن خيار الدولتين فحسب، بل الجديد أيضا، ذلك الحلف الجديد القديم بين "حماس" وحكومة بنيامين نتانياهو.

يرأس نتانياهو حاليا أكثر الحكومات تطرّفا في تاريخ إسرائيل. من الطبيعي أن تجد هذه الحكومة حليفا موضوعيا في "حماس" التي تطلق كلّ الشعارات التي تستجيب لما تريده حكومة متطرفة. أين المشكلة لدى الحكومة الإسرائيلية الحالية عندما تنادي "حماس" بزوال إسرائيل. هل من شعار أفضل من هذا الشعار كي يهرب نتانياهو من أي مفاوضات جدّية تستند إلى ما بقي من شرعية دولية وبما يؤدي إلى إنهاء الاحتلال الذي طال أكثر من اللزوم؟

في نهاية المطاف، ليس أمام إسرائيل سوى استغلال المتغيّرات التي يشهدها الشرق الأوسط. ما تفعله "حماس" يوفّر لها أفضل فرصة للاستفادة من هذه المتغيّرات. هناك ميليشيا مسلّحة تحكم غزّة تسعى، في الوقت ذاته، إلى نشر الفوضى والإرهاب في سيناء دعما لإخوان مصر. أكثر من ذلك، تطلق هذه الميليشيا كلّ الشعارات التي يستخدمها نتانياهو للقول أن لا وجود لشريك فلسطيني يمكن التفاوض معه. مثل هذه الميليشيا، التي تطمح إلى بقاء غزّة تحت الحصار الإسرائيلي بغية التحكّم برقاب أهلها، لا يمكن إلا أن تكون في خدمة إسرائيل.

ليس أمام إسرائيل سوى ردّ التحيّة لـ"حماس" بما هو أحسن منها، أي بهدنة طويلة لخمس عشرة سنة أو أكثر، هدنة قد لا تكون معلنة، يزداد خلالها وضع الغزاويين بؤسا، ويُدفن خيار الدولتين نهائيا.

الآن بدأنا نفهم لماذا سيطرت "حماس" على غزّة بتلك السهولة في يونيو 2007. ثمّة أمور لا تفسير لها مباشرة بعد حصولها. لا بدّ من الانتظار بضع سنوات. الصورة بدأت تتضّح الآن. باتت واضحة أكثر من اللزوم. حقّقت "حماس" لإسرائيل كلّ ما تصبو إليه، في وقت تبدو السلطة الوطنية عاجزة عن القيام بأيّ خطوة في أي اتجاه كان.

مبروك لـ"حماس" الهدنة. مبروك لها نجاحها الفلسطيني وسقوطها المصري. ومبروك لإسرائيل دفن خيار الدولتين، فيما العالم يتفرّج على استمرار الاحتلال، على الرغم من الحركة الشجاعة، ولكن اليائسة التي تقوم بها فرنسا.

* إعلامي لبناني

> رفض المصريون أن تكون غزة هي التي تؤثر في مصر بدل أن يكون العكس هو الصحيح. نجحت حماس فلسطينيا وسقطت مصريا بعدما صارت غزة مصدرا للإرهاب المصدر إلى مصر

التطرف والمشترك الديني العام

إدريس الكنبوري

❑ في زحمة الأحداث التي تتداعى في المنطقة العربية، ويشكل الإرهاب باسم الدين وجهها الأبرز في هذه المرحلة، نعاين توجها غير مسبوق في أكثر من دولة عربية إلى وضع أساليب جديدة ذات طابع زجري، وإخراج قوانين إضافية للتصدي للظاهرة الإرهابية، هدفها محاصرة الظاهرة أمنيا، في إطار مقاربة استباقية ترمي إلى شل الجماعات المتطرفة قبل الوصول إلى أهدافها.

يشكل الأسلوب الأمني واحدا من الأساليب المهمة التي بإمكانها إجهاض الحركات المتطرفة؛ ففي ظل تشعب الظاهرة الإرهابية وتطور الأساليب التي باتت تنهجها، وتعقد الشبكات المتطرفة، لم يعد هناك من خيار بديل سوى اللجوء إلى رفع الجاهزية الأمنية، عملا بمعادلة الحركة والحركة المضادة. فالإرهاب اليوم أصبحت له أدواته التي تميزه، وهو يلجأ إلى اتباع تكتيكات حربية يحاول تطويرها في كل وقت للالتفاف على طرق المقاربة التي تضعها الدولة العربية، بل هو في الكثير من الأحيان يلجأ إلى تقليد هذه الطرق والوسائل التي تتوسل بها الدولة، لكي يصيغ خياراته الحربية بالتوازي معها، وهو أمر يظهر بوضوح في الكراسات الجهادية المخصصة للجوانب العسكرية والقتالية.

بيْدَ أن المقاربة الأمنية ليست كافية في التعامل مع ظاهرة من التشعب بمكان، كما هو الأمر مع الإرهاب الذي يرتدي اللبوس الديني في العالم العربي اليوم. في هذه الظاهرة يلتقي ركنان، يتطلب كل ركن منهما أسلوبا خاصا في المواجهة: هناك من جانب العقيدة المذهبية، وهناك من جانب ثان العقيدة العسكرية، وهذه الأخيرة تعد الوجه العملي التنفيذي للأولى.

تنطلق العقيدة المذهبية من صياغة تصور محدد للمجتمع وللعالم، تصور يضع الآخرين خارج العقيدة الدينية، ويرسم بين الدائرتين حدودا ذات جذور اعتقادية لا سبيل إلى اجتيازها، ويتغذى من المشترك الديني العام لدى الجماعة المسلمة، لكنه يعيد صياغته وفقا لتصور عقدي واضح وله بنية فكرية وجهاز مفاهيمي منسجم في ما بين عناصره المكونة له. ومن الخطأ القفز على هذه المرحلة من تكوين الشخصية المتطرفة، والانتقال إلى معالجة الجانب الفني في هذه الشخصية، المتعلق بالحركة الإرهابية في المجتمع، لأن ذلك بمثابة التركيز على الأطراف من دون النظر إلى الرأس، حيث يوجد المعمل المنتج للأفكار.

من باب التقصير، في التصدي للإرهاب ذي اللبوس الديني، التقليل من أهميته واعتباره مجرد تمظهر اجتماعي يمكن القضاء عليه بالوسائل المادية الأمنية فحسب؛ فالإرهاب الديني ليس سوى التعبير المكثف عن فكر ديني متطرف يأخذ صاحبه إلى البحث عن سبل تنزيله وسط المجتمع، ويستثمر المشترك الديني العام لضمان الانتشار والتمدد، وهذا هو الذي يفسر لنا السر الكامن وراء تناسل الجماعات المتطرفة، وقدرتها على التجنيد والحشد وتجديد نفسها تنظيميا، أو ظهور جماعات متطرفة موازية إلى جانبها، الأمر الذي يعطي الانطباع بفشل المقاربة الأمنية، في كل مرة يتجدد فيها التهديد الإرهابي.

بيد أن هذا التناسل في الظاهرة الإرهابية ليس ما يفسر فشل المقاربة الأمنية لها، ذلك أن من طبيعة هذه المقاربة أنها تتعامل مع التمظهرات الخارجية للظاهرة الإرهابية، وتتسم بالآنية ورد الفعل الموازي للحظة التمظهر، ولذا فهي غير معنية بمعالجة جذورها الضاربة العمق في النسق الديني المؤطر لها، والذي يتشكل في تفاعل سلبي مع المشترك الديني العام، الذي أومأنا إليه.

يتعين القول بأن "المشترك الديني العام"، الذي يتكون من الثقافة الدينية المنسية في الوجدان الجماهيري، المتشكلة من المخيال الجماعي الديني الناتج عن التفسيرات الشعبية للمقولات الدينية، يعد نقطة الالتقاط الضرورية بين خط الاعتدال وخط التطرف في المسألة الدينية؛ فمجموع المقولات الدينية، والمقالات السياسية الناجمة عنها، تعود بكليتها إلى هذا المشترك، الذي ينهل منه المعتدل والمتطرف، لأنه المرجعية المشتركة لدى الطرفين، وهو بالتالي حق مشاع للجميع، طالما أنه مشترك عام.

> المشترك الديني العام يعد نقطة الالتقاط الضرورية بين خط الاعتدال وخط التطرف في المسألة الدينية

كمثال على ذلك، تعد النصوص الحديثة المتعلقة بالجهاد نصوصا مشتركة لدى كافة طوائف المسلمين، فهي إذن جزء من "المشترك الديني العام"، غير أن فرق الاعتدال تعالجها بطريقتها الخاصة التي تنزل الجهاد منزلته من الفقه والتاريخ، فيما تعالجها فرق التشدد بطريقتها الخاصة التي تنزله خارج منزلته من الفقه والتاريخ؛ الأولى تجعله أداة للبناء والإصلاح وخلق الحافزية الاجتماعية والثقافية، والثانية تجعله أداة للإبادة.

بيد أنه يتعين القول بأن الطرفين معا يتوسلان إلى ذلك التأويل بمشترك ديني عام، يمثله التراث الفقهي والتفسيري؛ منه ينطلقان وإليه يعودان في كل مرة، عبر الإحالة والتبرير والإسناد. وفي الواقع، يتعلق الأمر باستعادة لواحد من التأويلات المنتشرة في هذا التراث، وليس بابتكار تأويل معاصر يتميز به طرف عن آخر، يخرج به عن دائرة الزمن القديم لكي يلج عصره؛ إنهما يستعملان نظارتين مختلفتين للنظر إلى نفس المشهد.

هذا يعني، في ما يعنيه بالنسبة لنا الآن، أن التعرض لمسألة التطرف في الدين ليست قضية أمنية فقط، إذ ما لم يتم التوغل في تفكيك المشترك الديني العام، عبر رؤية اجتهادية معاصرة، في أفق خلق مخيال جماعي متجدد للدين في الذهنية العامة، سوف تظل دائرة التطرف تتفاعل في ما بينها إنتاجا وإعادة إنتاج متواصلين.

يتأتى هذا من طرق عدة، تبدأ أولاها بإعادة النظر في التعليم الديني؛ فلا شك أن المدرسة، بوصفها مؤسسة ثقافية للتنشئة الاجتماعية والفكرية، تلعب دورا محوريا في خلق مشترك ديني عام لدى الناشئة، يتغذى لاحقا من الثقافة الدينية الشعبية المنتشرة في المجتمع، والتي تعد في وجه من أوجهها نتاج تلك المؤسسة، والمؤسسات الموازية لها، ومن ضمنها المسجد والخطابة المنبرية.

* كاتب مغربي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«ما تنتهجه المملكة العربية السعودية من سياسات خارجية، هو دبلوماسية اقتصادية تعني عقد تحالفات استراتيجية اقتصادية وتجارية، ذات مردود سياسي في قضايا الأمة».

أنور ماجد عشقي
رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية

«الاتفاقيات التي وقعت بين المملكة العربية السعودية وفرنسا تختص بتعزيز الاستثمار وتقوية الاقتصاد، وحتما ستؤدي إلى عائدات كبيرة تتحقق خلال الفترة القصيرة المقبلة».

عادل بن زيد الطريفي
وزير الثقافة والإعلام السعودي

«استمرار عجز مجلس الأمن في إحالة المسألة السورية إلى محكمة الجنايات الدولية، يعطي نظام الأسد الضوء الأخضر للإيغال في دم الشعب السوري».

هشام مروة
نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري

موسكو – الرياض: خرائط التوافق

محمد قواص

> تحتاج موسكو للانفتاح على الرياض تحريا لفضاءات جديدة في المنطقة، كما تحتاج الرياض لموسكو للتمتع بخيارات أوسع في السعي إلى احتواء مفاعيل ما بعد الاتفاق مع إيران

❑ شنَّ وزير الخارجية السعودي السابق الأمير سعود الفيصل، في مارس الماضي، هجوما لاذعا ضد روسيا حيال موقفها من الأزمة السورية. جاء كلام الفيصل على هامش القمّة العربية الأخيرة في شرم الشيخ، على نحو أوحى بأن كلامه يعكس استمرار الفتور في علاقات روسيا مع السعودية في عهد الملك سلمان على منوال ما كانت عليه في عهد الملك الراحل عبدالله. ابتعد أمير سعود الفيصل، بعد ذلك، عن وزارة الخارجية السعودية، وراحت دبلوماسية الرياض الجديدة تتّسق في شخوصها وفي مقارباتها المستحدثة مع ديناميات لافتة واكبت، منذ اللحظات الأولى، تولي الملك سلمان بن عبدالعزيز سدّة العرش.

لم يكن هجومُ الأمير سعود الفيصل ضد روسيا منذ أشهر انفعاليا عابرا فقط، بل أفصح عن رغبة بلاده الحقيقية في فتح صفحة جديدة حقيقة مع موسكو. قال الرجل "أنا لا أريدُ أن نقف ضد روسيا بل لا بد أن نبني مصالح مع روسيا، ولكننا في هذا المجال لا بد وأن نتمكن من النظر إلى روسيا كبلد صديق يريدُ الخير للعالم العربي". وهنا تكمن المعضلة: أزمة الثقة المفقودة بين البلدين. فهل جدَّ ما يمكّنه أن يرممَ تلك الثقة المتصدّعة؟

في المقاربة السعودية الحالية لروسيا نضجٌ واضح يدركُ الوزن الروسي ودورَ موسكو في ظل نظام الرئيس فلاديمير بوتين. تقرأ الرياض هواجس روسيا السياسة والاقتصادية كما طموحاتها للعب دور دوليّ فعال، بما في ذلك في جانبه الشرق أوسطي. ضمن تلك المعطيات تتقدمُ السعودية باتجاه روسيا هذه المرة، مدركة أن موسكو أضحت عمودا من أعمدة التوازن الدولي الاستراتيجي، وهو أمر باتت الرياض تقاربه، على ما يبدو، كحاجة استراتيجية للمملكة نفسها، وكمكمّل لسياق خليجي في هذا الخصوص (زيارة محمد بن سلمان جاءت بعد أسابيع على زيارة وزير الخارجية الإماراتي عبدالله بن زايد لموسكو).

لا تتحرى الرياض تحالفا مع موسكو يكون بديلا أو مساويا لتحالفها مع واشنطن. فتاريخ العلاقات السعودية–الأميركية (منذ قمة عبدالعزيز وروزفلت عام 1945)، كما تاريخ العلاقة السعودية–الروسية (منذ طلاق عبدالعزيز وستالين إثر إعدام الأخير لسفيره في الحجاز كريم حكيموف، صديق الملك السعودي، عام 1983) لا يستشرفان احتمالا كهذا، كما أن ثقافةَ وتقاليد البلدين السياسية لا توّفران أرضية مشتركة لبناء تحالف ذي مصداقية. والأهم أن السعودية وروسيا لا يسعيان، كل لأسبابه، إلى تشييد تحالف بكل ما في الكلمة من معنى.

بالإمكان الجزم أن الإغراءات المالية والاقتصادية السعودية لم تكن وحدها محدد التطور الحالي في علاقات الرياض بموسكو. سبق لمسؤولين سعوديين، (ومنهم الأمير بندر بن سلطان) أن لوّحوا بالجزرة الاقتصادية علّها تُفلح في استمالة الجانب الروسي لصالح خيارات سعودية مواتية، لا سيما في شأنيْ سوريا وإيران، لكن موقف موسكو كان عنيدا، أو أن حسابات روسيا كانت ترى أن الحصاد المالي والاستراتيجي ما زال يميل، بشكل كاسح لصالح تحالفها مع إيران وسوريا. ثم إن "التشاطر" السابق لقطف موقف روسي انقلابي في مشهد العلاقات الدولية بشؤون المنطقة، لم يكن من الممكن تحقيقُه من خلال زيارات متسرّعة تتحرى الصفقات، ولا تتأسسُ على تراكم ولا تقف على أرضية تفاهم صلبة.

ترتكزُ زيارة وليّ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لروسيا (سان بطرسبورغ) الأسبوع الماضي على تبدل نوعيٍّ في الذهنية التي طرأت على عقليةُ العاصمتيْن، كما على التطورات اللافتة في ميادين الصراع الساخنة بالمنطقة. جرى الإعداد للزيارة بسرية كاملة في الرياض وموسكو ولم يعلن عن الزيارة إلا قبل ساعات من حصولها (على ما لاحظ سايمون هندرسون في موقع واشنطن انستيتيوت).

تتقدمُ السعودية باتجاه موسكو وهي تقود حملة عسكرية في اليمن ستحددُ، أيا تكن نتائجها، طبيعة الحكم المقبل في هذا البلد، كما طبيعة التوازن السعودي الإيراني في المنطقة.

تستقبلُ موسكو المسؤول السعودي الرفيع، نجل عاهل البلاد، وهي مدركة بأن الضجيج في سوريا يفيد عن نكسات متتالية مُنيَ بها نظام دمشق، فيما عواصم القرار الكبرى الإقليمية والدولية، تستعدُ لسقوط سريع ومفاجئ لنظام الأسد في دمشق (على ما تسرّب مما قاله الرئيس المصري لرئيس الحكومة اللبناني والوفد المرافق).

لكن الحاكمَ الروسي يستقبلُ الأمير السعودي (استغرق الاجتماع الثنائي ساعتين) وقد عانى الاقتصاد في روسيا من أزمة أسعار النفط التي تثقل التوازن الاقتصادي للبلاد.

هاجمت طهران، بمتشدديها ومعتدليها، بما فيهم الرئيس روحاني ووزير خارجيته، السعودية بصفتها المسؤول الأول عن "انهيار" الأسعار، فيما تحدث الرئيس بوتين في موسكو عن "مؤامرة أميركية سعودية" تستهدفُ روسيا من خلال أسواق النفط.

في مسارعة الكرملين، ومنذ الساعات الأولى لزيارة الضيف السعودي إلى روسيا، للحديث عن "تطوّر غير مسبوق في علاقات البلدين"، ما يكشف توقا روسيا لفتح صفحة مختلفة مع الرياض. أرسلت موسكو، قبل ذلك، إشارات ودية حين لم تستخدم حق النقض (الفيتو) ضد قرار مجلس الأمن رقم 2216 بشأن اليمن. بدا أن أرضية التفاهم بين البلدين تعتمدُ، هذه المرة، على توازنات أقنعت الحاكم في روسيا كما في السعودية بولوج مداخل خلاّقة لعلاقة جديدة تلبي حاجة استراتيجية مشتركة (لاحظ أن أزمة أسعار النفط بدأت تؤذي الاقتصاد السعودي أيضا، لاسيما وأن البلد في حالة حرب مفتوحة في اليمن).

أدركت موسكو أن مقاربةَ كل المنطقة العربية من خلال الممر السوري وحده فيه ضيق نظر مربك على ما لا يتلاءم مع أبجديات دولة كبرى. أدركت موسكو أيضا أن رهانها على حصان الحاكم في دمشق بات حصانا خاسرا، ليس فقط بسبب تقهقر قوى الأسد في الميادين، بل لأن المزاد المتعلق بالشأن السوري لم يعدْ مجديا بالنسبة إلى موسكو، وهو في احتمالاته المربحة، إذا ما صدف ذلك، فهو يصبّ في الحسابات الإيرانية أكثر من تدفقها باتجاه الموازين الروسية.

ولئن أعلن الرئيس بوتين غداة لقائه بالضيف السعودي ثباتا في موقفه السوري، فذلك منطقيٌّ منتظر يهدف إلى نفي أي تبدّل انقلابي مرتبط بزيارة ضيفه، فيما مؤشرات عديدة، لاسيما تلك المتعلقة باتصالات موسكو واشنطن تستشرف انعطافة روسية متوقعة بشأن مقاربتها للحل في سوريا.

شيءٌ ما حصل في روسيا. صحافة موسكو تناولت الأمر بشغف واهتمام وإيجابية. وبغضّ النظر عما إذا كان ود الإعلام في موسكو موحى به أو يعكسُ حقيقة مزاج الطرفين، فإن تأكيد الأمير محمد بن سلمان عن قيام العاهل السعودي بزيارة قريبة لموسكو يعبّر عن تقدم نوعيّ جرى تحقيقه بما يدفع الملك سلمان لتتويج المنجز بزيارة مقبلة.

وما يلفت ربما في تلك الزيارة المقبلة أنها تأتي بعد أسابيع من امتناع العاهل السعودي عن حضور القمة الخليجية الأميركية في كامب ديفيد، وهو ما اعتبره المراقبون موقفا احتجاجيا تعبّر عنه الرياض إزاء مواقف إدارة أوباما.

قد تسهبُ صحف البلدين في الحديث عن الاتفاقات الست التي تمّ توقيعها، وقد نعرف أكثر عن الصفقات العسكرية المحتملة (حديث عن اهتمام الرياض بمنظومة "إسكندر 3 الصاروخية)، لكن الجانب المتعلق بالتعاون في المجال النووي والذي لم يكشف النقاب كثيرا عن تفاصيله (حديث عن عزم الرياض بناء 16 مفاعلا نوويا للأغراض السلمية على أن يكون لروسيا الدور الأبرز في تشغيلها)، يعكسُ قرارا سعوديا بانتهاج خيارات نووية تغمزُ من قناة أي تفاهمات ملتبسة حول هذه المسألة مع باكستان.

وفي الحديث عن تعاون في مجال الطاقة ما يشي بانتهاج مسالك غير تنافسية بديلا عن حرب الأسعار التي أقلقت الروس، وربما أن للطرفين مصلحة مشتركة في ردّ خطر النفط الصخري (لاسيما الأميركي) الذي يهددُ حصصهما في السوق النفطي. واللافت أن الضيف السعودي أراد تجاوز تفصيل العقود والاتفاقيات ليضعَ أمر العلاقات الجديدة في سياق تاريخي، ذلك أنه اعتبر أن "روسيا تملك أفضلية عن دونها من البلدان الأجنبية، وهي التي كانت أول دولة اعترفت بالمملكة العربية السعودية في عام 1926".

تتقدمُ الرياض باتجاه موسكو فاتحة سبل التعاون مع روسيا، فيما تلك الأخيرة في حالة توتر مع الغرب منذ الأزمة الأوكرانية، بما يحمله هذا التوتر من تسلّح، أعلن عنه بوتين مؤخرا، ومن عقوبات غربية باتت تثقل عجلة الاقتصاد الروسي. في السعي السعودي الجديد ما لا يذهب مذهب الحليف الغربي ومزاجه الراهن إزاء موسكو، وهو أمر لا بد أن بوتين قد لاحظه وأدرك من خلاله التبدل الذي طرأ على الذهنية الحاكمة في الرياض.

لن تكون موسكو مرتاحة من احتمال أن يأتي هذا الاتفاق النووي مع إيران برياح لا تشتهيها السفن الروسية. فإذا ما كان مفتاحُ الحل بين العالم وطهران أميركي الهوى، كما تفصحُ مباحثات مسقط الشهيرة، فإن علاقة موسكو بطهران ستتراجع في أهميتها مقابل الاجتياح الغربي الذي ينتظر توقيع الاتفاق العتيد للهيمنة على العقود الاقتصادية في إيران. بهذا المعنى تحتاجُ موسكو للانفتاح على الرياض تحرّيا لفضاءات جديدة في المنطقة، كما تحتاج الرياض لموسكو للتمتع بخيارات أوسع في السعي إلى احتواء مفاعيل ما بعد الاتفاق مع إيران.

تحرصُ الرياض، في ما يصدر رسميا أو ما ينشره الإعلام السعودي، على أن تؤكدَ وتكررَ أن الخطوة باتجاه موسكو ليست ردا على واشنطن (ستكرر ذلك في معرض مقاربة الرياض لباريس). الأمرُ صحيح لا شك، لكن قلق الرياض من سلوك الحليف الأميركي ونواياه ربما عجّل في تنشيط علاقة مع روسيا لم تكن تحتاج عجالة ولا توطيدا. الأمر بات بالنسبة إلى الحاكم في الرياض حاجة استراتيجية نهائية حتى لو صدف أن زال هذا القلق السعودي الشهير، وهو لن يزول طالما لم ينته العقد الحالي لأجير البيت الأبيض.

ستقاربُ العواصم التطوّر الجديد في علاقات السعودية وروسيا كلٌ حسب نوعية علاقته بالعاصمتيْن، لكن الثابتَ أن موسكو كما الرياض قدمتا تنازلات متبادلة ستفصح عنها الأيام المقبلة. في تفاصيل تلك التنازلات يكمن الجديد في نوعية الآليات التي ترتقي بالعلاقة إلى ما هو حقيقي صلب، أي تلك التي تتجاوز الزيارة بصفتها حدثا إعلاميا سرعان ما يخفيه حدث إعلامي آخر.

* صحافي وكاتب سياسي لبناني

جنة السلمية و«فتيش» الثورة السورية

حامد الكيلاني

> الصمت الدولي ونزاع المصالح وطرق التصويت في مجلس الأمن والفيتو وانقسام العالم إلى معسكرين، أطالت أمد النزاع بما أدى إلى التدمير الشامل والفقر والنزوح واللجوء على أوسع نطاق

❑ بعد "شخبط شخابيط" طلاب المرحلة الابتدائية في أحد مدارس مدينة درعا السورية و"لخبط لخابيط" ردود الفعل القاسية من المحافظ ومدير الأمن في نهاية فبراير 2011، اندلعت الثورة عارية الصدور وحاملة أغصان الزيتون، كان المتظاهرون يرددون "سلمية سلمية" مع ظاهرة الغناء ورقص الدبكات التي سمّيت بـ(القاشوش) نسبة إلى مبتكرها الذي لاقى حتفه فيما بعد بمدينة حماه، وانتُزعت حنجرته، لكنها توزعت حناجر في ساحات المدن مرددة الحرية للشعب.

سلمية الثورة استمرت 7 أشهر، والنظام دفعها إلى العنف ليبرر سحقها باستخدام كل أسلحته وقوته وقمعه، خلال هذه المدة كان نداء التجمع إطلاق "الفتيش" أي الألعاب النارية مع بداية الليل ليشارك الرجال في التجمع بحضور النساء والأطفال، وعلى وقع أغنية "جنة جنة" وهي من أغاني الحرب العراقية ضد عدوان وطموح المشروع الفارسي في سنوات الثمانينات وغناها الفنان رضا الخياط.

كانت الأرض تهتز من ضرب الأقدام، على أمل أن يستجيب النظام للإصلاح لتتحول الأغنية إلى جنة أرضية ينعم فيها الناس بالحياة الكريمة وتوفّر فرص العمل وبناء دولة المواطنة والديمقراطية وحق المشاركة السياسية في الحكم.

7 أشهر و"الفتيش" يضيء ليل المدن بالألوان وغناء الجنة وهتاف "سلمية سلمية"، لم يفلح في لجم جموح الأفعال الفردية وانجرار الثورة إلى التعامل بالمثل لتتعالى الجروح والإساءات البالغة، ووقع الخيار على عدم اختيار النموذج الغاندي في استقبال عنف الدولة المنظم وحملة اعتقالاته وإهاناته، وصولا إلى اغتيال المعارضين ومحاولة السيطرة بالرعب وألاعيب المخابرات والأمن السياسي لإيصال الرسائل بعدم جدوى الثورة في تطويع النظام، لأن ذاكرة الشعب السوري تحتفظ بمصير أمثلة سابقة كمجزرة حماه 1982 أو حتى في درعا قبل عقد من قيام الثورة السورية الحديثة.

يبدو أن نموذج الثورة السورية استهوى الثوار بمجموعة انشقاقات في الجيش حتى بين الضباط الكبار، وسقوط بعض الثوار في مستنقع الجريمة والتمثيل بالجثث على غرار الأعمال الشنيعة لجرائم النظام، واستغلت الدولة لعبة "جر الحبل" لسحب الإعلام إلى بدايات النزوع المبالغ في العنف وأعطى مبرراته لاشمئزاز دولي استثمره النظام وتمت شيطنة الثورة منذ البداية.

شهدت سوريا ظاهرة تصفية العملاء والمخبرين المتعاونين مع النظام، وهنا برزت الجثث لأول مرة في الشوارع وتعمّقت حالة الانتقام والخوف والحذر.

توجهت الثورة تماما إلى الاقتداء بنتائج التدخل العسكري للناتو في ليبيا، وذلك ما شجع تنمية أسلوب الصراع المتعدد الواسع المتمثل في الهجوم على المعسكرات البعيدة عن دمشق والسيطرة على بعض القرى والضواحي، كان هذا مفتتحا لتدخلات عسكرية من قبل الجيش السوري وبداية حصار عدد من المدن واستخدام الأسلحة الثقيلة من المدفعية والدبابات والراجمات ودخول الطيران الحربي كعامل مؤثر في المعارك، ثم تورطت الأطراف في الإبادات والمجازر، وصولا إلى استخدام الأسلحة المحرّمة دوليا.

الصمت الدولي ونزاع المصالح وطرق التصويت في مجلس الأمن والفيتو وانقسام العالم إلى معسكرين، أطالت أمد النزاع بما أدى إلى التدمير الشامل والفقر والنزوح واللجوء على أوسع نطاق.

ما يعاب على الثوار الفاعلين المعتدلين، ثقتهم بتحرك المجتمع الدولي لنصرتهم، كان رهانا خاطئا لضعف ممثليهم السياسيين في المعارضة، المنقسمين إلى فصائل ومجموعات غير موحدة أدت إلى التبذير في الزمن بما أتاح لفصائل متطرفة دخول الساحة، واستفاد منها النظام في تقديم نموذج واقعي لمستقبل سوري فوضوي تتحكم فيه أطراف لا تحظى بالقبول الدولي أو الإقليمي.

كذلك استخدام المناطق الآمنة المزدحمة بالمدنيين، للتخفي والانطلاق في العمليات ضد الجيش النظامي، أعطى الذرائع للقصف العشوائي وتشريد المواطنين، حتى باتت كثير من أسماء المدن مجرد عناوين قديمة على الخارطة السورية.

طبيعة التشتيت بالمقاتلين شجعت النظام على الإبقاء على الأوضاع كما هي للتقليل من زخمهم القتالي وبعثرة أعدادهم، وسلب المعنويات الداعمة من أهالي المدن بإلقاء اللوم عليهم وقتالهم الذي سبب خراب بيوتهم وهدم استقرار عوائلهم وأضاع مصادر رزقهم وفاقم مأساة فقرهم وسحقهم تحت دبابات النظام. من يشاهد طوابير اليأس للحصول على لقمة الخبز يكتشف الثمن الفادح الذي قدمه الشعب السوري من حياته، إن كان في الخيام أو بصعوبة العيش في المناطق التي لم تطالها الحرب.

ثورة "الفتيش" كان من الممكن أن تكون ثورة الرئيس، بقليل من الحكم الرشيد، وحكمة التاريخ، وعبورا استثنائيا لربيع (البوعزيزي)، الذي لا يريد سوى عدالة فوق أو مع خط القانون، ورغيف خبز بكرامة، وحرية حياة دون مهانة، ماذا كان يريد الشعب السوري من زعيمه؟

الثورة السورية كان يمكن أن تكون ثورة أغان تمجّد جنة الوطن، وأرضا حرة تتسع للجميع وسماء تفرح بأصوات وألوان الفتيش.

* كاتب عراقي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

4 بالمئة معدل النمو الاقتصادي المتوقع في إسبانيا في النصف الأول من العام الحالي، بمقارنة سنوية، بحسب تصريحات لوزير الاقتصاد لويس دي جيندوس.

9 مليارات دولار حجم الميزانية التكميلية التي وضعتها كوريا الجنوبية لمواجهة تفشي متلازمة الشرق الاوسط التنفسية (فيروس كورونا) ومعالجة التباطؤ الاقتصادي.

39 بالمئة معدل الإدخار في كوريا الجنوبية بالقياس مقارنة بحجم الإنفاق المتاح من الناتج المحلي الإجمالي خلال الربع الأول من العام الحالي، وهو الأعلى منذ 17 عاما.

قفزة جامحة في أرباح شركات النقل الخليجية

● أرباح شركات النقل المسجلة في البورصة تقفز بنسبة 50.6 بالمئة في الربع الأول

قفزت أرباح شركات النقل، المقيدة في بورصات الخليج في الربع الأول من العام الجاري، مستفيدة من الهبوط الحاد في أسعار النفط، والذي يعد من أكبر تكاليف نشاطها.

شركات الطيران استفادت من تراجع أسعار الوقود

❑ **أبوظبي** – ارتفعت أرباح 13 شركة مسجلة في البورصات الخليجية وتعمل في قطاعات النقل في الربع الأول بنسبة 50.6 بالمئة بمقارنة سنوية لتبلغ نحو 411.3 مليون دولار، بسبب زيادة الإيرادات، وانخفاض المصروفات.

وتؤكد البيانات أن الشركات غير المسجلة في البورصة مثل شركات الطيران الكبرى، حققت أيضا ارتفاعات مماثلة في الأرباح.

وقال مروان الشرشابي، مدير إدارة الأصول لدى الفجر للاستشارات المالية إن "شركات النقل استفادت من الهبوط الحاد في أسعار النفط منذ يونيو 2014، وهو ما دعم أرباحها بشكل كبير".

وأضاف لوكالة الأناضول أن شركات الطيران ستكون المستفيد الأكبر من تراجع أسعار النفط، وأن تسجل طفرة كبيرة في الأرباح خلال النصف الأول من العام الحالي.

وتشير تقديرات اتحاد النقل الجوي الدولي (إياتا) إلى أن حركة النقل الجوي في منطقة الشرق الأوسط ستشهد نموا كبيرا، ما سيمكن شركات الطيران من تحقيق نمو في صافي الأرباح يصل إلى 1.6 مليار دولار في عام 2015، بزيادة نبتها 45 بالمئة بمقارنة سنوية.

وقال الشرشابي إن شركات النقل الإماراتية مثل الجرافات البحرية وأبوظبي لبناء السفن، حققت أرباحا كبيرة في الربع الأول مقابل خسائر في العام الماضي.

وارتفعت عوائد شركة الجرافات البحرية، المملوكة لحكومة أبو ظبي في الربع الأول، بنسبة 27 بالمئة، بمقارنة سنوية لتسجل أرباحا بقيمة 6 ملايين دولار، مقابل خسائر بلغت 10.2 مليون دولار قبل عام.

وسجلت شركة أبوظبي لبناء السفن أرباحًا صافية في الربع الأول بقيمة 11.3 مليون دولار، مقابل خسائر بلغت 1.8 مليون دولار في الفترة المقابلة من العام الماضي، بسبب انخفاض المصروفات العمومية والإدارية وتكاليف التمويل.

وأضاف الشرشابي أن شركة الخليج للملاحة المسجلة في دبي حققت هي الأخرى أداء قويا وارتفعت أرباحها بفضل زيادة الإيرادات وانخفاض المصاريف.

ويضم قطاع النقل في بورصة دبي شركتين أخريين هما العربية للطيران، وأرامكس، وقد ارتفعت أرباحهما بنحو 9 و10 بالمئة على التوالي.

وقال أسامة السدمي، المحلل المالي وخبير أسواق المال السعودية إن شركات النقل المقيدة في بورصة السعودية حققت أداء قويا في الربع الأول من العام الحالي، مدعومة في الأساس بانخفاض أسعار النفط، وهو ما ساعد على خفض المصاريف وبالتالي زيادة الإيرادات.

ويضم قطاع النقل في بورصة السعودية 4 شركات، هي الوطنية السعودية للنقل البحري ومبرد للنقل، وبدجت للمواصلات والسعودية للنقل الجماعي (سابتكو).

وزادت أرباح الوطنية للنقل البحري بنسبة 104 بالمئة بمقارنة سنوية لتصل إلى أكثر من 106 ملايين دولار في الربع الأول، بسبب زيادة أسطول ناقلات النفط العملاقة من 17 إلى 31 ناقلة، وإضافة 5 ناقلات منتجات بترولية مكررة، وناقلة نفط عملاقة تستخدم للتخزين العائم.

وقفزت أرباح السعودية للنقل سابتكو بنسبة 598 بالمئة في الربع الأول بمقارنة سنوية، لتصل إلى 39.28 مليون دولار، بسبب انخفاض مصروف استهلاك الحافلات، فضلاً عن تحقيق أرباح رأسمالية جراء نزع ملكية أرض في المدينة المنورة، وكذلك تحقيق إيرادات من أرباح شركات زميلة.

وأضاف السدمي لوكالة الأناضول أن "شركة مبرد للنقل سجلت تراجعا في أرباحها بسبب بعض الظروف الاستثنائية"، لتهبط بنسبة 70.8 بالمئة بمقارنة سنوية، وتصل في الربع الأول إلى 110 آلاف دولار فقط.

وأرجع سبب ذلك إلى زيادة مصاريف التشغيل والمصاريف العمومية بشكل استثنائي لصرف بعض الرواتب الإضافية للعاملين.

وقال السدمي أن الأداء المالي لشركات النقل في قطر كان قويا أيضا، إذ حققت الثلاثة شركات المدرجة نموا بنسب متفاوتة بفضل زيادة الإيرادات.

ويضم قطاع النقل في بورصة قطر 3 شركات هي الخليج للمخازن، وقطر لنقل الغاز، والملاحة القطرية، وحققت الشركات الثلاثة نموا في أرباحها بنسب بلغت 4.6 و39.8 و50.7 بالمئة على التوالي.

إياتا تتوقع ارتفاع أرباح شركات الطيران في الشرق الأوسط بنسبة 45 بالمئة العام الحالي

صادرات أوبك تقل عن تريليون دولار

❑ **لندن** – قال التقرير السنوي لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إن قيمة صادرات الدول الأعضاء في المنظمة هبطت إلى أقل من تريليون دولار في 2014 للمرة الأولى منذ عام 2010 مما يظهر أثر تراجع أسعار النفط على المنظمة العام الماضي. وتشمل البيانات بعض الوقود المكرر ومكثفات النفط الخفيف علاوة على النفط الخام.

وقالت نشرة أوبك الإحصائية السنوية لعام 2015 التي صدرت أمس إن صادرات دول المنظمة انخفضت من حيث القيمة إلى 964.6 مليار دولار العام الماضي من 1.1 تريليون دولار في 2013.

ويأتي الهبوط في أعقاب تراجع أسعار النفط من أكثر من 100 دولار للبرميل في يونيو 2014 إلى أقل من 60 دولارا للبرميل بحلول ديسمبر بفعل تراجع الطلب وزيادة الإمدادات وقرار أوبك عدم خفض الإنتاج لدعم الأسعار من أجل الحفاظ على حصتها السوقية.

وقالت أوبك إن متوسط سعر سلة خامات الدول الأعضاء بلغ 96.29 دولار في 2014 هبوطا من 105.87 دولار في 2013. لكن هبوط القيمة تفاوت بين أعضاء أوبك.

وشهدت السعودية أكبر مصدر للنفط في أوبك هبوطا في الإيرادات بلغ 9.2 بالمئة إلى 285.1 مليار دولار. وكانت المملكة المحرك الرئيسي لقرار نوفمبر تشرين الثاني 2014 بعدم خفض الإنتاج.

النفط في لندن

25 يونيو 2015، الساعة 10:15 ت غ
تسليم اغسطس، بالدولار الاميركي

باختصار

◄ أظهرت احصاءات مغربية أن الوجهات الأوروبية استأثرت بأكثر من 72 بالمئة من حركة النقل الجوي من وإلى المغرب في مايو الماضي، وبلغ حجمها الإجمالي نحو 1.513 مليون مسافر.

◄ طلبت السلطات الصينية من 3 شركات محلية لانتاج الحليب استدعاء منتجات غير مطابقة لمواصفات الحليب المجفف للاطفال حديثي الولادة وحثت على معقبتها إذا ثبت أنها خرقت القانون.

◄ قالت استراليا أنها ستساهم بنحو 719 مليون دولار أميركي، على مدى 5 سنوات في البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية الذي تقوده الصين لتصبح سادس أكبر مساهم في المؤسسة المالية.

◄ انكمش الاقتصاد الأميركي في الربع الأول بنسبة 0.2 بالمئة في بيانات معدلة لوزارة التجارة الأميركية، وهي تقل كثيرا عن القراءة السابقة، التي أشارت إلى انكماش نسبته 0.7 بالمئة.

◄ وعدت الدول المانحة وفي مقدمها الهند والصين الخميس بتخصيص 3 مليارات دولار لإعادة إعمار النيبال، التي قالت إنها تحتاج الى 6.7 مليارات دولار لإعادة إعمار ما دمرته الزلازل.

◄ أعلنت سلسلة محلات الملابس السويدية "أتش أند أم" أمس أنها سجلت زيادة بنسبة 11 بالمئة في صافي أرباحها خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في مايو، لتصل إلى نحو 785 مليون دولار.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

شل تبحث الاستثمار في ايران بعد رفع العقوبات

❑ **لندن** – أعلنت مجموعة النفط العملاقة رويال داتش شل أمس إنها تجري مباحثات مع ايران بشأن امكانية قيامها باستثمارات في هذا البلد اذا ما توصل الى اتفاق نووي ورفعت عنه العقوبات الدولية، لتصبح بذلك أول مجموعة نفطية تكشف عن مثل هذه المباحثات.

وقالت المجموعة البريطانية الهولندية في بيان إن مبعوثين منها التقوا في طهران مؤخرا بمسؤولين إيرانيين وتباحثوا معهم بشأن مبلغ مالي ضخم مترتب على ذمة المجموعة النفطية لصالح شركة النفط الوطنية الايرانية عن نفط تسلمته شل ولكنها لم تدفع ثمنه.

وأضاف البيان ان الطرفين بحثا إضافة الى هذه المسألة "العديد من أوجه التعاون التجاري في حال رفعت العقوبات".

ودخل الماراثون الدبلوماسي الهادف للتوصل الى اتفاق تاريخي يحول دون امتلاك ايران سلاحا نوويا شوطه النهائي اذ لم تعد تفصل سوى بضعة ايام عن المهلة النهائية المحددة للتوصل الى اتفاق نهائي بين طهران والدول الست الكبرى.

وفي حال رفعت العقوبات عن ايران فان البلد يمثل فرصة استثمار نادرة للشركات النفطية، باعتبارها خامس أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك.

وبلغ متوسط إنتاج إيران في العام الماضي نحو 2.81 مليون برميل يوميا، مقارنة بنحو 4 ملايين برميل يوميا في عام 2008، بينما بلغ معدل صادراتها من النفط 1.1 مليون برميل يوميا.

قفزة كبيرة في تحويلات المهاجرين المغاربة

❑ **الرباط** – قفزت تحويلات المهاجرين عبر العالم نحو بلدهم المغرب بنسبة 5.5 بالمئة خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي بمقارنة سنوية، لتصل إلى أكثر من 2.22 مليار دولار بحسب بيانات رسمية.

وبحسب وزارة الهجرة، فقد بلغ حجم التحويلات بالعملة الصعبة نحو 5.5 مليار يورو العام 2014 مقابل 5.3 مليار يورو في عام 2013، أي بزيادة نسبتها 2.26 بالمئة.

وتشكل هذه التحويلات نحو 7 بالمئةمن الناتج المحلي الاجمالي للمغرب، وهي ثالث مصدر للعملة الصعبة بعد قطاع السياحة ومبيعات الفوسفات في السوق الدولية، كما انها تغطي نسبة 32 بالمئة من العجز التجاري.

وتمثل التحويلات من أوروبا 86 بالمئة من النسبة الشاملة، وخصوصا من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا، تليها الأموال التي يرسلها المقيمون في الدول العربية، والتي تمثل نسبة 8 بالمئة.

وتأمل الحكومة في زيادة تحويلات المهاجرين البالغ عددهم 5 ملايين نسمة، والمتمركزين خصوصا في الدول الاوروبية.

وقررت الحكومة مؤخرا خفض كلفة تحويلات مغاربة العالم من 7 الى 5 بالمئة تنفيذا لتوصيات البنك الدولي.

من ناحية أخرى، قامت الحكومة بتفعيل وإعادة العمل بصندوق دعم استثمارات المغاربة في الخارج من خلال برنامج "مغرب المقاولين" في فرنسا، لمواكبة 100 من حاملي المشاريع، اضافة إلى مواكبة 15 مشروعا لمغاربة بلجيكا من أجل تنمية المغرب.

❑ مسافران يحاولان أمس الوصول إلى مطار أورلي جنوب باريس، بعد أن أغلق سائقو سيارات الأجرة الطرق إلى مطارات فرنسا احتجاجا على خدمات تطبيق أوبير الالكتروني، الذي قوض فرص عملهم.

الأردن يعرض تزويد مصر بالغاز المسال

❑ **عمان** – أعلن الأردن أمس أنه بدأ منذ مساء الأربعاء ضخ الغاز الطبيعي من باخرة رأسية الميناء الجديد لاستقبال الغاز المسال في العقبة، وذلك من خلال خط الغاز العربي الذي يربط الأردن بمصر أيضا.

وذكرت سلطة منطقة العقبة الاقتصادية في بيان أن ميناء الغاز الطبيعي (ميناء الشيخ صباح) باشر بضخ الغاز عبر الخط وأنه مستعد لتزويد الدول العربية المرتبطة بالخط.

وأشار البيان إلى أن الغاز سيتم توزيعه على محطات توليد الكهرباء بتكلفة أقل من المصادر المنافسة. وقد اضطر الأردن في السنوات الماضية لتوليد الكهرباء من النفط الخام، منذ انقطاع الامدادات المصرية الأمر الذي رفع فاتورة توليد الكهرباء.

وتبلغ تكاليف الطاقة السنوية للأردن نحو 6.5 مليار دولار وتعتبر أحد اهم التحديات التي تواجهه، وخاصة خلال السنوات الخمس الماضية.

ومن المتوقع أن يوفر ميناء الغاز في مدينة العقبة على البحر الأحمر حلا لأزمة الطاقة من خلال استقبال شحنات الغاز المسال. وأعرب الأردن عن استعداده لتزويد مصر بالغاز عبر خط الغاز العربي.

اقتصاد

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 25 يونيو 2015

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
6.211.73	9.367.29	4.146.73	4.760.76	12.133.23	6.441.95	1.368.43
0.31% ↓	0.58% ↑	0.43% ↓	1.26% ↓	0.24% ↓	0.11% ↓	0.30% ↑

المستثمرون يتسابقون لشراء أسهم «إعمار مصر» في بورصة القاهرة

● تغطية الإصدار بنحو 36 مرة في أكبر اكتتاب في البورصة المصرية ● الإقبال دليل على توفر السيولة الباحثة عن إصدارات جيدة

أظهر الإقبال الكبير على طرح أسهم شركة إعمال مصر، تعطش المستثمرين المحليين إلى إصدرات نوعية في البورصة المصرية، وقال محللون إنه دليل على توفر السيولة الباحثة عن استثمارات جيدة.

الإصدرات الجديدة يمكن أن تخرج البورصة من ركود الأشهر الأخيرة

❑ **القاهرة** – قالت البورصة المصرية أمس إنه تمت تغطية الطرح العام لأسهم شركة إعمار مصر للتنمية بنحو 35.9 مرة بسعر 3.8 جنيه للسهم (نصف دولار) في أكبر طرح في بورصة القاهرة منذ عام 2007.

وعرضت الشركة التابعة لإعمار الإماراتية، أكبر شركة تطوير عقاري مدرجة في بورصة دبي، في الطرح العام في بورصة القاهرة 90 مليون سهم فيما بلغ الطلب على الطرح نحو 3.231 مليار سهم.

وقال أحمد الجندي رئيس قطاع الترويج وتغطية الاكتتابات في المجموعة المالية هيرميس التي قدمت المشورة في الطرح مع جيه.بي مورغن إن "التغطية تعكس رغبة الناس في الاستثمار بشركة مثل إعمار، وتؤكد وجود سيولة في السوق ولكنها تبحث عن البضاعة الجيدة للاستثمار فيها."

وأضاف قائلا لرويترز أن "التغطية الكبيرة مؤشر للشركات المتميزة الأخرى التي تريد التوسع وتمويل توسعاتها من خلال السوق."

وكانت إعمار قد ذكرت قبل أسبوع إن الطرح الخاص لنحو 510 ملايين سهم من أسهم الشركة في مصر تم تغطيته 11 مرة.

وقال وائل عنبة من الأوائل لإدارة المحافظ المالية إن "الإقبال الكبير على طرح إعمار مصر في السوق يرجع إلى الترويج الجيد من قبل هيرميس... التسعير الجيد وصندوق ضمان سعر اكتتاب السهم من ضمن عوامل نجاح الاكتتاب العام."

وتابع قائلا "أتوقع أن يكون أعلى سعر للسهم في أول يوم تداول ولذا أنصح بالبيع فيه."

وكان آخر طرح أولي في بورصة مصر لأسهم إيديتا الغذائية في أبريل. ويمثل طرح إعمار مصر الآن أكبر طرح في البورصة المصرية منذ الاكتتاب العام لأسهم طلعت مصطفى في نوفمبر 2007 والذي تمت تغطيته 41 مرة.

وائل عنبة:
أتوقع أعلى سعر للسهم في أول يوم للتداول وأنصح بالبيع فيه

وعزا عيسى فتحي العضو المنتدب لشركة القاهرة لتداول الأوراق المالية، التغطية الكبيرة لطرح إعمار مصر إلى توقع البعض تحقيق أرباح كبيرة من السهم لكنه قال إن نسبة التخصيص مع التغطية الكبيرة لن تحقق العوائد المتوقعة.

وأضاف أن "شهرة الشركة في العالم العربي ساعدت على الإقبال الكبير.. لا أتوقع نجاحا كبيرا للسهم عند التداول لأن السوق المصري به أسهم شركات عقارية كبيرة وقوية".

وأشار إلى أن سهم طلعت مصطفي وصل في أول يوم تداول لأعلى سعر له ولم يحققه مرة أخرى منذ ذلك الحين.

وتخطط إعمار لاستخدام حصيلة طرح أسهمها في استكمال مشروعات الشركة وخاصة مشروع إعمار سكوير ضمن مشروع أب تاون كايرو والمارينا الدولية والفنادق المزمع إنشاؤها ضمن مشروع مراسي ومنطقة داون تاون ضمن مشروع ميفيدا وأيضا في تمويل زيادة الأراضي المملوكة لها عبر شراء قطع أراض منتقاة.

ويقام مشروع أب تاون كايرو على مساحة 4.5 مليون متر مربع في القاهرة على ارتفاع 200 متر فوق مستوى سطح البحر بينما يقع مشروع مراسي على مساحة 6.5 كيلومتر مربع على ساحل البحر المتوسط ومشروع ميفيدا على مساحة 3.8 مليون متر مربع في التجمع الخامس بمدينة القاهرة.

أحمد الجندي:
التغطية الكبيرة مؤشر للشركات المتميزة التي تريد تمويل توسعاتها

القاهرة تبحث عن تمويل محلي للعاصمة الإدارية الجديدة

❑ **القاهرة** – أكدت تقارير إخبارية مصرية أمس أن الحكومة بدأت في إجراء دراسات بشأن تدبير التمويل المحلي لمشروع العاصمة الإدارية الجديدة.

وأشارت إلى إمكانية تكرار سيناريو شهادات قناة السويس، على أن يكون الطرح للشركات والمؤسسات المالية والاستثمارية الكبرى والبنوك.

ونقلت صحيفة "المصري اليوم" عن مصادر مطلعة أن الحكومة استطلعت بالفعل رأي عدد من الشركات المصرية المتخصصة، منها شركة "المقاولون العرب" وسوديك وأوراسكوم وبالم هيلز ومختار إبراهيم وطلعت مصطفى، وذلك بالتزامن مع المفاوضات مع الشركة الإماراتية، التي ستشرف على تنفيذ المشروع.

وكانت الصحيفة قد ذكرت يوم الأربعاء أن شركة "كابيتال سيتي بارتنرز" التي يديرها رجل الأعمال الإماراتي محمد العبار عجزت عن توفير مصادر لتمويل المشروع، خاصة أن الشركة التي أسسها ليست لها علاقة بشركة "إعمار" الأم في الإمارات أو "إعمار مصر".

وأضافت أن العبار عرض على الحكومة توفير مصادر تمويل محلية لشريحة كبيرة من تكلفة التنفيذ، وهو ما رفضته الحكومة والبنوك معا، إذ أن الشركة لن تتملك أراضي المشروع، والتي ستحتفظ بها الدولة المصرية.

وأشارت إلى أن هناك استياء من جهات رفيعة المستوى بسبب عدم التزام العبار بما تم الاتفاق عليه في مذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين، والوعود التي أعلنها بتوفير ما يقرب من ثلثي تكلفة التنفيذ للمرحلة الأولى.

وذكرت الصحيفة أن "جهة سيادية" ستتولى إعداد دراسات الجدوى والمخطط العام للمشروع في غضون ستة أشهر، على أن يعاد طرحه مرة أخرى بين شركات الاستثمار العقاري المحلية والعالمية، دون إسناده لشركة واحدة.

استثمارات سعودية ترفع إنتاج إثيوبيا من البن والشاي

❑ **أديس أبابا** – قال مدير شركات للاستثمار الزراعي في إثيوبيا يملكها مستثمر سعودي إن مشروعا تابعا للمستثمر سيسهم في زيادة صادرات البلاد من البن والشاي.

وتخطط هورايزون بلانتيشن وإثيو أغري سي.إي.أف.تي لزيادة الإنتاج من البن لأكثر من مثليه والتوسع في إنتاج الشاي.

ويملك المستثمر السعودي محمد حسين العمودي حصة أغلبية في مجموعة شركات ميدروك، التي تملك هورايزون بلانتيشن. وقدرت مجلة فوربس ثروة العمودي بنحو 10.8 مليار دولار.

وقال جمال أحمد العضو المنتدب للشركات "لدينا خطة لزيادة إنتاج البن إلى 25 ألف طن في الأعوام القادمة... يمكن تصدير إنتاجنا من البن بأكمله فور أن نحقق مستوى الجودة الذي نريده". وأكد أن المجموعة تخطط لإقامة مصنع للمعالجة الفورية للبن قريبا.

وتبيع هورايزون بنها الفاخر من خلال مجموعة نيومان كافي ومن بين زبائنها شركة مقاهي ستاربكس وشركتا دالماير وتشيبو الألمانيتين وكافيه فيتا التي مقرها سياتل.

وتنتج الشركة ما يزيد على عشرة آلاف طن من البن من مزارعها التي تبلغ مساحتها 25 ألف هكتار في جنوب إثيوبيا وتصدر 70 بالمئة.

وتتوقع إثيوبيا أكبر منتج للبن في افريقيا صادرات قياسية مرتفعة بنهاية السنة المالية التي تنتهي في يوليو، في وقت تضرر فيه المحصول المنافس في أمريكا اللاتينية جراء الجفاف والآفات.

وبلغ إجمالي إنتاج البن في إثيوبيا نحو 450 ألف طن في السنة المالية السابقة بحسب الأرقام الرسمية. ويتوقع المسؤولون كميات مماثلة هذا الموسم.

وصدرت إثيوبيا نحو 190 ألف طن في السنة المالية الماضية، بعائدات بلغت 841 مليون دولار انخفاضا من مستوى قياسي مرتفع بلغ 193 ألف طن في العام السابق.

ويستثمر العمودي الذي ينحدر من أب سعودي وأم اثيوبية بكثافة في مجالات البناء والزراعة والتعدين في إثيوبيا.

وقال جمال وهو أيضا العضو المنتدب لسعودي ستار إحدى شركات العمودي التي تزرع محاصيل غذائية في أرض مساحتها 15 ألف هكتار في منطقة جامبيلا الإثيوبية إن العمودي يخطط لاستثمار 5 مليارات دولار إضافية في الزراعة والتصنيع الزراعي في إثيوبيا على مدى الفترة من 2016 إلى 2021.

المستثمر السعودي محمد حسين العمودي يخطط لاستثمار 5 مليارات دولار إضافية في أثيوبيا

ومن بين المجالات التي ستشهد نموا إنتاج الشاي. وتنتج إثيو أجري سي.إي.أف.تي التابعة لميدروك 5700 طن من أوراق الشاي سنويا في إثيوبيا وتتوقع أن يرتفع إنتاجها إلى 7 آلاف طن في السنوات القليلة القادمة.

ومن المنتظر أن تصدر الشركة 1300 طن بنهاية 2014–2015. ومن بين المشترين ليبتون التابعة ليونيلفر.

وقال جمال إن "إثيوبيا من الدول القليلة جدا التي لديها فرص للاستثمار في أرض بكر. بالنسبة لنا يشكل الشاي مجرد بداية لكن الخطوة التالية ستكون أكبر."

باختصار

◄ قالت شركة نكسانس الفرنسية إنها فازت بعقد لتزويد مشروع مصفاة كربلاء العراقية بمنظومة الكابلات. وقالت إن المصفاة اختارت استخدام الكابلات ذات الجهد المنخفض التي تنتجها.

◄ أكد وزير الزراعة المصري أن بلاده تهدف لزيادة إنتاج القمح إلى 12 مليون طن سنويا، مقابل نحو 9 ملايين طن تنتجها حاليا، وقال إن ذلك سيخفض الواردات إلى 3 ملايين طن سنويا.

◄ ذكرت وزارة المالية في حكومة التوافق الفلسطينية أمس، أن إجمالي الدين العام المستحق على الحكومة ارتفع بشكل طفيف في شهر مايو الماضي ليصل إلى نحو 2.319 مليار دولار.

◄ أعلنت وزارة البترول المصرية أنها وقعت أمس عقدا مع شركة بي.جي.أس النرويجية، لتنفيذ ما وصفته بأنه "أكبر مشروع" لاستكشاف الغاز الطبيعي في منطقة البحر المتوسط.

◄ كشفت شركة فيرست سولار الأميركية أن إحدى وحداتها لإنتاج الألواح الشمسية الكهروضوئية فازت بالمرحلة الثانية من مجمّع "محمد بن راشد آل مكتوم" للطاقة الشمسية في إمارة دبي.

◄ قال وحيد علي كبيروف رئيس شركة لوك أويل الروسية إن شركة أرامكو السعودية ترغب في زيادة حصتها في مشروع لوكسار المشترك بين الشركتين، لتصل إلى نحو 50 بالمئة.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

تحالف علماء مكافحة السرطان وشركات التبغ لتطوير السجائر الالكترونية

توني كلارك

❑ في ظاهرة غريبة، تزايد في الآونة الأخيرة عدد العلماء، الذين أمضوا سنوات طويلة من عمرهم في تطوير أدوية لعلاج أمراض السرطان، المنخرطين حاليا في العمل مع شركات التبغ لتصنيع السجائر الالكترونية.

ووظفت شركة فيليب موريس انترناشونال أكثر من 400 من العلماء والفنيين ليعملوا في منشأة أبحاث في نوشاتيل في سويسرا من بينهم اخصائيون في علم السموم وكيميائيون وعلماء أحياء وخبراء في الاحصاء والشؤون التنظيمية.

بينما جندت شركة التريا غروب المنتجة لسجائر مارلبورو، عشرات من خبراء الرعاية الصحية والعلوم، وفعلت ذلك أيضا العديد من الشركات المستقلة لإنتاج السجائر الالكترونية.

وهم يقولون حاليا إنهم يحاولون تحسين الصحة العامة، بعد أن كانت منتجاتهم السابقة من التبغ أحد أبرز الأسباب لانتشار أمراض السرطان.

وتقول جيزيل بيكر خبيرة الاحصاءات الحيوية التي تتخذ من نوشاتيل السويسرية مقرا لها "إذا كان لديك منتج يمنع السرطان... سيكون لك تأثير كبير على الصحة العامة."

وهدف هذا التزاوج الجديد بين العلماء وشركات التبغ هو تحسين الجيل الحالي من السجائر الالكترونية التوصل إلى إثبات أنها تقلص مخاطر المرض.

ويمكن للشركات التي تنجح في ذلك أن يكون لها السبق في سوق تقول بوني هرتزوغ المحللة في شركة ويلز فارغو سيكيوريتيز، إنها ستتفوق على السجائر العادية في الولايات المتحدة خلال 10 سنوات.

ويمكن أن تتمتع المنتجات التي تعلن إدارة الاغذية والادوية الأميركية أنها أقل خطورة، بمعاملة أقل شدة من الهيئات التنظيمية.

وقال فيليب جورهام المحلل في مؤسسة مورنينغ ستار إنه "إذا استطاعت شركات السجائر أن تثبت أن السجائر الالكترونية أقل خطورة ستخضع لقواعد تنظيمة أقل وتدفع ضرائب أقل من السجائر ومنتجات التبغ الأخرى. لكن اذا لم تفعل ذلك فسوف تفرض عليها في الأرجح نفس القيود."

وأنفقت شركة فيليب موريس انترناشونال حتى الآن أكثر من ملياري دولار على تطوير وتقييم منتجات منخفضة المخاطر. وفي العام القادم تعتزم التقدم بطلب إلى إدارة الاغذية والادوية لتعديل مستوى المخاطر بالنسبة لمنتجها آي.كيو. او.اس، وهي اداة لتوصيل التبغ يتم تسخينها لتنتج ما يكفي من الايروسول بدون إحراق.

ويعتبر حرق هو المسؤول عن إنتاج الغازات والكيماويات الأكثر سمية.

وتراهن الشركة على أن وجود تبغ حقيقي سيكون مرضيا أكثر للمدخنين من السجائر الالكترونية الحالية، إضافة إلى أنها تقوم في الوقت ذاته بتطوير الجيل التالي من السجائر الالكترونية.

لكن اثبات أن المنتج هو أقل خطورة يحتاج الى علوم متقدمة، حيث تطالب إدارة الاغذية والادوية الأميركية بأن ترى مزايا صحية للمدخنين والمجتمع بشكل عام.

ويشارك مانويل بيتش أستاذ المعلومات الحيوية في جامعة بازل السويسرية والمسؤول الكبير السابق في شركتي الأدوية نوفارتيس وغلاكسو سميث كلاين في الجهود التي تبذلها شركة فيليب موريس انترناشونال لتحليل مكونات البخار وتأثيره على الخلايا وتقييم الانماط المرجحة لأن يتسبب المنتج في بعض الأمراض السرطانية.

كما تجري الشركة تجارب مختبرية على البشر لمعرفة ما إذا كان منتجها يقلص تعرض المستهلك لمكونات مضرة. وإذا ما اثبتت ذلك فسوف تحاول إثبات تأثير ذلك التقليص في خفض احتمالات الاصابة بأمراض سرطان الرئة أو امراض القلب أو انسداد الشريان الرئوي.

وتاريخيا لم تلجأ شركات التبغ من قبل الى مثل هذه المهارات، لكن هذه الخبرات هي شريان الحياة بالنسبة لصناعة الدواء وشركات التبغ تنهل منها الآن.

لقاء

تواجد الفرقاطة الفرنسية لتأمين المجرى المائي لقناة السويس يبعث بالعديد من الرسائل لدول المنطقة المعادية لمصر.

الحكومة المغربية أغرقت البلاد في المديونية التي بلغت اليوم 80 بالمئة من الناتج الداخلي الخام، كما أنها سائرة في مسلسل ضرب المكتسبات الاجتماعية.

قائد سلاح البحرية الأسبق: صفقات الأسلحة رسائل للدول المعادية لمصر

● أشرف رفعت: القاهرة تستبق التهديدات الإرهابية بعقود تسليح كبرى ● الفرقاطة الفرنسية «فريم» تعمل على تأمين قناة السويس

كشف قائد سلاح البحرية المصرية الأسبق أشرف رفعت، في حواره مع "العرب"، أن بلاده تنتهج سياسة التنويع في مصادر أسلحتها، وتقوم بشراء أسلحتها من كل المعسكرات الشرقية والغربية والأوروبية، وذلك لتعزيز أسطول التسليح؛ وما تسلمها للفرقاطة الفرنسية متعدّدة المهام، "فريم" إلا أبرز دليل على ذلك. وستعمل الفرقاطة الفرنسية، إلى جانب زوارق بحرية أميركية، على حماية حفل افتتاح مشروع قناة السويس الجديدة.

محمد وديع

❏ تبذل الحكومة المصرية جهودا كبيرة لتأمين حفل افتتاح قناة السويس الجديدة، وفي هذا الغرض تسلمت القوات البحرية المصرية، الأسبوع الماضي، زورقين سريعين أميركيين وفرقاطة فرنسية من نوع "فريم"، لتعزيز الإجراءات الأمنية للخروج بهذا المشروع العملاق إلى النور.

وتحدّث الفريق أشرف رفعت قائد القوات البحرية المصرية الأسبق، لـ"العرب" عن هذه الاستعدادات، مؤكّدا أن الفرقاطة "فريم" التي دخلت الخدمة في القوات البحرية المصرية، الأسبوع الماضي، تعتبر من أقوى القطع البحرية السطحية في الشرق الأوسط. وأشار إلى أن عملية تأمين المجرى المائي لقناة السويس سوف تدخل معها وحدات قتالية متطورة، منها الفرقاطة "فريم" وزوارق بحرية أميركية متقدمة بما يشكّل ضربات استباقية للتهديدات الإرهابية المحتملة، في احتفالية قناة السويس المتوقعة في أغسطس المقبل.

وتابع الفريق رفعت أن مصر تسلمت وبشكل رسمي الفرقاطة الفرنسية متعددة المهام، من طراز "فريم"، بعد احتفال أقيم في مدينة لوريو الفرنسية لتسليمها، في إطار صفقة عقدتها مصر في فبراير الماضي، لتسلم 24 طائرة رافال وفرقاطة، مشيرا إلى أن الفرقاطة تعد قطعة بحرية مضادة للغواصات والسفن والطائرات، وتضم مهبطا للمروحيات وصواريخ أرض جو، وأخرى مضادة للسفن، إضافة إلى 19 طوربيدا وأربعة رشاشات.

وحول مميزات الفرقاطة قال قائد القوات البحرية الأسبق، إن طولها يبلغ 142 مترا، وتزن 6 آلاف طن، وتم تسليمها

الفريق أشرف رفعت:

تنوع مصادر الحصول على السلاح سياسة استراتيجية لدى القوات البحرية المصرية

الفرقاطة «فريم» أقوى قطعة بحرية في الشرق الأوسط لحماية حركة الملاحة في البحر الأحمر

رسميا إلى وزير الدفاع المصري الفريق أول صدقي صبحي، في حضور نظيره الفرنسي جان آيف لودريا، في مقر شركة بناء السفن في لوريو بفرنسا.

حماية الحدود البحرية

شدد الفريق أشرف رفعت على أن السبب الرئيسي في امتلاك الفرقاطة يتمثل في حماية الحدود البحرية لمصر، خاصة بعد تنامي التهديدات الإرهابية، كما أن الفرقاطة "فريم" هي مشروع مشترك بين فرنسا وإيطاليا، ومن الجيل الجديد من الفرقاطات الفرنسية متعددة المهام والقادرة على القيام بمهام ساحلية وبحرية، ومحاربة القرصنة وعمليات السيطرة البحرية، نظرا لما تمتلكه من منظومات شاملة لإدارة المهام القتالية ذات مصادر التهديد المتعددة، بما في ذلك المهام القتالية المضادة للغواصات.

وأوضح الفريق رفعت أن البحرية المصرية تعاقدت على 6 فرقاطات من هذا النوع، والثمن المقدر للفرقاطة الواحدة يبلغ نحو مليار يورو، بما يعني أن مصر متعاقدة على صفقة تسليح بحرية بقيمة 6 مليار يورو.

وحول مميزات الفرقاطة، كشف الفريق رفعت أنها تتمتع باستقلالية كبيرة في قطع المسافات، فضلا عن كونها متعددة المهام، حيث يمكنها قتال الغواصات والقطع أسفل مياه البحر، كما يمكنها قتال السفن والقطع على السطح.

وتعد الفرقاطة أقوى قطعة بحرية في الشرق الأوسط، وتتولى حماية حركة الملاحة في البحر الأحمر، بدءا من مضيق باب المندب وحتى قناة السويس.

وأعلن أن هذه الفرقاطة ستبحر من المياه الفرنسية إلى المياه المصرية منتصف الشهر المقبل، وستدخل المياه الإقليمية التابعة لمصر بعد خمسة أيام فقط، وسيتم إرجاء العمل بها لحين الانتهاء من استعداد الدولة لافتتاح قناة السويس، المقرر أن يتم في 6 أغسطس المقبل، بما يبعث برسالة أن مصر قادرة على تأمين حفل افتتاح قناة السويس الجديدة.

حول جدوى تواجد الفرقاطة لتأمين المجرى المائي لقناة السويس، قال الفريق أشرف رفعت إنها ستعمل على صد كل الاعتداءات التي يمكن أن تواجه القناة الجديدة أولا، والأهم أنها تبعث بالعديد من الرسائل لدول المنطقة المعادية لمصر، والتي ترغب في إفشال مشروع قناة السويس الجديدة، وهي تؤكد أن مصر قادرة على حماية أراضيها ومياها ومشاريعها القومية والاستثمارات الدولية.

وأشار قائد القوات البحرية الأسبق أنه خلال الفترة الماضية، كانت هناك بعثات مصرية من البحرية المصرية في فرنسا للتدريب على استخدام الفرقاطة والتدريب الجيد على كل تقنياتها.

تنويع المصادر

بشأن تعاون مصر مع فرنسا في مجال التسلح، أكد الفريق رفعت أن القوات المسلحة المصرية لديها إستراتيجية في التسليح، وهي ألا تعتمد على دولة واحدة كمصدر للسلاح، بل تقوم بشراء أسلحتها من كل المعسكرات الشرقية والغربية والأوروبية، وذلك لتعزيز أسطول التسليح، منوها إلى أن عقيدة القوات المسلحة الحفاظ على مصر أرضا وشعبا تحت أي ظرف، ورغم كل التهديدات والمعوقات والمخاطر.

وقال الفريق أشرف رفعت إن القوات البحرية المصرية حصلت على أحدث صائدات الألغام وعلى المدمرات طراز نوكس والفرقاطات طراز بيري المزودة بأحدث الأسلحة والمعدات الفنية في البحريات المتقدمة وعلى أحدث لنشات للمسح الهيدروجرافي، كذلك اللنشات السريعة للدفاع الساحلي، وتمّ تطوير الغواصات المصرية بتزويدها بصواريخ حديثة وتطوير المنظومات القتالية بها، بالإضافة إلى استلام القوات البحرية لنشات الصواريخ ألمانية الصنع، وروسية الصنع، كما أن التحديث المستمر في ورش الصيانة والإصلاح بكل ما هو جديد ساعد على المحافظة علي الحالة الفنية للوحدات البحرية.

وتمتلك القوات البحرية وحدات قادرة علي النقل والإمداد لتلبية مطالب القوات البحرية بصورة عملياتية، والمعاونة في أعمال الاستغاثة والمهام الإنسانية الأخرى لقطاعات الدولة أو الدول الصديقة.

وأضاف أن هناك وحدات بحرية مصرية حديثة مزودة بأحدث تكنولوجيا العصر في المجال البحري ستكون إضافة قوية للقوات البحرية لتحقيق مهامها بكفاءة في حماية الشواطئ المصرية الممتدة على البحرين الأحمر والأبيض المتوسط، وحماية المصالح والأهداف الحيوية والاقتصادية داخل المياه المصرية الإقليمية، وتأمين الموانئ وخطوط المواصلات البحرية.

وأشار إلى أن هناك مستجدات على مهام القوات البحرية، مثل عمليات الإرهاب البحري والقرصنة، وهناك خطة متكاملة ضد هذه الأخطار التي تهدد السفن وأرواح الطاقم.

وشدد على أن تنوع مصادر الحصول على السلاح سياسة إستراتيجية للقوات البحرية المصرية، حيث تحصل مصر على وحدات بحرية من كل من الولايات المتحدة الأميركية وإنكلترا وأسبانيا والصين وفرنسا، واستطاعت القوات البحرية أن تصنع من ذلك منظومة متكاملة قادرة على العمل جنبا إلى جنب مع السلاح الروسي.

◄ السبب الرئيسي في امتلاك الفرقاطة حماية الحدود البحرية لمصر، خاصة بعد تنامي التهديدات الإرهابية

◄ عملية تأمين قناة السويس سوف تدخل معها وحدات قتالية بما يشكل ضربات استباقية للتهديدات الإرهابية

خصائص الزوارق الأميركية

❏ قال الجنرال تشارلز هوبر، كبير ملحقي الدفاع بالسفارة الأميركية بالقاهرة، إن الزوارق السريعة للصواريخ سوف تدعم بشكل مباشر الأمن البحري المصري، بما في ذلك حماية الممرات المائية الحيوية كقناة السويس والبحر الأحمر.

وأضاف في بيان نشرته السفارة الأميركية بالقاهرة بمناسبة استلام الزوارق من الجانب المصري الأسبوع الماضي، أن الزورقين الجديدين بالإضافة إلى زوارق أخرى تمثل استثمارا قيمته 1.1 مليار دولار من الولايات المتحدة في الشراكة الإستراتيجية الثنائية تسهم في ضمان الأمن الإقليمي، ومكافحة الإرهاب، وحماية التجارة العالمية.

ووفق البيان تم تصميم الزوارق السريعة لمواجهة التهديدات السطحية البحرية الحالية في مصر، وتوفير حرية التنقل، كما تساعد أيضا على حماية السفن المدنية والتجارية التي تدخل المياه الإقليمية المصرية، من خلال أنشطة دوريات المراقبة الساحلية والبحث البحري.

وبدأ مشروع الزوارق السريعة للصواريخ في عام 2005، عندما بادرت وزارة الدفاع الأميركية بوضع خطط للمساعدة في إنتاج زوارق بحرية بشكل خاص لصالح الحكومة المصرية.

ولفت البيان إلى أنه وعقب تلقيهم التدريب على الزوارق في بينساكولا، فلوريدا، تجري طواقم من البحرية المصرية الآن جميع عمليات الفحص اللازمة استعدادا لتشغيل الزوارق في الإسكندرية قريبا.

يشار إلى أن تلك الزوارق جاءت تتويجا لعشرة أعوام من التعاون الوثيق بين القوات البحرية المصرية والأميركية، حيث تُعد هذه الزوارق الأولى في فئتها وتتميز بالسرعة الفائقة والقدرة العالية على المناورة.

المعارضة المغربية نبيلة منيب: الحزب الحاكم يفتقد الإرادة الحقيقية لمحاربة الفساد

فاطمة الزهراء كريم الله

❏ قالت نبيلة منيب، الأمينة العامة لحزب الاشتراكي الموحد، في حوار مع "العرب"، إن "الحكومة لا تتوفر على سياسة جادة وفعالة في مجال محاربة الفساد، بكل أشكاله الاقتصادية والسياسية، بعد أن كانت مسألة محاربة الفساد محورية وذات أولوية في البرنامج الانتخابي لحزب العدالة والتنمية الذي يقود الائتلاف الحكومي، لكن عندما ترأس الحكومة، سرعان ما تراجع عن هذا المطلب، واكتفى بنشر بعض اللوائح للمفسدين دون إحالتها على القضاء، رغم أن الدستور يخول للحكومة كل الصلاحيات لذلك".

وأضافت منيب "لا يمكن الحديث عن إصلاح أو محاربة الفساد والمفسدين دون تحقيق قضاء مستقل ونزيه، واليوم لا نرى أي إرادة حكومية من هذا القبيل، لأنها لا تتوفر على القدرة لتحقيق قضاء نزيه يعتبر مدخلا أساسيا من أجل التغيير الديمقراطي، وبالتالي فالفساد لا يزال ينخر المجتمع في جميع المستويات في البلاد".

وأكدت الأمينة العامة لحزب الاشتراكي الموحد، على أن الحكومة منذ أكثر من ثلاث سنوات لازالت تقوم بإصلاحات كشفت مع الوقت فشلها، وأغرقت البلاد في المديونية التي بلغت اليوم 80 في المئة من الناتج الداخلي الخام، كما أنها لا تباشر بالإصلاحات التي لم يعد بالإمكان تأجيلها، بل هي سائرة في مسلسل ضرب المكتسبات الاجتماعية. وطالبت منيب الحكومة بضرورة استثمار المقتضيات الإيجابية التي جاء بها دستور 2011.

وأعلنت الأمينة العامة لحزب الاشتراكي الموحد أن حزبها سيشارك في الانتخابات المحلية المقبلة، قائلة "سنشارك في الاستحقاقات المقبلة، وسنخوض معركة ضد الفساد والمفسدين، الذين يتلاعبون بالأموال العمومية على مستوى الجماعات والجهات، وسنقدم لهذه الانتخابات مناضلات ومناضلين شرفاء لأننا نؤمن بأن السياسة يجب دائما ربطها بالأخلاق".

ويذكر أن حزب الاشتراكي الموحد اليساري، كان قد قاطع المشاركة في أول انتخابات تشريعية في ظل دستور جديد للمملكة سنة 2011.

وأشارت المعارضة المغربية، إلى أن نجاح الانتخابات المقبلة، مرتبط بالأساس بإرساء جهوية متقدمة قوية، بحيث أننا نرى في القوانين المرتبطة بالجهة التي جاءت بها الحكومة لا ترقى بالجهوية المتقدمة التي تؤسس لـ"لامركزية القرار والسلط"، داعية إلى إخراج مشروع الجهوية الموسعة إلى حيز الوجود، بما يمكن من إتاحة إمكانيات تكريس الخيار الديمقراطي والاستجابة لمطلب السكان.

واعتبرت أن "التداول على السلطة واحترام الحريات وحقوق الإنسان، وعدم تسيد سلطة المعين على سلطة المنتخب، خير رد على المتربصين بالوحدة الترابية للمغرب وأحسن وسيلة لجعل المنظومة الدولية ترضخ لمطالب المغرب".

وعن مشروع حزبها المجتمعي قالت منيب "نحن داخل الحزب نشتغل من أجل بناء إستراتيجية البناء الديمقراطي، وبروز تيار ديمقراطي متميز في الساحة السياسية، كما أننا سنخوض المعركة ضد الفساد، من أجل تحقيق مشروع يقوم على العدالة الاجتماعية وتحقيق الديمقراطية التمثيلية والتوزيع العادل للثروة، وبناء مجتمع حداثي يقوم على المساواة". وبالتالي، فالمشاركة هي القاعدة والمقاطعة تشكل بالنسبة لنا استثناء.

وعن تمثيلية المرأة في الحياة السياسية، أكدت نبيلة منيب التي تعتبر المرأة الوحيدة التي تتزعم حزبا سياسيا في المغرب، على أن التجربة التي اكتسبتها المرأة المغربية، مكنتها من الوصول إلى مراكز القرار في المملكة، كما تؤكد أنه لا ديمقراطية دون نساء ويجب أن تكون مشاركة النساء حقيقية وليست فقط صورية أو شكلية.

وأبرزت أن حزبها، وضمن مشروعه المجتمعي، يقر بمكانة المرأة، وجعلها قضية مجتمعية، في صلب التغيير الديمقراطي في البلاد، وهي أيضا إشارة على أن مشروع الحزب مشروع حداثي، تحتل فيه المرأة مكانة أساسية وأن هذا الحزب يؤمن بالمساواة الكاملة بين المرأة والرجل.

وعبرت منيت عن تخوفها من تنامي الأحزاب الإسلامية التي قد تضرب المكتسبات التي حققتها المرأة داخل المجتمع.

وحول وضعية اليسار المغربي، دعت المتحدثة اليسار إلى توحيد صفوفه لمواجهة "أصولية الإسلام السياسي"، أو كما وصفتهم بـ"تجار الدين"، مشددة على ضرورة التوافق، وعلى إعادة بناء اليسار على أسس جديدة وحداثية، والرجوع إلى الأطر والعمل، وربط جسور التواصل وتحديث أدواته وسن سياسة القرب، والارتباط العضوي بالجماهير، من أجل تقديم مشروع بديل قادر على تأطير الاحتجاجات المتواصلة.

وأكدت الأمينة العامة على أن أزمة اليسار المغربي مرتبطة بانهيار منظومة القيم بسبب مجموعة من أسمتهم بـ"الأصوليين والانتهازيين وتجار الدين"، الذين يسعون إلى الاستفادة من الريع السياسي والاقتصادي.

نبيلة منيب:

التداول على السلطة واحترام الحريات خير رد على المتربصين بالوحدة الترابية للمغرب

إسلام سياسي

«دول جنوب المتوسط والاتحاد الأوروبي تواجه جيلا جديدا من التنظيمات الإرهابية، وقضية التطرف والإرهاب لا يمكن معالجتها بمعزل عن بؤر التوتر والإرهاب المنتشرة في الجوار العربي للدول المتوسطية».
نبيل العربي
الأمين العام للجامعة العربية

«جميع الممارسات التي يقوم بها داعش في العراق والشام أو أي منظمة إرهابية متطرفة أخرى، إما باسم الله أو الدين أو بغرض تأسيس أي نوع من الدولة الإسلامية عن طريق العنف، تخالف الإسلام والقرآن تماما».
محمد طاهر القادري
سياسي ومفكر باكستاني

«شهدنا ارتفاعا في عدد النساء اللواتي تجذبهن بشكل متزايد أنشطة التجنيد على الإنترنت، كما أن عدد المتعاطفين مع تنظيم داعش المتشدد في ألمانيا وصل إلى سبعة آلاف وخمسمئة عنصر».
هانز جورج ماسن
رئيس وكالة المخابرات الداخلية الألمانية

ندوة «الإمارات في مواجهة الإرهاب والتطرف» تعري فشل الإسلام السياسي

● قطب ومؤلفاته معين فكري للجماعات التكفيرية ● مسار الجهاديين يبدأ في التحول من التدين إلى التطرف والتكفير والقتل

مواجهة التطرف والإرهاب لا تقتصر على المعالجة الأمنية فقط بل لا بد أن تعاضدها معالجة فكرية تنطلق من تجديد الخطاب الديني وتوضيح المفاهيم الشرعية على حقيقتها لا كما تفسرها التنظيمات الجهادية وتؤوّلها بعكس ما جاءت في القرآن والسنة، ولعل ندوة "الإمارات في مواجهة الإرهاب والتطرف" تمثل لبنة في مشروع التصدي لهذه الظواهر حتى يتم الكشف عن الأطروحات العنفية لجماعات الإسلام السياسي.

الجماعات الجهادية اختطفت الدين وصارت أبواقا للطائفية والإرهاب

❑ **أبوظبي** – نظمت الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في فندق سانت ريجس أبوظبي ندوة بعنوان "الإمارات في مواجهة الإرهاب والتطرف". وشارك في الندوة أحمد ولد داود وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بموريتانيا بمحور الجهاد وأحكامه الشرعية وضوابطه وصور الجهاد المشروع بين الماضي والحاضر ودعوة التنظيمات الإرهابية للجهاد وبيان الأحكام الشرعية المتصلة بها.

شارك أيضا أسامة السيد الأزهري مستشار الرئيس عبدالفتاح السيسي بمحور الحاكمية بين نصوص الشريعة الإسلامية وأحكامها من جهة وبين مفهوم التنظيمات الإسلامية والإرهابية وتطبيقاتها من جهة أخرى.

كما شارك المفتي مصطفى سيريتش مفتي البوسنة والهرسك بمحور التكفير ومخاطره وآثاره الاجتماعية وإبراهيم صلاح السيد إبراهيم الهدهد عضو مجمع البحوث الإسلامية نائب رئيس جامعة الأزهر بمحور الإرهاب والعمليات الانتحارية.

وقال محمد مطر الكعبي، رئيس الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف في الإمارات، إن الندوة تهدف إلى تعزيز مرجعية الاعتدال والوسطية وخاصة في هذه المرحلة الحساسة التي يشهدها العالم حيث شاعت الفتن وكثرت الأهواء وتشعبت الآراء وانتشرت الفرق والأحزاب وتعالت أصوات الطائفية والإرهاب وقامت جماعات متطرفة باختطاف الدين وزعمت أنها تقيم دولة الإسلام ودعت المسلمين إلى الخروج على الحكام وأصدرت فتاوى التكفير والتفجير بحق الصغير والكبير ممن لا يبايعهم ولا يؤيد انحرافهم وتطرفهم، فصار لزاما على العلماء والمؤسسات المعنية بالخطاب الديني أن تأخذ بزمام المبادرة وتبذل جهودا كبيرة لاستعادة الخطاب الديني وفك أسره من أيدي المتطرفين وتبرز الإسلام في جوهره الأصيل وحقيقته الناصعة وتعيد إليه صورته الحضارية اللامعة.

وأكد أن الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف تنفذ استراتيجيات حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة لتحقيق مجتمع آمن متلاحم محافظ على هويته متمسك بولائه وانتمائه لوطنه من خلال غرس قيم الوسطية والاعتدال الديني وتعزيز التسامح في العلاقات الإنسانية مع غير المسلمين وتحقيق الأمن الفكري والاجتماعي وحماية المجتمع الإماراتي من الأفكار الهدامة والممارسات الدخيلة الوافدة التي تتعارض مع القيم الإنسانية النبيلة، وقد برز ذلك في جميع برامج الهيئة ومبادراتها وفعالياتها.

وقال الكعبي إننا نتطلع من خلال هذه الندوة إلى الخروج بأفكار عملية لمواجهة أفكار المتطرفين الذين اختطفوا الدين ويحاولون إغراء أجيالنا بشعارات براقة لاستدراجهم إلى مستنقع الإرهاب والإجرام باسم الإسلام دين الرحمة والإنسانية.

وفصّل الشيخ أحمد ولد أهل داود مفهوم الجهاد وأحوال تشريعه والحكمة من تشريعه وأن الجهاد أقسامه أربعة: جهاد بمجاهدة النفس وكفها عن الآثام وتدريبها على طاعة الرحمن، ثم جهاد اللسان وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأهله هم أهل العلم والحكمة، وجهاد باليد وهو اختصاص ولاة الأمر وأجهزة الدولة لزجر المعاصي ثم جهاد العدو الخارجي لإعلاء كلمة الله.

وتوسع الشيخ أحمد فذكر مراحل تشريع الجهاد في الشريعة الإسلامية وختم بالقول: إن قتال أهل العهد وهو ما يعرف اليوم بمن بيننا وبينهم معاهدات ومصالح مشتركة. وإن ولي الأمر وحده أو الرئيس المنوط به أمر الجهاد وإبرام المعاهدات والتصالح.

أسامة السيد الأزهري تركز حديثه حول مفهوم الحاكمية "إن الحكم إلا لله" وشرح كيف فهمه العلماء وأن المقصود به الإقرار بأن المشرع للحلال والحرام وبقية التكاليف الشرعية هو الله وحده عز وجل، فما على المكلفين إلا التطبيق والطاعة لله ولرسوله.

ولكن مفهوم الحاكمية عند أهل التيارات المتطرفة وخاصة مقولات سيد قطب صاحب ظلال القرآن جعلت من هذا المفهوم منطلقا لتكفير الناس بحجة أنهم لم يحكموا بما أنزل الله فكفّروا الحكام والقضاة والمتقاضين واستباحوا الأموال والأنفس والأعراض وأوقعوا المجتمعات في فوضى وعبثية تاويلية لا أساس لها من علم ولا فقه في الدين.

ويرى الأزهري أن هذه الجماعات تسعى إلى القتل والخراب من خلال التحول من التدين إلى التطرف ثم إلى التكفير فالقتل وسفك الدماء، مشيرا إلى أنها رحلة بدأت بالقرآن وهو رحمة وراحة وهدى وتحويله إلى دماء وشقاء وخراب للعالمين.

كما أرجع الأزهري فكر هذه الجماعات إلى صاحب كتاب في ظلال القران، مشيرا إلى أنه المدونة التي تولدت منها هذه الفرق المكفّرة للمسلمين، فخالفت بذلك ما استقر لدى علماء الأمة وأجمعوا عليه من أمثال ابن عباس وابن مسعود والبراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وعكرمة وابن جرير والطبري والغزالي وابن عاشور والشعراوي وغيرهم.

أما مصطفى سيريتش مفتي البوسنة والهرسك فقد تحدث عن أزمة تكفير الناس في هذه المرحلة من حياة المسلمين وأن هذه الأزمة خطيرة وغير مسبوقة في التاريخ وأن الخطر الحقيقي على الإسلام اليوم لا يكمن في الهجوم عليه من الخارج بل أخطر ما يواجهه الإسلام هو الخطر الداخلي، فالأعداء من الخارج لم يزيدوا الإسلام والمسلمين إلا قوة بينما تدمير الإسلام وحضارته ومجتمعاته هذا هو التكفير. ثم ساق سيريتش مقولة موجزة ودقيقة تشخص الأسباب والمآلات مفادها أن "فساد التفكير يؤدي إلى التكفير والتكفير يؤدي إلى التفجير".

> ◄ مفهوم الحاكمية عند التيارات المتطرفة وخاصة مقولات سيد قطب جعلت من هذا المفهوم منطلقا لتكفير الناس

وختمت الندوة بمحور الإرهاب والعمليات الانتحارية وبيان فساد تسميتها بالاستشهادية وتحريم استهداف الناس في المساجد والمعابد والأماكن العامة ومراكز التسوق مهما كانت أديانهم وعقائدهم وانتماءاتهم، إذ تحدث إبراهيم صلاح الهدهد نائب رئيس جامعة الأزهر قائلا: لقد وقع الناس في أزمة مصطلح والمصطلحات مفاتيح العلوم. ثم نقد تسمية العمليات الانتحارية بالاستشهادية.

وما ظهر هذا المصطلح عندنا إلا في نهايات القرن الماضي في فلسطين لظروف خاصة. ثم استخدمت الجماعات المتطرفة هذا الأسلوب وراح منتسبوها يروّجون له وينظمون الشباب ويغررون بهم، فأين هم من قوله تعالى "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة" أو قوله تعالى "ولا تقتلوا أنفسكم"، وذكر الهدهد عددا من النصوص من القرآن والسنة ثم عرّج على حجج الجماعات المتطرفة وفندها بالحجة والبراهين الشرعية والعقلية.

رايات طائفية الولي الفقيه وتمذهبه ترفرف في سماء العراق

عراق ما بعد الاحتلال الأميركي في العام 2003 وجد فيه الولي الفقيه تربة خصبة للاستحواذ عليه وتقسيمه وفق الانتماءات المذهبية والطائفية كما وجد في السياسيين التابعين له الأداة المثلى لتنفيذ مشروع تصدير ثورته والتحكم في العراق وأهله ومستقبلهم الذي لن يكون إلا دورة في الحروب التي تترى على بلاد الرافدين وصولا إلى داعش والحشد الشعبي.

فاروق يوسف

نار الطائفية تأكل العراق تاريخا وحضارة ووجودا

❑ هناك حرب في العراق، حرب هي ليست كالحروب الأخرى. ربما يذهب الذهن مباشرة إلى تلك الحرب التي تدخل في إطار الجهد العالمي لمكافحة الإرهاب. غير أن حرب العراق لا يمكن اختزالها في الغارات الجوية التي تقوم بها طائرات تحالف عربي ودولي أنشئ من أجل حدث طارئ.

تنظيم داعش الذي من أجله أنشئ ذلك التحالف يتمدد على الأرض ويتعامل بخفة وتمكّن مع ما يحيط به من مخاطر، صار يخترقها مثل شبح. أما الحشد الشعبي الذي هو عبارة عن تجمع لميليشيات شيعية فهو يراهن من جهته على نصر، ستكون مساراته غامضة، ذلك لأن صورة العدو بالنسبة إلى ذلك الحشد لا تتطابق تفاصيل ما هو معلن منها مع ما يرغب فيه الناس المتضررون من داعش.

أولئك الناس الذين توزعوا بين النزوح والتهجير واللجوء هم في حيرة من أمر ما يجري من حولهم. فلا داعش كانت قد سمت عدوّها ولا الحشد الشعبي كان قد استقر على هدف بعينه.

فهل أجّل المتحاربون جولتهم القادمة إلى أن ينكشف ذلك الغموض؟

ولكنّ حربا أخرى كانت قد وقعت من غير أن تنتهي إلى نتائج بيّنة. تلك هي حرب الهويات المتناحرة التي وضعتها سلطة الاحتلال الأميركي على الطاولة باعتبارها الخيار الوحيد لتعايش، سيكون هشا ومسموما إلى أن يدير العراقيون ظهورهم، بعضهم إلى البعض الآخر، لتبدأ بعدها حرب، يكون هدفها تقاسم ما تبقى من جثة العراق.

الحرب التي لن يكون بعدها التفكير في عراق موحد لن تكون ميسرة لكل الأطراف. فمن ثقلت موازينه سيمنّي النفس بأن يصل إلى نهاية السباق أولا. ولكن الوقائع تؤكد أن ما من طرف سيصل. استحقاق سيكون صعب المنال.

فالمهمّشون والمهجّرون والمشردون صاروا اليوم الرقم الصعب في عراق تخلى دستوره عن تاريخيته فصار عراق المكونات، الذي وضعت عروبته على الرف، وصارت العين التي تدمع من أجل عروبتها تُذم كما لو أنها نذير شؤم.

ولكن حربا على المهمشين، الذين هم بالملايين ستكون بابا لفرج، لن يكون العراقيون قادرين على استيعاب عناصره. تلك الحرب ليست جديدة، فهي خلاصة كل الحروب التي عاشها ويعيشها العراقيون. ما مضى منها وما لم يقع بعد.

في تلك الحرب لن يحصي العراقيون قتلاهم، ذلك لأنها ستكون مناسبة للكشف عن حقيقة أن عدوهم كان يقيم بين ثنايا ثيابهم، يقاسمهم سبل العيش، بل إنه كان يدير أزماتهم بما يجعلها قابلة للاستمرار إلى وقت غير معلوم.

الحرب على المهمشين هي أشبه بالقدر الذي لن يفلت منه أمراء الحرب، متعهدو الوصفات الطائفية الجاهزة. بالرغم من كل ما سيتخللها من أكاذيب، غير أن تلك الحرب ستكون أكثر حروب العراقيين صدقا. ذلك لأنها ستضع العراقيين كلهم في مواجهة المرآة. فإما أن يكونوا شعبا موحدا قرر أن يقاوم انقراضه الذي هو الفقرة الأخيرة في أجندة الاحتلال أو أن يذهبوا عبرة في التاريخ كما هو حال الأمم الغابرة ليكونوا حينها مجرد نفاية طائفية يلهو بها أمراء الحرب.

ليس لدى العراقيين من خلاص سوى الحرب. الحرب التي ستقربهم من خلاصهم وهم الذين أتعبتهم الحروب. ولكن العدو لن يكون سهلا هذه المرة. متى كان العدو سهلا؟ سيكتشف العراقيون يومها أن عدوهم يقيم بينهم، سياسيوهم الذين أضلوهم وخدعوهم وغرروا بهم. حفنة العملاء الذين صاروا يتاجرون بدمهم في ظل رايات طائفية رخيصة، لا يفصح رفعها إلا عن التخلف والجهل وتغييب العقل وفقر الخيال. وما لم يخض العراقيون معركتهم الأخيرة ضد مَن أفقروهم ماديا وثقافيا، فإنهم سينقرضون.

> ◄ سيكتشف العراقيون أن عدوهم يقيم بينهم، وأن سياسييهم حفنة عملاء يتاجرون بدمهم في ظل رايات طائفية رخيصة

> ◄ الحرب على المهمشين أشبه بالقدر الذي لن يفلت منه أمراء الحرب، متعهدو الوصفات الطائفية الجاهزة

باختصار

◄ جاء في تقرير اللجنة المكلفة بمراقبة تطبيق العقوبات الدولية ضد تنظيم القاعدة التابعة للأمم المتحدة، أن الظاهرة المقلقة خلال العام الماضي كانت تنامي الإرهاب الرقمي عالي الدقة من قبل التنظيم المتشدد.

◄ أوصى الفريق أحمد قايد صالح، نائب وزير الدفاع رئيس أركان الجيش الجزائري، بمواصلة جهود مكافحة ما تبقى من فلول الإرهاب إلى غاية اجتثاث هذه الآفة من البلاد.

◄ قال الاتحاد الأوروبي إنه سينفذ برنامجا تدريبيا لمكافحة الإرهاب يستهدف رفع كفاءة أجهزة الأمن في شرق أفريقيا في مجال التحقيقات وإجراءات التقاضي عبر الحدود في المنطقة التي تتعرض لهجمات إسلاميين متشددين.

◄ تبدأ أستراليا بسحب الجنسية بشكل آلي من المواطنين الضالعين في الإرهاب من مزدوجي الجنسية حتى ولو لم يغادروا البلاد، حسب قوانين جديدة عرضها وزير الهجرة الأسترالي على البرلمان.

◄ كشفت وزارة الداخلية التونسية عن مقتل القيادي بتنظيم القاعدة بالمغرب الإسلامي، "كمال زغروف" المُكنى بـ"معاوية أبو حمزة"، في عملية سابقة حصلت قبل أشهر.

◄ أعلن مقاتلون إسلاميون من أربع جمهوريات من القوقاز في روسيا مبايعتهم تنظيم الدولة الإسلامية، وفق تسجيل صوتي نشر على الإنترنت ورحب به التنظيم المتطرف.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

اختارت الأمانة العامة لمهرجان الإبان المخرجة الأردنية الشابة ورود الخزاعلة لتكون عضوة لجنة تحكيم على الجائزة عن فئة التعلم مدى الحياة والتي تتضمن (أفلام، فيديوهات، وتلفزة).

نظمت جمعية الثقافة والفنون في محافظة جدة بالسعودية، دورة تدريبية عن «فن كتابة النصوص المسرحية»، قدمها المخرج المسرحي فهد الأسمري.

اعتذرت الكاتبة الكورية الجنوبية شين كيونغ سوك عن ما أثير بشأن سرقتها جزءا أدبيا من قصة قصيرة يابانية، من رواية «حب الوطن» للراحل الياباني يوكيو ميشيما مؤكدة أن الخطأ خطأها.

الكاتبة الهايتية ماري فيو شوفيه تفضح جرائم نظام موريس دوفالييه

● «حب وغضب وجنون» رعب السنوات الرمادية التي عاشتها هايتي ● كاتبة طلبت إيقاف نشر روايتها خوفا على حياتها

تروي هذه الرواية الصادرة، حديثا، في فرنسا عن دار"Z/A" بعنوان "حب وغضب وجنون" للكاتبة الهايتية (نسبة إلى جزيرة هايتي) ماري فيو- شوفيه، بطريقة رائعة رعب السنوات الرمادية التي عاشتها الجزيرة الكرائبية في ظل نظام الدكتاتور موريس دوفالييه الملقب بـ"بابا دوك"، والذي كان شبيها بشخصيات مجسدة للدكتاتوريين الذين عرفتهم أفريقيا وأميركا اللاتينية خلال القرن العشرين في روايات أستورياس وغابريال غارسيا ماركيز وروا باستوس وماريو فارغاس لوسا وآخرين.

حسّونة المصباحي

❑ في رواية "حب وغضب وجنون" لماري فيو - شوفيه نقرأ الفقرة التالية "من أين يأتي إذن هؤلاء الرجال؟ ومن هو قائدهم؟ لقد برزوا فجأة في البلاد واحتلونا دون أن نفعل شيئا لكي ندافع عن أنفسنا. هل أصبحنا ضعفاء وعاجزين إلى هذه الدرجة؟ نحن نعيش الرعب، تدوسنا آلاف الأحذية العسكرية. وكل واحد يعلم أن لهم قائدا غير أنه لا أحد شاهده. فهو يتحصن في قلعته ويتجول، حسبما قيل، كما لو أنه أسد في قفص، في انتظار تقارير الجواسيس. ولعلنا نستحق ذلك. ومثلما هو الحال دائما، فإن الأبرياء يدفعون الثمن عوضا عن المذنبين الحقيقيين. هل نحن متعفنون إلى هذا الحد؟".

نصيرة المضطهدين

ولدت مؤلفة الرواية ماري فيو-شوفيه في جزيرة هايتي عام 1916. وهي تنتسب إلى عائلة بورجوازية مثقفة. وكان والدها سيناتورا. وفي منتصف الأربعينات من القرن الماضي، اختلطت بالحلقات الأدبية الطلائعية في الجزيرة، وكتبت بعض المسرحيات التي لاقت إعجاب النقاد والجمهور مظهرة من خلالها نزعتها التحررية، ودفاعها عن حقوق المرأة، ومنتقدة السلوكيات العنصرية لدى الفرنسيين بالخصوص.

كما أنها أظهرت فيها تعاطفا مع حقوق المضطهدين والمظلومين دون أن تجاهر بمعارضتها لنظام موريس دوفالييه.

لكن انطلاقا من ستينات القرن الماضي، أصبح النظام المذكور أشدّ بشاعة من ذي قبل، وبات ضحاياه يعدّون بالآلاف. ولم يكن النظام الدكتاتوري الرهيب يتردد في ارتكاب مجازر جماعية، وفي تعذيب المعارضين بطرق وحشية.

وفي هذه الفترة فقدت ماري فيو- شوفيه البعض من أقاربها. فقد قتل اثنان منهم بينما اختفى آخر دون أن يخلف أثرا يذكر. وتحت تأثير ما كان يجري في الجزيرة من فظائع ومن جرائم، شرعت ماري فيو- شوفيه في تأليف روايتها الآنفة الذكر مطلقة على الدكتاتور دوفلييه الملقب بـ"بابا دوك" اسم "القائد"، وأما أعوانه فهم "أصحاب الأزياء السوداء". وقد أفلحت الكاتبة في رسم صورة مرعبة عن أوضاع تلك الفترة مدينة النخب السياسية والنخب المثقفة التي فضلت الصمت، وغضّت الطرف عمّا يجري في الجزيرة من أحداث مروعة حفاظا على مصالحها الخاصة.

كانت ماري فيو-شوفيه في زيارة إلى نيويورك عام 1968 لما صدرت الرواية في باريس عن دار "غاليمار" المرموقة. وقد استقبلها النقاد الفرنسيون بتقدير كبير، وعنها كتبوا العديد من المقالات في صحف واسعة الانتشار. غير أن الدكتاتور دوفالييه احتدّ غضبا، وهدّد المؤلفة وعائلتها بعقاب جسيم.

> ◄ كتاباتها يظهر فيها تعاطف مع حقوق المضطهدين والمظلومين دون أن تجاهر بمعارضتها لنظام موريس دوفالييه

> ◄ زوجها الذي كان رجل أعمال سارع بشراء جميع النسخ التي وصلت إلى هايتي ثم قام بإعدامها

وفي الحين سارع زوجها الذي كان رجل أعمال مشهورا بشراء جميع النسخ التي وصلت إلى هايتي، ثم قام بإعدامها محذرا زوجته من العودة إلى "بور-دو-برانس". أما ماري فيو-شوفيه فقد طلبت من دار "غاليمار" الكف عن توزيع روايتها خوفا على حياتها وحياة أفراد عائلتها. وكان عليها أن تعيش في المنفى في نيويورك إلى أن توفيت بسرطان في الدماغ عام 1973.

جرائم الدكتاتور

في عام 1971، خلف الابن جان كلود دوفلييه في الحكم، وأصبح يلقب بـ"بيبي دوك". وفي هذه الفترة، لاقت رواية "حب وجنون وغضب" رواجا سرّيا واسعا في جزيرة هايتي، وفي فرنسا، وأيضا في نيويورك.

وفي عام 2000، حصل الناشر الفرنسي روجيه تافرنيه على نسخة من الرواية. وحال انتهائه من قراءتها، انطلق للبحث عن حقوق نشرها مرة أخرى. غير أنه كان عليه أن ينتظر سنوات طويلة أخرى لكي يتمكن من إصدارها وترويجها معتبرا إياها من أهم الروايات التي تؤرخ لفترة نظام موريس دوفالييه.

فمن خلال فتاة عانس تدعى كلير كانت قد فقدت والدها، وهو من كبار ملاكي الأراضي، تنفذ بنا ماري فيو-شوفيه إلى أعماق مجتمع جزيرة هايتي لتكشف لنا ما يدور فيه من أحداث مفزعة، وما يقترفه النظام من جرائم في حق المعارضين وعامة الشعب.

أسلوب نافذ إلى أعماق مجتمع جزيرة هايتي لتكشف لنا الكاتبة ما يدور فيه من أحداث مفزعة

ومن خلال شخصية أخرى تدعى "كولير" (غضب)، تروي ماري فيو-شوفيه قصة عائلة "نومبريل" التي افتك دوفالييه أراضيها ليضمها إلى أملاكه الخاصة. وفي فصل آخر، تصف لنا بدقة وشاعرية عالية أوضاع مجموعة من الشعراء الشبان يجبرهم القمع على التهالك على شرب الكحول لنسيان آلامهم، ولكي لا يشاهدوا من خلال النافذة المفتوحة مما يجري في الشارع من أحداث أليمة.

باختصار

◄ تعلن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الدولية الفرنكوفونية عن تمديد موعد تقديم ملفات الترشح لجائزة ابن خلدون ليوبولد سيدار سنغور للترجمة في العلوم الإنسانية في دورتها الثامنة لعام 2015 إلى يوم 15 يوليو القادم بدلاً من يوم 23 يونيو الجاري.

◄ نظّم مركز الشارقة للشعر الشعبي، ضمن فعالياته الرمضانية أمسية في بيت الشاعرة كلثم عبدالله، في منطقة المزهر في دبي للشاعرتين بنت جميرا، وهدى الفهد. وحضرت الأمسية الشاعرات هنادي المنصوري، صوغة، فاطمة الحرز، فاطمة الزرعوني، سراج الليل، مهرة الشموخ، الحصباة.

◄ أصدر "مركز دراسات الكتابات والخطوط"، بمكتبة الإسكندرية، كتابًا بعنوان "كلمات من الحياة في مصر القديمة"، تأليف مروة القاضي، لتعليم الأطفال والنشء مبادئ اللغة المصرية القديمة والخط الهيروغليفي.

◄ فاز الشاعر الأردني عبدالله أبو بكر مناصفة مع الشاعرة المغربية سكينة حبيب الله بجائزة بلند الحيدري للشعراء العرب التي ينظمها منتدى أصيلة الثقافي.

◄ تستضيف مكتبة البلد، بالقاهرة، مساء الاثنين 29 يونيو الجاري، ندوة عن الرواية العراقية الجديدة. ومن المقرر أن تناقش الندوة أعمال الروائيين خضير فليح الزيدي وحميد الربيعي، وذلك في حضور الناقد بهاء عبد المجيد وعدد من الروائيين.

◄ يشهد سوق عكاظ في نسخته التاسعة للعام الحالي، تنافس 441 متسابقًا، تقدموا بأعمالهم في جوائز السوق السنوية الموجهة للشعراء والفنانين التشكيليين والخطاطين والمصورين الفوتوغرافيين من أنحاء الوطن العربي.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

«ذئبة الحب والكتب» رواية عراقية تبحث في الخفي والمكبوت

عن "دار المدى"، في بيروت وبغداد وأربيل، صدرت رواية جديدة للكاتب العراقي محسن الرملي بعنوان "ذئبة الحب والكتب"، وتضم 21 فصلا، من بين عناوينها: جريمة في الأردن، الزواج إيجار للجسد، حب الشيشاني، حبّي قبيلة مجانين، دخول التصوّف والخروج منه، مهابة الماء والصمت في اليمن، الأميركان في بغداد، أنيس العوانس.

❑ **بيروت** - يدعو الكاتب محسن الرملي في روايته "ذئبة الحب والكتب"، إلى البحث عن الحب في مواجهة الخراب ويوظف جزءا من سيرته الذاتية أثناء إقامته في الأردن لعامين ومن ثم انتقاله إلى أسبانيا، قائلا "أنا محسن مطلك الرملي، مؤلف كل الكتب التي تحمل اسمي، باستثناء هذا، ولو لم أكن شقيقا لحسن مطلك لكتبت ضعف ما نشرته حتى الآن، أو لما كتبت أيّا منها أصلا ولا حتى اهتممت بهذا الكتاب الذي وجدته صدفة حين كنت في الأردن. فغيّر حياتي كلها وجئت إلى أسبانيا بحثا عن المرأة التي كتبته؛ إنها امرأة تبحث عن الحب وأنا أبحث عنها".

تعتمد الرواية على البوح الداخلي حول موضوع الحب تحديدا وسط الظروف التي مر بها العراق في العقود الأخيرة وتنتقل شخصيتها الرئيسية هيام بين العديد من البلدان كسوريا والأردن واليمن والسودان وليبيا والمغرب ثم انتقالا إلى أسبانيا، ونجد في الرواية شخصيات حقيقية مثل الشاعر عبدالوهاب البياتي والروائي مؤنس الرزاز والمسرحي عوني كرومي وغيرهم.

وكما جاء على غلاف الرواية الأخير، فإنها عن عراقيين، امرأة ورجل، يبحثان عن الحب في ظل الحروب والحصار والدكتاتورية والاحتلال والاغترابات. "إنها رواية حب تدعو إلى الحب في أزمنة تهمش الحب، لذا يهديها كاتبها إلى كل الذين حرموا من حبهم بسبب الظروف.

ذئبة الحب والكتب رواية مثقّفة عن مثقّفين، تمنح المتعة والمعرفة لقارئ يجيد الإنصات إلى بوح الدواخل وانثيالاتها. إنها بمثابة بحث عميق في الخفي والمكبوت. تتقصى العواطف والجمال والأمل الإنساني وسط الأوجاع والخراب.

الرواية مكتوبة بلغة وأسلوب وتقنية مختلفة عما عهدنا عليه محسن الرملي في أعماله السابقة، حيث يمزج فيها بعض سيرته الذاتية بالخيال، متقمصا صوت المرأة، ومتعمقا أكثر في جوانح شخصياته بعد أن وصف ما مرّ به بلده من أحداث قاسية وتحولات عصيبة في رواياته السابقة التي ترجمت إلى أكثر من لغة "حدائق الرئيس" و"تمر الأصابع" و"الفتيت المبعثر".

ومحسن الرملي كاتب وأكاديمي ومترجم وشاعر عراقي يقيم في إسبانيا. ولد سنة 1967 في قرية (سُديرة) شمال العراق. حصل على الدكتوراه، من جامعة مدريد "أوتونوما" بكلية الفلسفة والآداب عن رسالته "تأثيرات الثقافة الإسلامية في الكيخوته"، عام 2003.

هل العقلانية حكر على الغرب

حميد زناز

❑ في حوار مطوّل جمعني بالفيلسوف الفرنسي ووزير التربية السابق لوك فيري، سألته أسئلة كثيرة ومتشعبة حول كتاباته وفلسفته وعن قضايا فكرية عامة أخرى، ولكن أردت أن أعرف ما إذا كان له اطلاع ولو بسيط على الفكر الفلسفي العربي المعاصر أو بالأحرى الاجتهادات الفلسفية المنشورة باللغة العربية اليوم.

هل لديك فكرة عن الفلسفة العربية اليوم وهل تعتقد أن هناك فلسفة غير غربية؟ هكذا سألت صاحب "ما هو الإنسان؟" و"ثورة الحب، من أجل روحانية علمانية" وفهمت مما جاء على لسانه أن الفلسفة بشكل عام هي خلاص علماني، فعلى عكس الديانات الكبرى، تعدُ الفلسفة أولئك الذين يريدون تكريس حياتهم لها بأنهم سيتمكنون من إنقاذ أنفسهم بأنفسهم وعن طريق العقل في حين أن الأديان الكبرى تعدُ الإنسان بإمكانية الوصول إلى الخلاص ولكن عن طريق الآخر، الله (وليس بنفسه) وعن طريق الإيمان (وليس العقل).

وهنا يكمن في رأيه الفرق الحقيقي الوحيد بين الفلسفة والدين. ويعني بمذهب الخلاص مجموعة الأجوبة المقترحة للردّ على الأسئلة الوجودية الكبرى المتعلقة أساسا بمعنى الحياة. ولئن اعترف الفيلسوف بوجود علماء لاهوت ومفكرين كبار في مجال الدين كالقديس توما الأكويني وباسكال لدى المسيحيين وابن سينا وابن رشد لدى المسلمين، فلا يمكن حسب رأيه عدّهم من أحفاد أفلاطون وأرسطو.

فكتاب "فصل المقال" لابن رشد، يقول، هو عمل رائع حقيقة، ومؤلفه شارح عظيم لأرسطو وكان له تأثير كبير جدا على العالم المسيحي وآدابه. ومع ذلك لا يعترف لوك فيري بأن ابن رشد كان فيلسوفا إذ مهما كان الفكر عميقا في نظره فإن ذلك لا يجعل منه فلسفة إذ لا يمكن التفلسف دون التحرّر نهائيا من قبضة الدين.

وممّا يثير التساؤل حقا هو ذلك الربط الميكانيكي الذي يرتكبه صديقنا الفيلسوف حينما يعتبر ولو ضمنيا أن العرب بمفكريهم وفلاسفتهم وفنانيهم لا يزالون جميعهم مرتبطين ارتباطا لا فكاك منه بالدين وتلك ليست نظرة لوك فيري وحده فحسب بل هي نظرة قطاع كبير جدا من مثقفي الغرب. فكأن العرب في عرف هؤلاء قوم يحملون الدين في صبغياتهم وجيناتهم. وكأنهم يعيشون حتى اليوم بذهنية عصر ابن رشد في حين أن فكر ابن رشد الذي يثني عليه السيد لوك فيري قد تجاوزه المشتغلون بالفلسفة في البلدان العربية منذ زمن طويل. فهل تتغير نظرة الأستاذ الفيلسوف والغربيين عموما لو اعتنينا بتراث جيل الرواد، أجداد العقلانية الكبار على طول التاريخ العربي- الإسلامي، الذين تمّ إقصاء أسمائهم وأعمالهم من برامج التعليم، التي قدّمت هدية إلى الإسلاميين في أغلب البلدان العربية فعاثوا فيها فسادا، وهل سينظر إلينا ككائنات تراثية لو أتممنا ما بدأ به جيل النهضة الذي انتفض عقلانيا، وكاد يحدث قطيعة معرفية فاصلة. وهل كان سيسطع نجم أبوبكر البغدادي لو تمّ توفير أبسط ظروف الإبداع للمفكرين الشباب الذين يجابهون بذكائهم التيارات اللاعقلانية العنيفة في كل البلدان العربية ويعلنون ولاء لامشروطا للعقل.

وحتى دور النشر الغربية تصرّ على تجاهل الإبداعات الفلسفية المكتوبة باللغة العربية وإقصائها من برامج الترجمة بدعوى أن الفلسفة تبقى مستعصية على عقول العرب لأسباب دينية. فمن المسؤول عن هذه النظرة الغربية السلبية تجاه الفكر العربي المعاصر؟ أهي المركزية الأوروبية كما يقول من يعلقون كل المشاكل على مشجب المؤامرة؟ أم تقع المسؤولية على عاتق من يبذرون أموالا طائلة على كرة الأقدام وبعض دريهمات فقط على تنمية ما في "الرؤوس"؟

* كاتب من الجزائر مقيم بفرنسا

كتاب حول تجربة الإخوان من عبد الناصر إلى السيسي

❑ **القاهرة** - عن "الهيئة المصرية العامة للكتاب"، صدر كتاب بعنوان "حول تجربة الإخوان المسلمين من جمال عبد الناصر إلى عبد الفتاح السيسي" تأليف فرحان صالح وتقديم السيد يسين. يقع الكتاب في 216 صفحة من القطع المتوسط.

يعدّ الكتاب جولة تاريخية نقدية عن التاريخ المصري الحديث والمعاصر حلل فيها المؤلف بعمق تكوين الدولة المصرية وتطورها عبر المراحل التاريخية المختلفة، حيث تناول الصراع العنيف بين المشروع الإخواني في العهد الناصري من ناحية وما تلاه من عصور لاحقة من ناحية أخرى.

كما يلقي الكتاب الضوء على أحداث ثورة 25 يناير ووصول الإخوان المسلمين إلى السلطة والتطرف الديني الذي عاصر فترة حكمهم وثورة 30 يونيو التي أسهمت في إنهاء فترة الإخوان والحملة العنيفة التي قادها الإخوان المسلمون والتي وجهت سهامها إلى فئات الشعب بلا تمييز.

كما يرصد الكتاب ويحلل أهم ثورات مصر في التاريخ الحديث والمعاصر. والكتاب يتناول في أبوابه الأربعة السيسي عنوان لحقبة جديدة، الناصرية وتجربة الإخوان في مصر، الناصرية والربيع العربي، ناصر وحرب 1967 وغيرها من الأحداث التاريخية.

ثقافة

رشحت دار العين للنشر والتوزيع لجائزة البوكر العالمية للرواية العربية، رواية «النهر يعض على ذيله»، للكاتب المغربي إسماعيل غزالي.

كشفت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة مؤخرا عن أحدث الأعمال الفنية التي ضمها مؤخرا متحف اللوفر أبوظبي إلى مجموعة مقتنياته.

ألقى الروائي يوسف زيدان، محاضرة بعنوان «العنف المذهبي: طبيعته وطرق الخروج منه» في «البستان» بالفاخرية في الرياض.

منذر مصري: كلما كبر الشاعر كلما صار فاسداً

● الشهرة أكثر ما يؤذي الشعراء وفي «قصيدة النثر» لايوجد شاعر كبير

الشعر لا تعريف له لا في حدود مكانية أو مفهومية أو زمانية، ربما يكون وصفه الأمثل أن نقول إن الشعر هو مستقبل الشعر، لا وصفات لكتابة الشعر مطلقا. وتعدّ قصيدة النثر المفتاح الأكبر الذي فتح أبواب عوالم الشعر وجعلها مشرعة على لذة المجهول، لكن اليوم ربما انفتحت عوالم الشعر وتعاظمت بينما تقلص اسم الشاعر، وكأن دوره بات مقتصرا على أن يكون ممرا للنص. "العرب" التقت الشاعر السوري منذر مصري وكان لنا معه هذا الحوار.

آرام

❏ يكتب كما يعيش، ببساطة ودون أيّ ادعاءات فكرية أو ثقافية. الشعر بالنسبة إليه هو الحياة بكل تفاصيلها، وهو أيضا كل ما يستطيع أن يمدنا بالحياة والأمل. قصيدته تشبهه إلى حد بعيد، واضحة، صريحة، غير موارِبة، مشاغبة، مشاكسة، ساخرة، مغايرة، خارجة عن المألوف، آتية من المستقبل، حرة دون قيود الماضي، هكذا هو منذر مصري الشاعر والفنان التشكيلي باختصار.

الشعر والفكر

يقول "لا أجد أن شعري أو رسمي الحيز الأفضل لعرض عذاباتي. لست ممن يعرضون جراحهم للناس لأجل نيل رضاهم". هو الشاعر السعيد كما وصفه يوما عباس بيضون، ومع ذلك يرفض هذه التسمية ويقول "هو الشاعر السعيد لا أنا". ويضيف "نعم قلما أكتب عما أعانيه، وكأنني أحيا لا أعاني شيئا". ويسترسل في حديثه عن بيضون قائلا: لأنه أيضا قلما يأتي على ما يعانيه في شعره، ولأني لا أعرفه إلا ضاحكا وهازئا، لا بل أعرفه غير ذلك أيضا. ما أفسر به تراشقنا لهذه الصفة، هو أن لكل منا روحا قوية، خفاقة، لا تجد في دلق حزنها على الآخرين أي غاية ترتجى.

> ◄ الموت ليس فقط هاجسا، بل إنه وحش متجسد بقتلة ومجرمين يجوسون حياتنا ومدننا وبيوتنا

يتحدث مصري عن الشعر إذ يقول "مفهومي عن الشعر مفهوم عاقل يتميز بالدقة ووضوح القصد، ويدافع عن فكرته". وحين سألته إذا كان ذلك يتعارض مع طبيعة الشعر نفسه، يشرح ضيفنا أن مفهوم الشعر مفهوم يتغير ويتبدل حسب المكان والزمان، كما أنه يتغير حسب الأشخاص، وحتى بالنسبة إلى الشخص نفسه، ويعتبر أنه هو نفسه قد تغير مفهوم الشعر لديه.

هكذا يعلن ببساطة "الشعر هو ما أقوم به لأحيا". ومع ذلك لا يجد حرجا ليعلن أنه كان قابلا ليغدو أي شيء، عدا أن يكون شاعرا. يتابع: جذبتني إلى الشعر إسطوانات كليف ريتشارد وآدامو، وأيضا ديوانا بدر شاكر السياب "المعبد الغريق" و"منزل الأقنان"، ذائقتي لم تمرّ بنزار قباني ولا بعمر أبوريشة ولا حتى بمحمود درويش. بل بأغاني البيتلز والرولينغ ستونز وبوب ديلان، ثم جاء معلميّ الحقيقيون في الشعر توفيق الصايغ وجبرا إبراهيم جبرا وشوقي أبي شقرا، وطبعا أنسي الحاج، دون أن أنسى صديقي محمد سيدة.

وحول سؤالي عمّا إن كان يعتبر نفسه من رواد حداثة شعرية ثانية غير حداثة الخمسينات وروادها، يقول منذر مصري: لا أدري إن كان يصح مثل هذا التصنيف، فإذا كان رواد الحداثة الشعرية الأولى من ذكرت، إضافة إلى أدونيس ويوسف الخال ونزار قباني، فأنا أرى أن من جاء بعدهم هم جيل الستينات، بينما أنا وأقراني نصنف من جيل الخمسينات. ولكن بالنسبة إليّ لم أجد في الستينيين أيّ أب، خاصة الستينيين السوريين. وهكذا ربما صحيح أنني مع أقراني من شعراء قصيدة النثر في السبعينات نمثل الحداثة الشعرية الثانية.

حين سألته حول ما قاله الشاعر نوري الجراح: إن القصيدة هي روح وفكر عقل وقلب، والقصيدة يجب أن تحتوي على فكر ما هو عمق وجودي، يجب أن تشف عن شيء ما، لا تشف عن جمال فارغ. يعلق منذر مصري قائلا: طبعا أتفق مع نوري. الذي ربما يمثل بالنسبة إلى الشعر السوري الوجه المعاكس لتجربتي. وكنت دائما أستدلّ بعنوانيْ مجموعتيْ مختاراتنا اللتين صدرتا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق عربية كمثال على اختلافنا شعريا، هو بعنوان ميثولوجي ثقافي "رسائل أوديسيوس" يتمثل فيه نوري أوديسيوس أثناء غربته وعودته إلى أثيكا. بينما عنوان "لأني لست شخصا آخر" هو وجودي الذاتي. وبالتأكيد أنا لا أقوم الآن بتوصيف دقيق لجوهر أيّ من المجموعتين، ولكن، بفرض وجود هكذا اختلاف، فمن وجهة نظر أشمل، ربما تشكل تجربتانا تكاملا على نحو ما. أما بالعودة إلى سؤالك، فأنا بالتأكيد لا أعتبر الفكر نقيضا للشعر بالقصيدة. ورغم ما يقال عن حساسيتي وغريزتي الشعرية، فإن أكثر قصائدي تتضمن أفكارا.

قبر في اللاذقية

ربما نحن في عصر استسهال الكتابة كما يعبر الشاعر العراقي محمد مظلوم: وصلنا إلى زمن صار فيه الشاعر يكتب دون أن يقرأ، نحن في عصر الشاعر الملفق، شعراء يكتفون بقراءة المجلات المنوعة والصحف اليومية وبعض الكتب الخفيفة.

يعلق الشاعر: لست ممن يضيرهم شيء كهذا. ولا أجد في ما تقوله، حتى وإن وافقت على صحته، خطرا على الشعر والثقافة. خاصة وأني في بداية تجربتي ونشر قصائدي، جوبهت بذات التهم. أحدهم هاله استسهالي في عمل يتضمن شبه مختارات لي، أي أنه يتضمن بعضا من أفضل قصائدي، وهو "مزهرية على هيئة قبضة يد". وأذكر أن شاعرا مرة كتب عني، مادحا "منذر يكتب وكأنه نائم يحاول كش ذبابة عن وجهه". كما قال الكثيرون عن قصيدتي بأنها تأخذ الشعر إلى أخطر مطباته. واليوم تقرأ أن قصيدة النثر هي جزء من مؤامرة عالمية على العرب واللغة العربية. كل ذلك لا معنى له، ليكتب من شاء، الشعر أو ما يظنه شعرا، على الفيسبوك أو المواقع الأدبية العامة والخاصة، أو حتى ليطبع مجموعات شعرية. الشعر الجيّد جيّد، والشعر الرديء رديء.. ومآل الجميع أن يعرفوا الفرق بين هذا وذاك..

الشهرة من وجهة نظر منذر مصري تؤذي الشاعر ربما أكثر مما تفيد، يوضح قائلا: الشهرة تؤذي الشعراء. وأظن أن الكسر الأخطر الذي أصاب تجربتي الشعرية هو عندما شعرت بأنني بتّ كاتبا مكرسا. بتّ وكأن أحدا يركب على كتفيّ ويمسك بيدي وأنا أكتب، ورغم محاولاتي نفضه عن ظهري فمازال يضغط بفخذيه على رقبتي. وحين أتيح لي أن أدعى إلى المهرجانات وأتعرف على بعض الشعراء المشهورين ولم أجد ما يدفعني لأحبهم. حتى أني مرة توصلت إلى حكم، ربما أشدّ تعسفا: فكلما كبر الشاعر كلما فسد. لذا قلت مرارا لا يوجد شاعر كبير في قصيدة النثر. وكنت أعني أن الشعر الذي أكتبه ويكتبه أقراني ومن جاء بعدنا لا يسمح في بنيته بتكوّن الشاعر الكبير.

مع الثورة بدأت أشعر بسوريتي وكأنها دخان حريق حتى أكاد أختنق به

> ◄ مفهوم الشعر يتغير حسب المكان والزمان، حسب الأشخاص، وحتى بالنسبة إلى الشخص نفسه

ورغم تعلق هذا الشاعر بالحياة، الموت هو أحد هواجسه الآن، حيث كتب مؤخرا: أكثر ما يشغلني أن أجد قبرا في اللاذقية وأموت فيها. يقول: الموت ليس فقط هاجسا، بل إنه وحش متجسد بقتلة ومجرمين يجوسون حياتنا ومدننا وبيوتنا.

حول سوريا كتب الكثير، هو المتبقي في لاذقيته ولم يفكر يوما في مغادرتها، ورغم أن الجميع يعلم ما معنى أن تحرك شفتيك وتلوّح بأصابعك في بلد اسمه سوريا، ها هو منذر مصري يكتب مقالاته في كل مكان، ويعدّ من المثقفين القلائل الذين أعلنوا عن مواقفهم بكل جرأة، دون حتى أن يغيّر عنوان بيته أو رقم هاتفه. يقول: بدأت أشعر بسوريتي، وعلى نحو تصاعدي، وكأنها دخان حريق، منذ 16 مارس إلى اليوم، حتى أكاد أختنق به. فإذا كنت مهووسا بشيء فهوسي منصبّ على مأساة وعذابات السوريين، البشر، الناس، أهلي وجيراني وشعبي.

سؤال في التجربة الثقافية

أزراج عمر

❏ كثير من نقاد ومحللي الثقافة في العالم قد عرّفوا الثقافة من منظور المجتمعات المختلفة، كما أنهم تحدثوا بما فيه الكفاية عن علاقة السياسة والاقتصاد والسلوك بها، ولكن يلاحظ أن عددا قليلا جدا منهم قد كشفوا النقاب عن الموقع الذي يمكّن من صنع الظاهرة الثقافية.

في هذا السياق وجدت التحليلات الفكرية التي اضطلع بها المحلل النفسي والناقد الثقافي البريطاني دونالد وينيكوط من أطرف وأغنى التحليلات التي لم تجد لنفسها طريقا إلى النقاش الثقافي العربي المعاصر. منذ البداية يوضح هذا المفكر أن "أي حقل ثقافي غير ممكن أن يكون أصيلا دون قاعدة التقاليد"، وإلى جانب ذلك فإن الأصالة في رأيه " مرتبطة بقبول التقاليد كأساس للاكتشاف"، ويكمن هذا الأخير في تقديره في "التأثير المتبادل بين الانفصال والاتحاد".

وفي الواقع فإن وينيكوط يرصد مسألة مهمة وهي أن الانسان يشرع في اكتساب الثقافة في مرحلته الطفلية المبكرة أثناء إقامة العلاقة بوالدته التي تنشط وتغذي فضوله للتعرف على العالم الخارجي. بسرعة نفهم من هذا المفكر أن "المكان الذي توجد فيه التجربة الثقافية هو الفضاء الممكن الواقع بين الفرد والبيئة (الذي هو الموضوع أصلا) "بما في ذلك الأم، أو ما يماثلها باعتبارها الموضوع الأول الذي يلتقي به الإنسان مباشرة بعد مغادرته للرحم. ثم فإن "نفس الشيء يمكن أن يقال عن اللعب لأن التجربة الثقافية تبدأ بالحياة الإبداعية التي تعلن عن نفسها في اللعب".

وعلى ضوء ما تقدم فإن هذا "الفضاء الممكن يحدث فقط بعلاقة الثقة بالنفس من جهة الطفل، أي الثقة المرتبطة بشخص الأم أو بعناصر البيئة". لكي يكتشف الإنسان في حياته المبكرة هذا الفضاء الممكن الذي تصنع فيه التجربة الثقافية، لا بد من توفر عدة شروط، منها إعطاء الطفل الفرصة ليعيش إبداعيا، أي أن يترك ليبدع عن طريق استعمال الموضوعات/ الأشياء الحقيقية في حياته اليومية، دون تدخل أو فرضها عليه.

في هذا السياق يخلص هذا المفكر إلى التحذير من نتائج عدم خلق منطقة مهمة ويدعوها بمنطقة "التوسط، أو فضاء الممكن بين الفرد والموضوع حيث أن الفشل في الارتباط أو فقدان الموضوع يعني للطفل فقدان منطقة اللعب وفقدان الرمز ذي المعنى". إنه نتيجة لهذا الفقدان فإن الطفل لن يقدر أن يملأ الفضاء الممكن بمنتوجاته التي يخلقها بخياله الخاص به. ومن أكبر الأخطار التي تواجه الطفل أثناء الانغماس في التجربة الثقافية، في تقدير وينيكوط، هي "شحن الفضاء الممكن للطفل من طرف شخص آخر". أليس هذا الأخطر هو ما يحدق بنا في مجتمعاتنا التي تفرض علينا كل شيء منذ ولادتنا إلى لحظة رحيلنا من هذا العالم؟

* كاتب من الجزائر مقيم بلندن

محمد بلكبير يدعو إلى ربط الخطاب الثقافي المغربي بالتحليل العلمي

يعرف الباحث محمد بلكبير، رئيس مركز الدراسات والأبحاث في القيم، التابع للرابطة المحمدية للعلماء، في المغرب، أن الشعور الجيد والرضا عن الذات يتضمنان مجموعة من القيم والأحكام، والمشاعر التي يكوّنها الفرد عن نفسه، وأن مفهوم تقدير الذات يحيل إلى استبصارات الفرد ورؤيته لذاته.

يوسف حمادي

❏ أكد الباحث محمد بلكبير في الندوة الموسومة بـ"إشكالية القيم بين الحديث والأصيل في مغرب الألفية الثالثة: مقدمات واستنتاجات"، المنظمة بمدينة قلعة السراغنة، جنوب مدينة مراكش المغربية، أن تقدير الذات عند الفرد بكيفية واضحة يساعده على تبني سلوكيات وممارسات سليمة، ويجعله على بينة من أن القصد من هذه السلوكيات والممارسات السليمة بالنسبة إليه هو المحافظة على الذات. وأشار بلكبير إلى وجود علاقة ترابطية بين تقدير الذات والنجاح في الحياة، وأن قطع العلاقات مع المخالف، والتهميش والتمييز، والتجريم والإقصاء، سلوكيات خاطئة، وأن الخوف المرضي (الرهاب) والتقزز والغضب، علاقات وجدانية سلبية، مطالبا برفع التحدي في موضوع العوائق السوسيو- ثقافية، والتابوهات، والجهل والأمية، وإقصاء بعض الفاعلين الاجتماعيين ذوي الوقع الكبير في المجتمع.

وتطرق رئيس مركز القيم إلى ميكانيزمات تحليل الخطاب الثقافي واستنطاقه، وتطوير مقاربات التحليل العلمي، وتوسيع مجال مقاربات التواصل عن قرب، وتوسيع تقنيات التفاعل الاجتماعي التي أبانت عن النجاعة في تغيير السلوكيات الخطرة (التثقيف بالنظير، المسرح التفاعلي، المهارات الحياتية...)، مؤيدا مقاربة التثقيف النظير، معتبرا إياها مقاربة علمية/ تواصلية، منهجيتها التثقيف عن قرب، وأساسها فاعل جديد هو المثقف النظير، وهدفها تمكين الشباب من اكتساب القيم الإيجابية.

ويفيد مفهوم "النظير" (le pair) لغويا، المتكافئ في الخصائص والمواصفات مع أفراد مجموعة معينة، وهو "الند" أيضا.

واستدل الباحث على ما سلف بقوله "يقال فلان نظير فلان أو ندّه"، أي شبيهه. ومن هذا المنطلق، تكون مقاربة التثقيف بالنظير فعالة وذات قيمة مضافة إلى تربية وتثقيف الشباب واليافعين.

كما أشار إلى المهارات الحياتية التي هي مجموعة من المهارات المكتسبة (معارف ملائمة، خبرات وتجارب)، أو التمكنات المتعلقة بسلوك إيجابي يمكن الأفراد من المواجهة الفعالة لمطالب وتحديات الحياة اليومية.

تقدير الذات عند الفرد بكيفية واضحة يساعده على تبني سلوكيات وممارسات سليمة

> ◄ بلكبير تطرق إلى تحليل الخطاب الثقافي واستنطاقه، وتطوير مقاربات التحليل العلمي، وتوسيع مجال مقاربات التواصل عن قرب، وتوسيع تقنيات التفاعل الاجتماعي

وهي تساعد الأفراد على اتخاذ القرارات، وحل المشاكل، والتفكير بطريقة نقدية/ تقويمية إبداعية، والتواصل الإيجابي، وبناء علاقات سليمة، وتدبير الحياة بطريقة سوية ومنتجة.

وخلص الباحث محمد بلكبير إلى تصنيف المهارات الحياتية إلى صنفين: مهارات حياتية خاصة: ترتبط بكل مجال من مجالات حياة المراهقين والشباب كل على حدة.

مهارات مشتركة (عرضانية): عامة لكل مجالات حياة المراهقين والشباب، مستدلا على ذلك بنماذج من المهارات الحياتية المشتركة كالتعبير عن المشاعر، والتواصل الفعال، وتوكيد الحقوق وصناعة الحدود الصحية، والتعامل مع الأزمات ومواجهة النقد، وتنمية القدرة على فحص الأفكار وتصحيح طرائق التفكير الخاطئة باعتبارها خطوة أساسية للتحكم في السلوك، والقدرة على التصدّي للإحباط والقلق، والقدرة على التفاوض والإقناع، واحترام الجنس الآخر، والتغلب على العنف والاعتداء، والتغلب على ضغوط الأنداد، والقدرة على تحليل الرسائل المرتبطة بالدعاية والإشهار، واعتماد التحليل المنطقي.

باختصار

◄ قالت دار نشر أحدث روايات سلسلة "فيفتي شيدز أوف غراي" الإيروتيكية للكاتبة إي. إل. جيمس، إن أكثر من 1.1 مليون نسخة ورقية وصوتية وإلكترونية من الكتاب بيعت في غضون 4 أيام فقط.

◄ زار وفد من اتحاد الكتاب اللبنانيين برئاسة أمينه العام الدكتور وجيه فانوس وزير الثقافة ريمون عريجي، لبحث نتائج اجتماعات المكتب الدائم لاتحاد الكتاب العرب الذي انعقد مؤخرا في مدينة طنجة بالمغرب.

◄ تستمر فعاليات معرض فيصل الرمضاني للكتاب في دورته الرابعة، الذي تنظمه الهيئة المصرية العامة للكتاب في الفترة من 24 يونيو حتى 3 يوليو المقبل بمشاركة 35 ناشرا.

◄ ذكرت الأنباء الواردة من سوريا أن عناصر ما يسمى بتنظيم داعش فخخوا بالألغام والعبوات الناسفة المواقع الأثرية في مدينة تدمر التاريخية وسط سوريا بعد سيطرتهم عليها الشهر الماضي.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سينما

يستعد النجم توم هانكس للقيام ببطولة فيلم عن الطيار تشيلسي سولنبرغر، الذي أنقذ حياة جميع ركاب الطائرة المنكوبة إثر عملية هبوط اضطراري عام 2009.

أعلن النجم المصري محمود عبدالعزيز مؤخرا عدم مشاركته والاعتذار عن فيلم «أوضتين وصالة»، نتيجة ضعف السيناريو الذي لم يعجبه، حسب قوله.

أدى هطول الأمطار الغزيرة على مدينة مومباي مؤخرا إلى إلغاء تصوير المشاهد المتبقية من الفيلم المنتظر للنجمة إيشواريا راي الذي يحمل عنوان «جازبا».

«حكاية الحب والظلام» محاولة لإخفاء السياسي في قالب شعري

● فيلم مأخوذ من مذكرات «نبي» اليسار الصهيوني ● إسقاطات السيناريو أضرت برواية عاموس عوز

وسط ضجة دعائية وإعلامية كبيرة، عرضت الممثلة الأميركية الإسرائيلية الأصل ناتالي بورتمان، فيلمها الأول كمخرجة في مهرجان كان السينمائي، وهو فيلم "حكاية الحب والظلام".

ناتالي بورتمان الممثلة ظلت وفية لتألقها المعتاد

أمير العمري

❑ فيلم "حكاية الحب والظلام" الذي أخرجته وكتبت له السيناريو الممثلة الأميركية الإسرائيلية الأصل ناتالي بورتمان في أول تجربة إخراجية لها، مأخوذ عن رواية الكاتب الإسرائيلي الشهير عاموس عوز التي صدرت عام 2000، ثم ترجمها جميل غنايم وصدرت في طبعة عربية تقع في 765 صفحة، عام 2001 عن دار منشورات الجمل.

وفيها يروي عوز الكثير من ذكريات طفولته في مدينة القدس، مع والديه، وأفراد عائلته، وهما من المهاجرين البولنديين، ويروي عن العيش في المدينة، وعن بدايات وعيه بالمروع الصهيوني، وعلاقته باللغة العبرية التي لم يكن يتحدث بها والداه، لكن والده أصرّ على تعليمه إياها، كما يصف بالتفصيل التأثير الكبير الذي تركته أمه عليه في طفولته، وكانت سببا في احترافه الكتابة في ما بعد.

ويتطرق عوز بالضرورة إلى نشأة إسرائيل، وبدايات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر طفل صغير، سرعان ما أدرك استحالة الحفاظ على نقاء "الحلم الصهيوني" دون أن يتخلى عن الصهيونية كأساس لبقاء الدولة، أي دون أن ينبذ فكرة "الدولة اليهودية" وسياسات الإقصاء، وهو مأزق عوز وغيره ممن ينتمون إلى "اليسار الصهيوني" الذين يتأرجحون عادة بين تأييد الممارسات الإسرائيلية التي تتذرع بالحفاظ على "أمن إسرائيل"، وبين الدعوة إلى نوع من "السلام" القائم على الاعتراف بدولة فلسطينية منزوعة السيادة.

فقد أيّد عوز مثلا، غزو لبنان عام 2006 واجتياح غزة في 2009، كما أيّد إقامة الجدار الفاصل في الضفة الغربية، لكنه مازال يؤيّد حل الصراع على أساس الدولتين، من أجل ضمان بقاء إسرائيل كدولة مقبولة في المنطقة.

تتميز رواية عاموس عوز بالإسهاب في الوصف والاستطراد في التفاصيل، لذلك لا أتخيل أن تحويلها إلى سيناريو سينمائي كان عملا سهلا، خاصة وأن سيناريو الفيلم منسوب إلى ناتالي بورتمان نفسها التي لم تكن لديها خبرة سابقة، لا في الكتابة ولا في الإخراج.

فهي ممثلة جيدة ذاع صيتها بعد أدائها دور طفلة بريئة تتعلق بقاتل محترف في فيلم "ليون" (1995)، أمام الممثل الفرنسي جون رينو، وكانت في الثالثة عشرة من عمرها، ثم عادت فتألقت في فيلم "البجعة السوداء" (2010) الذي حصلت عن دورها فيه على جائزة الأوسكار.

سحر الأم الراحلة

اختارت بورتمان بعض المواقف من داخل رواية عوز، بتركيز خاص على شخصية أمه فانيا، وجعلت من شخصية عوز نفسه مدخلا إلى الفيلم، كراوية يسرد الأحداث من الذاكرة بعد أن أصبح اليوم رجلا طاعنا في السن (عوز من مواليد 1939).

ولعل ما جذبها في شخصية فانيا ما تتسم به من سحر وغموض، فقد كانت امرأة جميلة، مثقفة، تميل إلى التأمل والتحرر من القيود الدينية وتمقت السياسة، خاصة وقد رحلت عن العالم مبكرا، ولم تكن قد تجاوزت الثامنة والثلاثين.

يتبع السرد في الفيلم خطا متعرجا، يبدأ من الحاضر ليرتد إلى الماضي، ويظل يتأرجح بين الماضي والحاضر، في تداعيات تخرج أحيانا إلى لقطات تجريدية للصحراء والسماء والطبيعة والطيور، لتكثيف الهواجس الكثيرة المتزاحمة في رأس فانيا على خلفية من الأوصاف الأدبية التي يلقيها أموس عوز بصوته.

يبدأ الفيلم في عام 1945، ويصور الأجواء التي سادت بعد الحرب، في زمن الانتداب البريطاني في فلسطين، ويتطرق للرواية الشائعة عن منع البريطانيين وصول مزيد من المهاجرين اليهود إلى فلسطين، ويروي كيف أتت فانيا من روفنو في بولندا التي يتردد أن الألمان النازيين قتلوا نحو 25 ألفا من سكانها اليهود عام 1942، ويتردد في الفيلم -والرواية أيضا- كيف أن خال عاموس تقاعس عن الهجرة إلى فلسطين، وكان مصيره الموت.أما والد عاموس يهودا أريا وهو من يهود بولندا أيضا، فكان شغوفا بالأدب، يريد أن يصبح كاتبا، لكنه فشل وأصبح موظفا في مكتبة الجامعة العبرية. لكن من البداية يبدو زواج فانيا من أريا، زواجا عن غير حب.

ويصوّر الفيلم كيف تحوّلت فانيا من شخصية متحمسة لبدء حياة جديدة في فلسطين، إلى الانغلاق على نفسها، إذ أصبحت تعاني من الوحدة والاكتئاب، وتسيطر عليها تخيّلاتها، وكيف كانت تركز كل همها في تنشئة ابنها، بعد أن أصبحت لا تطيق التعامل مع زوجها الذي تترك له حرية تحقيق رغباته الجنسية مع غيرها من النساء (يشاهده عاموس ذات مرة مع امرأة أخرى).

غموض

يرصد الفيلم بدايات الصراع السياسي، أولا في عهد الانتداب، ثم بعد قيام إسرائيل مع صدور قرار الأمم المتحدة بأغلبية الأصوات، ثم نشوب الحرب بين العرب واليهود، وما تلاها من تداعيات.

وتستخدم بورتمان الكثير من اللقطات التسجيلية من الأرشيف السينمائي، للحياة في القدس، وللمناوشات بين العرب واليهود، ولجلسة التصويت الشهيرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وللاحتفالات اليهودية بتأسيس إسرائيل، ثم بالنصر في حرب 1948.

ومع ذلك لا يكشف الفيلم سبب عدم شعور فانيا بالسعادة، ولا يقدم عاموس عوز كراوية للأحداث، تفسيرا لمعاناتها الممتدة التي يعجز زوجها عن فهمها والتي تنتهي بانتحارها، كما لا يبدو عوز شخصية محورية في الفيلم، بل يتركز اهتمام الفيلم على شخصية فانيا، لإتاحة الفرصة أمام ناتالي بورتمان للقيام بدورها كبطلة منفردة في الفيلم، بينما يتراجع وجود عوز إلى الهامش.

هناك بعض الإشارات إلى أن فانيا لم تكن سعيدة بوجودها في إسرائيل حيث أصبحت على غير ما كانت تأمل، هنا تربط ناتالي بورتمان بين موقفها الشخصي والموقف السياسي المعروف لعاموس عوز، حتى تبدو متوازنة في طرحها من الناحية السياسية.

وبالتالي تضع على لسانه ولم يزل بعدُ طفلا صغيرا في مشهد مبكر ورئيسي من الفيلم، ما يكشف عن وعي سياسي مبكر للغاية بالنسبة إلى طفل في الثامنة، عندما يقول لعائشة، ابنة الأسرة الفلسطينية الثرية التي يزورها مع أفراد أسرته، إنه يرى أن في البلاد متسعا لكل من العرب واليهود.

كما يشي المشهد بنوع من التعاطف من جانب الطفل عوز مع الفلسطينيين، وفي الوقت نفسه، الإحساس بالغربة عنهم والخوف مما يمكن أن يحدث مستقبلا. هذه الزيارة يصفها عوز في نحو ثلاثين صفحة من روايته، لكننا نراها هنا بتركيز خاص على طبيعة العلاقة الودية التي كانت قائمة بين العرب واليهود، بل وكيف يتسبب الطفل عوز في إصابة طفل من أطفال الأسرة الفلسطينية إصابة دامية، وكيف كانت عائشة تحدثه بالعبرية بينما كان يخاطبها بعبارات عربية.

وكلها إشارات، منتزعة من سياق الرواية، لإحداث نوع من التوازن في الموقف الصهيوني المتحيز بوضوح في الفيلم، لكن هذا بالطبع فيلم إسرائيلي بتمويل أميركي، لا يجب أن نتوقع منه أن يكون متوازنا في تصويره.

رؤية أحادية

الفيلم مصنوع من وجهة النظر اليهودية التي تسهب في استطرادات كثيرة حول "الهولوكوست" وما وقع لليهود على أيدي النازيين، تبريرا لاستيلائهم على فلسطين، ويصور كيف أصبحت إسرائيل "بلدنا حيث لا يمكن لأحد أن يدوس على كرامتنا بعد اليوم"، كما يتردد حرفيا في الفيلم والرواية.

> ◄ بورتمان تربط بين موقفها الشخصي والموقف السياسي المعروف لعوز، حتى تبدو متوازنة في طرحها من الناحية السياسية

ولا شك كذلك أن تأرجح الرؤية السياسية بين السرد المستمد من ذاكرة عوز، وبين تبرير الواقع، أدّى إلى خلل في البناء السينمائي، فقد جاء الفيلم رغم وجود الكثير من المشاهد الجيدة، مفتعلا بغموضه المصطنع، وانتقالاته في الزمان التي لا تضيف الكثير، ولا تراكم لكي تصل إلى أيّ لحظة من لحظات الاستنارة، فالغموض كان بقصد إضفاء الطابع الشعري على الفيلم، ويبدو مقصودا لذاته.

صحيح أن بورتمان لا تريد أن تروي، بقدر ما تريد أن تصف حالة، إلا أنها تستخدم أيضا الكثير من لقطات الأرشيف القديمة، أي المشاهد التسجيلية، والتي تريد من خلالها أن تشرح وتوضح وتحلل، طبيعة ما حدث في تلك الفترة، لكنها رغم ذلك، تفشل في الاقتراب من تلك الحالة الذهنية المشوشة لدى فانيا.

فنحن نخرج من الفيلم دون أن نفهم بالضبط لماذا كانت فانيا حزينة يائسة هكذا، وهل كان ذلك بسبب ما وقع لذويها في "الشتات"، أم لأنها فشلت في التأقلم مع الحياة داخل إسرائيل كما يراد لنا أن نفهم، دون أن "تتورط" بورتمان في أيّ نوع من الإدانة المباشرة لإسرائيل بالطبع.

يبقى من الفيلم بلا شك، ذلك الأداء البديع من جانب بورتمان التي تبرع في أداء دور فانيا، بملامحها المميزة وغموضها، وحزنها الدفين، وسحرها الذي يعبر الأماكن والأشياء، خاصة مع اللمسات الفنية البارعة من جانب مدير التصوير البولندي سلاومير إتزياك، التي تضفي على المشاهد نوعا من ضبابية الحلم، مع كثير من الظلال.

«قضايا السينما العربية» كتاب يسرد واقع السينما الجديدة

يشتمل كتاب "قضايا السينما العربية" لمجموعة مؤلفين، على جملة من المواضيع والقضايا التي تعاين واقع وتجارب السينما الجديدة، في أكثر من بلد عربي، سجلتها أقلام نقاد وباحثين متخصصين في حقل النقد السينمائي.

حواس محمود

❑ يعالج مجموعة من المؤلفين والنقاد في كتاب "قضايا السينما العربية" الصادر عن "مجلة العربي" في 256 صفحة من القطع المتوسط، أهم إنتاجات السينما العربية خلال أكثر من ربع قرن، وذلك بالتركيز على أعلامها وأبرز مبدعيها في البلدان العربية.

ويتناول نديم جرجورة أزمة السينما العربية بقراءة نقدية، يؤكد فيها أنه لا يمكن الكتابة عن أزمة السينما العربية في تسعينات القرن العشرين دون التوقف عند ما تعانيه السينما المصرية من جهة المأزق الإبداعية والفنية، ويرى أن الأعمال السينمائية العربية التي اخترقت الحاجز الغربي لم تتنازل كلها عن التزام أصحابها بقضايا الفرد والجماعة قوميا وإنسانيا، عربيا أو عالميا.

> ◄ ثمة مخرجون عرب قدموا أعمالا تدغدغ الذوق الغربي، وتضرب على وتره الحساس على حساب الذات

في المقابل ثمة مخرجون عرب أدركوا "سر" اللعبة الدولية وتهافتوا على "الأمجاد" الأوروبية، فقدموا أعمالا تدغدغ الذوق الغربي، وتضرب على وتره الحساس على حساب الذات.

ويتناول أحمد رأفت بهجت الفانتازيا في السينما العربية، ويعتبرها ظاهرة جديدة في السينما العربية وهي تتسع يوما بعد آخر، ومن أبرز أفلام الفانتازيا "قاهر الزمن" لكمال الشيخ الذي جعل من هذا الفيلم فيلما علميا خياليا، يؤكد حميمية العلاقة بين الدين الإسلامي والعلوم.

ويأتي صلاح أبوسيف ليحوّل الواقع إلى فانتازيا فكرية في فيلمه "البداية"، كما يأتي يوسف شاهين ليجعل من سيرته الذاتية فانتازيا تسبح في التاريخ القديم والمعاصر في فيلمه "إسكندرية كمان وكمان"، ويأتي مخرجون آخرون بأفلام أخرى في هذا النوع ومنهم: رأفت الميهي، ومدحت السباعي، ومحمد شبل، ومحمد حسيب، وعلاء محجوب وسعيد حامد. ويكتب نديم جرجورة حول البدايات السينمائية لـ"الربيع العربي.. أسئلة الراهن والعودة" بالقول "سينمائيون عديدون شاركوا في التظاهرات، صوروا اللحظات، كتبوا وحثوا على المشاركة في الحراك، قالوا ودافعوا وناضلوا، بعضهم قرر انتظار لحظة مقبلة لتحقيق فيلم روائي طويل، بعضهم الآخر حقق فيلما أو أكثر، في تونس ومصر كما في الجزائر وغيرها من دول المنطقة العربية".

وتابع "أفلام روائية قصيرة بدت أكثر حضورا وأقدر على مواكبة اللحظة، عشرة مخرجين التقوا بعفوية كعفوية الحراك الشعبي نفسه لإنجاز عشرة أفلام روائية قصيرة، بعنوان واحد (18 يوم) نسبة إلى عدد الأيام الفاصلة بين بداية ثورة الخامس والعشرين من يناير وتنحي الرئيس حسني مبارك".

أما فؤاد التهامي فكتب عن تطور الفيلم التسجيلي العربي وتناوله للقضايا الاجتماعية، ففي العام 1971 قدمت المخرجة عطيات الأبنودي فيلم "حصان الطين"، وفي العام 1973 أبدع عمر أميرلاي الفيلم التسجيلي الاجتماعي "الحياة اليومية في قرية سورية"، وفي عام 1978 قدم المخرج سمير ذكري "المرأة في سوريا"، وأخرجت أمل حنا فيلم "المرأة".

وفي عام 1975 أخرج خيري بشارة فيلم "طبيب في الأرياف" وهو من الأفلام الاجتماعية الرائدة، كما أخرج داود عبدالسيد الفيلم الاجتماعي "وصية رجل حكيم في شؤون القرية والتعليم".

ويتناول صبحي حليمة السينما التسجيلية اللبنانية، مشيرا إلى أن الحرب الأهلية اللبنانية وما حصل إثرها من دمار وتشريد وموت وفجائع إنسانية مؤلمة، تعتبر مناخا ملائما لنشاط السينما التسجيلية التي تعبر عن الواقع بالواقع ذاته، من حيث توفر المادة الواقعية المفعمة بالإثارة والمطلوبة من جمهور المشاهدين.

وأول إنتاجات الحرب كان فيلم "لبنان في الدوامة" عام 1975 للصحفية المجتهدة جوسلين صعب بالاشتراك مع المخرج السويدي يورغ ستوكلن، والذي اعتمد فيه الثنائي أسلوب الصحافة: الربيورتاج، التعليق، المقابلة، الصور الثقافية، لرصد لبنان قبل الحرب من صالونات وبذخ، ثم لبنان الدمار من خلال البيوت المهدمة والموت الذي اجتاح كل الأرجاء.

وكتب أحمد بليه عن مرور السينما الجزائرية بعد الاستقلال بمرحلتين مهمتين من حيث التطور الأيديولوجي لأصحابها، فقد كانت المرحلة الأولى تأسيسية لهذا النوع من الفنون، وكان السينمائيون يتخبطون في إشكالية تحديد هويتهم بالنسبة للآخر الذي يمثله الغرب.

وفي المرحلة الثانية وبالتحديد خلال ثمانينات القرن العشرين، تحدث القطيعة بين السينمائي وهويته نتيجة للانتكاسات التي ما فتئت تنخر أمجاد الأمة في عصرها الحديث، وتحدث الردة ويتحول السينمائي من حامل لآلام وآمال المجتمع إلى سينمائي فقط، وتغدو بذلك الصناعة الفيلمية الهدف الأسمى لكل عامل في هذا الحقل من الفنون، إلى درجة الاستسلام للطموحات الفردية بمعزل عن سيرورة الواقع والتاريخ.

وبالإضافة إلى ما تمّ ذكره تناول المؤلفون موضوعات أخرى كالسينما المصرية والأردنية والسورية والتونسية والمغربية، والمرأة والهامشيين في السينما العربية، إضافة إلى الفيلم الوثائقي العربي.

منوعات

يواصل الفنان الإماراتي فايز السعيد، تصوير أربع ابتهالات خاصة بشهر رمضان، من إخراج بسام الترك في دبي وهي: يا إلهي، وأنا تايب، ودعواتنا، ويا رب عفوك.

طرحت المطربة المصرية غادة رجب عبر إذاعة «نغم أف أم» مجموعة من الأدعية الدينية بمناسبة الشهر الكريم، وهي من كلمات الشاعر حسن عطية.

دخلت رانيا يوسف، في صراع مع منتج مسلسلها الرمضاني «أرض النعام»، بسبب وضع اسمها في «التتر» إلى جانب اسم زينة بالتوازي، عكس ما كان متفقا عليه.

الأزمة المالية والإجراءات التقشفية تربكان البرمجة الرمضانية في الجزائر

● التلفزيون الحكومي يعيد عرض مسلسل أنجز منذ سنوات ● «السلطان عاشور العاشر» يخيب الآمال

لم ترق الأعمال الدرامية التي تعرضها مختلف الفضائيات الحكومية والخاصة في الجزائر، إلى مستوى انتظارات المُشاهد الجزائري، ولم تعكس حجم الحملات الدعائية التي نفذتها إدارات الإنتاج عشية دخول شهر رمضان الفضيل، فالكوميديا الترفيهية جاءت في شكل تراجيديا، لأنها لم تضحك حتى أصحابها، والمسلسلات التي أحيطت بهالة دعائية كبيرة، سقطت في الحضيض بسبب سطحيتها وترهل حبكتها.

صابر بليدي

❏ تفاجأ المتتبعون للشأن الدرامي في الجزائر بضحالة مستوى الأعمال المبرمجة خلال الشهر الفضيل، فموضة السهل الممتنع تحولت إلى سهل ممل ومقرف، بدليل أن المشاهد لم يعد يفرّق بين الكوميديا والتراجيديا والرعب، لتفقد بذلك شاشة رمضان نكهتها وبريقها، حتى مقارنة مع المواسم التي انتقدت فيها بشدة، لتسجل بذلك أسوأ العروض والبرامج، التي عجزت على بعث الابتسامة على محيا أصحابها، وأما عن المشاهد فحدث ولا حرج، ولحسن حظه أن بعض القنوات العربية بقيت ملاذه الوحيد.

وإن حاول البعض تعليل السقوط بتداعيات الأزمة المالية على الإنتاج الفني والدرامي، فإن أموال القطاع الخاص التي ضخت بمختلف الأشكال، كان بالإمكان توظيفها بشكل أحسن، لو خرجت دوائر الإنتاج من لوبيات الاحتكار والتقوقع في العاصمة، والإصرار على فرض لغة درامية ممقوتة ونمط أفكار ميتة على ملايين الجزائريين، وكانت مصادر مقربة من دائرة الإنتاج في التلفزيون الحكومي الجزائري قد أكدت لـ"العرب"، أن تداعيات الأزمة

◄ **موضة السهل الممتنع تحولت إلى سهل ممل ومقرف في برمجة رمضان، والكوميديا جاءت في شكل تراجيديا**

المالية بدأت تلقي ظلالها على المؤسسة، واضطرّتها لإعادة النظر في موازنة العديد من الأعمال بحجة نقص الموارد المالية، وقلصت سلم التعويضات بشكل ملحوظ على الأعمال المتصلة بالإنتاج الفني والتلفزيوني، بينما توجهت القنوات الخاصة إلى رعاية ومساهمات القطاع الخاص في مختلف إنتاجاتها، الأمر الذي انعكس على نوعية الأعمال الدرامية المقترحة خلال هذا الشهر على المشاهد الجزائري.

وفي هذا الصدد صرح منتج منفذ متعاقد في أحد الأعمال مع التلفزيون الحكومي، رفض الكشف عن هويته في تصريح لـ"العرب" بأن إدارة المؤسسة أعادت النظر في تقييم موازنات الأعمال المنتجة، وفي سلم التعويضات المتعلق بعمل فرق الإنتاج بداية من المخرج إلى غاية آخر متعاون.

وأضاف "مع ذلك يبقى التلفزيون الحكومي يدفع أكثر مقارنة بالتلفزيونات الخاصة التي تعاني من ضعف المداخيل، وهو ما انعكس حتما على نوعية الأعمال المنتجة وجديتها"، الأمر الذي ساهم في إرساء المزيد من التهريج والعروض الباهتة، بسبب شحّ الموارد المالية والممارسات الإقصائية واللوبيات التي تهيمن على دوائر الإنتاج الفني.

ومع المنافسة التي كانت متوقعة بين الفضائيات الخاصة والتلفزيون الحكومي، رغم حداثة تجربتها ونقائصها ومشاكلها، مقابل الإمكانيات الضخمة التي يتمتع بها، بما فيها الضريبة التي يدفعها المواطن الجزائري للمؤسسة ضمن أتاوات الكهرباء والغاز، ولجوء مسؤولي الفضائيات المذكورة لإخفاء أوراقهم إلى غاية الساعات الأخيرة التي سبقت حلول شهر رمضان الكريم، إلا أن المنافسة كانت نحو التهريج والرداءة وليس لتسجيل نقلة جديدة في مسار الفضاء الجزائري.

ولم يظهر "الثراء والتنوع" الذي وعد به المدير العام للتلفزيون الحكومي توفيق خلادي، خلال كشفه عن الباقة التي أعدها التلفزيون الحكومي بقنواته الخمس، ولم ترق منتوجات الأيام الأولى إلى مستوى انتظارات المشاهد، ولم تتماش مع المعطيات التي باتت تفرض نفسها في الساحة المحلية، بعد تحرير القطاع السمعي البصري، حسبما صرح به في ندوته الصحفية.

وجاء تكرار بث إدارة الإنتاج لمسلسل "عذراء الجبل" الذي يروي سيرة المناضلة التاريخية البربرية "لالة فاطمة انسومر" المنتج منذ عدة سنوات، وأخرجه بلقاسم حجاج وكتبه الكاتب والوزير الحالي عزالدين ميهوبي، على القناة الرابعة، ليؤكد طائلة الشح المالي الذي يخيم على "مملكة" شارع الشهداء، وعلى حالة الفراغ الإنتاجي، بما أن الإدارة نفسها أجلت إنتاج أعمال كانت مبرمجة خلال هذا الموسم، رغم تعاقدها مع شركات إنتاج.

وحتى "الكوميديا" التي وعد بأنها ستكون حاضرة بقوة من خلال عدة أعمال منها "رايح جاي"، و"فاطمة، فطيمة، فطومة"، و"دالتي"، و"بلادي وناسي"، باللغة العربية.

وكذلك "نا زعزي"، و"لعموم لخوال"، و"شك نغ نش" باللغة الأمازيغية، مع سلسلة باللهجة الشنوية (تنتشر غربي العاصمة)، وذلك لأول مرة في تاريخ التلفزيون الحكومي، إلا أن المتاح في الأيام الأولى يمكن أن يكون أي شيء إلا "كوميديا"، ولم تتعدّ حدود الكلام الممل والفارغ المفتقد لأيّ حبكة أو أداء.

وفي الجانب الآخر فإن مسلسل "السلطان عاشور العاشر"، الذي راهنت عليه فضائية "الشروق تي في"، وأحاطته بهالة دعائية كبيرة، قد خيّب آمال المشاهد الجزائري، خاصة مع ضعف النص الدرامي الذي كتبه مخرجه جعفر قاسم، وفشل في تحويل تجربة "حريم السلطان" التركي إلى نسخة جزائرية، لأن كتابة التاريخ للأجيال ليس كالهزل والتهريج، ولم ينجح معه الممثل الفكاهي الكبير صالح أوقروت، في تقديم رؤية جديدة للعمل التركي الضخم.

قليل من الجد وكثير من التهريج في الدراما الجزائرية

الدراما العربية والخليجية تجتمع على قنوات «أبوظبي»

تستضيف مجموعة قنوات أبوظبي، باقة منوعة من المسلسلات الدرامية، العربية والمحلية، بما يخدم الذائقة العامة لأكبر شريحة من الناس في هذا الموسم الرمضاني، حيث يمكن لمن يبحث عن الإثارة والغموض، أو عن الضحك والتسلية أو حتى عن الرومانسية الهادئة مرة والمشاغبة مرة أخرى، أن يجد برامجه المفضلة على هذه الشاشة وفق مواعيد محددة.

رضاب نهار

❏ كما في المواسم والسنوات السابقة تقدم مجموعة قنوات أبوظبي، على امتداد الشهر الكريم، باقة منوعة من المسلسلات الدرامية، العربية والمحلية، وذلك من خلال الدراما التراجيدية التي تحاول أن ترصد واقع المجتمعات المعاصرة، الإماراتية والخليجية منها، أو تلك التي تدور في فلك قضايا العالم العربي بصورة عامة. وهنا تتصدر سوريا بمأساتها المشهد كله، فلعمل "غدا نلتقي" مكانه على جدول العروض الرمضانية، وقد تمّ الترويج له قبل أسابيع. والعمل من بطولة مكسيم خليل وكاريس بشار وآخرين، يخوض في متاهات وتشابكات الحرب المنغرزة في صميم علاقاتنا الإنسانية اليومية. راصدا الفجوات الواسعة بين الشرائح الاجتماعية من خلال الإضاءة على قصة حب لم تسلم خصوصيتها من آثار الحرب والانتهاكات المختلفة.

ويبدو أن المرأة موجودة وحاضرة كثيمة بين الأعمال المختارة، مستقطبة لأدوارها عددا من الفنانات والمغنيات من المشاهير. فللمرة الأولى في الدراما التلفزيونية، تلتقي الفنانة والمغنية المصرية شيرين عبدالوهاب بالجمهور الرمضاني في عمل "طريقي" الذي يحكي قصة المرأة والعادات والتقاليد الصارمة، حيث تجد بطلته "دليلة" نفسها في حرب شرسة وصراعات لا تنتهي مع الآخر، بينما هي تشق طريقها نحو تحقيق ذاتها وتحقيق المجد والنجومية.

أيضا ومثلما اعتدنا على حالات المواجهة والتحدي التي تعيشها في كل عمل، يلتقي المتابع لقنوات أبوظبي هذا الموسم مع الفنانة غادة عبدالرازق في "الكابوس" الذي تنغمس فيه في رحلة البحث عن قاتل ابنها، وسط مجموعة من الأحداث المليئة بالإثارة والغموض وبالعادات والصدمات الإنسانية في الوقت ذاته.

والمزيد من البحث والمطاردات يفرضه مسلسل "العراب" مترصدا عالم المافيا ورجال السياسة، بمشاركة نخبة من فناني الدراما السورية من بينهم النجم السوري جمال سليمان.

وعلى الجانب الخليجي، يقدّم مسلسل "عام الجمر" من بطولة عبدالمحسن النمر وأحمد الجسمي، مفهومه للإثارة والغموض من خلال محاولة البحث عمن يقف وراء حريق يشعل حارة صغيرة.

"شبيه الريح" بشخصيته الفريدة "يعروف" يأتي ليقدّم واقعا خليجيا من الضروري النظر إليه، بسبب ما يمنحه للمتلقي من فرصة التعرف على البيئة المحلية في دولة الإمارات، سواء من خلال التراجيديا وحتى عبر بعض المواقف الطريفة التي تدعو إلى الضحك.

وفي المقابل ستكون الضحكات أعلى صوتا مع المسلسل الخليجي "حالش والش" مقدما صيغة غريبة بعض الشيء عن النمط التقليدي الذي كانت تعاني منه المسلسلات الخليجية، ولا تزال ربما في كثير من الأحيان. إذ يسعى إلى لملمة الشمل ويؤكد حسه الكوميدي بالاعتماد على الموقف وليس على الاستعراض من جهة، علاوة على تجسيده حالة خاصة من حيث القصة والحبكة وحتى طاقم عمله المتنوع من جهة أخرى.

◄ **الرومانسية والكوميديا والمأساة في باقة من المسلسلات الدرامية بجنسياتها العربية المتنوعة على «أبوظبي»**

مكسيم خليل وكاريس بشار بطلا المسلسل السوري «غدا نلتقي»

كارولين ماضي تفتتح أمسيات الفجيرة الرمضانية

❏ **الفجيرة** – انطلقت أمس الخميس 25 يونيو الجاري الدورة الثانية لـ"أمسيات الفجيرة الرمضانية" والتي تنظمها هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام، من خلال محاضرة للباحث المصري محمد الصاوي تحت عنوان "البايوجيومتري بين المدرك والمطلق"، تليها أمسية إنشادية غنائية في المدح النبوي، الداعي إلى المحبة ومكارم الأخلاق، للفنانة الأردنية كارولين ماضي وفرقتها، وقد كتب أشعار هذه الأغاني المفكر السوداني الشيخ النيل أبوقرون ولحنها الفنان الأردني مالك ماضي.

ويذكر أن محمد الصاوي باحث ومتخصص في علم البايوجيومتري الذي يستخدم طاقة الشكل، واللون، والحركة، والصوت لإدخال التوازن على أيّ نوع أو مستوى من مستويات الطاقة الحيوية التي تساهم في شفاء الجسم.

وبخصوص الفنانة كارولين ماضي فهي سليلة عائلة فنية معروفة في الأردن، وسبق لها أن أصدرت عددا من الألبومات الغنائية، وكانت العاصمة الأردنية عمّان قد شهدت خلال الأشهر الماضية إطلاق ألبوم "الحب لا يخفى" للفنانة ماضي، ويضمّ مجموعة من الأغنيات هي: نظرة الحبيب، حب الذات، الحب لا يخفى، الحب فرض، أهل الحب، المدينة المنورة، وعلقت بكم روحي.

وكلها أغان استأثر بها في حفل أمس الخميس، بالإضافة إلى مجموعة من الابتهالات بصوت الفنانة.

أما الليلة الثانية المبرمجة في الدورة فستكون يوم الخميس 9 يوليو المقبل، من خلال أمسية فكرية عن الأخلاق المحمدية يقدمها الباحث والأديب المغربي عبدالإله بن عرفة، فيما ستقدم فرقة أحمد جلمام التونسية أناشيدها في المدح النبوي.

وقال محمد سعيد الضنحاني نائب رئيس هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام "هذه هي الدورة الثانية للأمسيات الرمضانية الثقافية التي نحرص على ترسيخها في كل عام، بناء على توجيهات الشيخ راشد بن حمد الشرقي رئيس الهيئة، لكي تساهم في نشر الثقافة الروحية وإعطاء فسحة من الترويح الهادف لأبناء الإمارة".

وأضاف "نستضيف في هذه الأمسيات نخبة من المفكرين العرب والمنشدين المعروفين الذين يشاركون لأول مرة في تقديم إبداعاتهم وخبراتهم للحضور، وسنحرص في كل رمضان على تنظيم برنامج متميز له خصوصيته التي تناسب مكانة هذا الشهر الفضيل".

ميديا

«نتابع الآن في رمضان نوعا منفردا من الإعلام الذي تتبناه بعض الفضائيات غير المهنية التي تقوم بمشاريع إعلامية تعتمد على الدعايات والمسابقات الاحتيالية».

سحر حمزة
كاتبة صحفية إماراتية

«الهجوم المضاد الذي تشنه إسرائيل على الإعلام الغربي من شأنه أن يحقق العكس، وكلما هاجمت اسرائيل وسائل الإعلام، هذا سيشجعه أكثر على الاستمرار في هجومه على إسرائيل».

تشيلو روزنبرغ
كاتب إسرائيلي

«حقيقة أن عدم الاستغناء عن وسائل إعلام ذات جودة عالية بات أمرا بديهيا، ظهر بشكل جلي كبوصلة توجه وسط بحر من المعلومات غير المفيدة، والمشكوك في أمرها».

بيتر ليمبورغ
رئيس مؤسسة دويتشه فيله الألمانية

امبراطورية مردوخ تشهد انقلابا بعد تسلم الجيل الجديد القيادة

● ضبابية حول مصير قائد دفة فوكس نيوز النافذ ● أيلز استطاع الفوز في صراعه مع أبناء مردوخ لسنوات

انهالت التكهنات حول مصير الامبراطورية الإعلامية بعد قرار روبرت مردوخ تسليم مقاليدها لأبنائه، وكان الكثير منها يتعلق بـ"روجر أيلز" مدير فوكس نيوز الذي لطالما تفاخر بعلاقته الوثيقة مع روبرت، وبفوزه بتفضيل مردوخ له على أبنائه.

تسيير الشركة من قبل أبناء مردوخ قد يكون شكليا وتبقى دفة القيادة بيد الأب

❑ **لندن** – فتح إعلان روبرت مردوخ بالتنحي من منصبه كرئيس تنفيذي لشركة فوكس للقرن 21، لصالح أبنائه، شهية الصحافة والمراقبين لتوقع نهاية وشيكة لـ"روجر أيلز" مدير فوكس نيوز.

وتطلق ليزلي سافان، العنان لتخيلات المترقبين، "سيقوم قطب الإعلام روبرت مردوخ البالغ من العمر 84 عاما في أحد الأيام بنقل سلطته الحقيقية على إمبراطوريته إلى أبنائه الأكثر ليبرالية.

ولأسباب شخصية أو سياسية، سيكسرون شوكة روجر أيلز "سيد سحرة الاستياء اليميني والقائد العام للحزب الجمهوري"، ويحدون من سطوته.

وتضيف، "في غياب الولد الشرير اللامع عن دفة القيادة، فإننا سنعرف فوكس نيوز طيبة ولطيفة، محافظة لكن ضميرها حي، شعبية لكنها أكثر صدقا في تناول الحقائق. كل هذه المواهب لفوكس، على الهواء وخارجه، ستحد من الغضب اليومي لأدائها وتمكنها من التخلي عما هو ذاتي".

يحمل الكثير من الأشخاص ذوي التوجه اليساري أفكارا خيالية عن شبكة فوكس، وتقول سافان في تقرير لها، "في لحظة من هذا الأسبوع، بدا أن هذه الأفكار ستتحول إلى حقيقة، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار العناوين العريضة لهذا الأسبوع، من قبيل 'أبناء مردوخ يحرقون روجر أيلز بعد تحول السلطة في فوكس نيوز أو 'فوكس نيوز التي نعرفها يمكن أن تتفكك'، 'لا يمكنك أن تساعد بل أن تأمل'".

إن ما تسبب في مثل هذه الأحلام هو إعلان مردوخ بأنه اعتبارا من 1 يوليو القادم، سيتنحى من منصبه كرئيس تنفيذي لشركة فوكس للقرن 21، الشركة الأم لفوكس نيوز، ويسلم زمام الأمور لابنه جيمس /42/ عاما، والترويج لابنه الأكبر، لاكلان /43/ عاما، على أنه مدير بالشراكة في الإدارة التنفيذية للشركة، وهو اللقب الذي سيشترك فيه مع روبرت نفسه.

ولم تكن هذه الخطة تحمل الكثير من المفاجآت، إذ أنه منذ فترة طويلة يتم تداول خطة ما، ولا يعتبر حصول الأمر زلزالا مدمرا، كما روج له البعض.

لكن بعد ذلك، في 11 يونيو الجاري، ذكرت شبكة فوكس التجارية أنه على الرغم من صعود الأخوين، سيبقى روجر أيلز يقدم "تقاريره إلى روبرت مردوخ بصفة مباشرة.

وكتب غابرييل شيرمان المراقب المحنك لأيلز في مجلة نيويورك أنه "على ما يبدو هذه أخبار لروبرت"، وبعد خمسة أيام، قال متحدث باسم شركة فوكس للقرن 21 لمجلة هوليوود ريبورتر إن روجر ليس كأي شخص آخر "سيقدم تقريرا إلى لاكلان وجيمس، ولكن ستستمر علاقته الفريدة وطويلة الأمد مع روبرت".

لا شك أن علاقة أيلز الفريدة مع روبرت ستستمر، واعتبار الكلمة الأولى في تسيير الشركة تعود لجيمس ولاكلان قد تكون أمورا شكلية ولا معنى لها، وهي بمثابة وسيلة لحفظ ماء وجه عائلة مردوخ.

أما بالنسبة للشركة الأم لفوكس نيوز فهناك تناقض علني حيث أنه نادرا ما تمت إهانة أيلز وهو وكيل الإعلانات السابق للرئيسين نيكسن وجورج بوش الابن والبالغ من العمر 75 عاما.

ويقول شيرمان ،الذي ألف كتابا عن أيلز، "خلال الخمسة عشر عاما الماضية، ظل روجر أيلز بعيدا عن العقاب داخل الإمبراطورية الإعلامية لمردوخ. لا شيء كان يمكن أن يدفع مردوخ لتوبيخ أيلز علنا، حتى وإن اضطره أيلز للاختيار بينه وبين أبنائه.

هذه كانت عوامل قوة أيلز حيث أنه قادر على تشغيل العملية السياسية اليمينية تحت رعاية القناة الإخبارية".

لكن "للمرة الأولى خلال هذا الأسبوع ظهرت دلائل على أن هذا العصر اللافت للنظر قد يدخل مرحلة الظلام".

ويتابع شيرمان، تفيد بعض المصادر أن حقيقة أن مقدرات فوكس ظلت ثابتة خلال فترة غياب أيلز العام الماضي بسبب مخاوف صحية، أعطت مردوخ الثقة أن فوكس يمكن أن تصمد خلال مرحلة ما بعد أيلز. إنها المرحلة التي يمكن أن تكون الأقرب الآن".

عندما عمل لاكلان في نيويورك كنائب لمدير العمليات الرئيسية في مجموعة فوكس للبث، قال إنه خاض صراعات هو وأيلز على سلطة فارغة، وفي عام 2005، قال إنه فاجأ والده بالانقطاع والعودة إلى أستراليا. ثم استماله روبرت للعودة إلى الأعمال التجارية للعائلة في العام الماضي.

وظهرت الاشتباكات بين أيلز ولاكلان (الذي يسمي نفسه المحافظ على الرغم من أنه غير متحزب مثل والده)، لتتمحور أكثر حول المكتب السياسي وليس حول أخبار البلاد.

أما الابن جيمس فهو عالم بيئة، وساعد في قيادة حملة لجعل "مردوخ نيوز كوربوريشن" للكربون محايدة، رغم أن فوكس نيوز هي من أكثر من أنكر فاعلية ظاهرة تغير المناخ.

وكانت شركة نيوز كورب، التي تملك صحيفة وول ستريت جورنال، وشركة فوكس للقرن 21 جزءا من نفس الشركة حتى عام 2013، عندما قام مردوخ بتقسيمها.

تباهى أيلز مؤخرا أن عقده، في عام 2016، سيتم تمديده، لأنه يحمل مفتاح الطموحات السياسية لروبرت.

وكتب شيرمان أن "أيلز قال لأحد الشركاء إن روبرت يحتاجني لانتخاب الرئيس المقبل". وأشار إلى أن أيلز يميل إلى سكوت ووكر حاكم ولاية ويسكونسن.

لكن بغض النظر عن التقارير التي سيقدمها، أو ما إذا كان سيتقاعد مبكرا، أو أن أولاد مردوخ سوف يتمكنون من تحجيم غروره، فإنه من الأسلم أن نقول إن فوكس نيوز لن تتمكن من ترويض نفسها في أي وقت قريب. ستظل فوكس لتكون العلامة التجارية المميزة وبمقدور بيل شين وداعمين آخرين لأيلز تحويل مخاوفهم واستيائهم إلى أموال. وتعتبر فوكس نيوز ناجحة بشكل كبير حيث أنها تحصل على أرباح صافية تقدر بمليار دولار سنويا، أي "حوالي 20 بالمئة من إجمالي أرباح شركة فوكس للقرن 21 خلال العام الماضي".

◄ **مقدرات فوكس ظلت ثابتة خلال فترة غياب أيلز العام الماضي مما أعطى مردوخ الثقة أن فوكس ستصمد ما بعد أيلز**

ليزلي سافان:
أيلز قادر على تشغيل العملية السياسية اليمينية تحت رعاية القناة الإخبارية

باختصار

◄ قضت محكمة مصرية الأربعاء، ببراءة الإعلامي إسلام بحيري مقدم برنامج "مع إسلام بحيري" وطارق نور مالك قناة "القاهرة والناس" من الاتهام الموجه لهما بازدراء الأديان.

◄ أصدر الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمرا بإعفاء رئيس الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع السعودية رياض خضر نجم من منصبه. بحسب ما ورد في وكالة الأنباء السعودية.

◄ توصل إحصاء لعدد الصحفيين السجناء أجرته لجنة حماية الصحفيين في أول يونيو إلى وجود 18 صحفيا مصريا على الأقل خلف القضبان لأسباب مرتبطة بعملهم الصحفي وهو أعلى عدد في مصر منذ أن بدأت اللجنة تسجيل بيانات عن الصحفيين المسجونين في عام 1990.

◄ بادرت منظمة اليونسكو ومنظمة تبادل الإعلام الاجتماعي إلى تطوير منهاج تدريبي في اللغة العربية على الإنترنت لوسائل الإعلام المستقلة. وقام صحفيون عرب يعملون في المجال الرقمي بتصميم كل من البرنامج، والمنهاج للمهتمين من الصحفيين الرقميين العرب.

◄ عرض النائب الهولندي المعادي للإسلام غيرت فليدرز أول أمس رسوما كاريكاتورية للنبي محمد على التلفزيون الهولندي خلال فترة بث مخصصة للأحزاب السياسية. وقال النائب أن ذلك للتأكيد بأن "العنف لا يمكنه أن ينتصر على حرية التعبير".

◄ ألغى مصطفى الخلفي، وزير الاتصال المغربي قرار التوقيف الصادر عن خليل الهاشمي الإدريسي، المدير العام لوكالة المغرب العربي للأنباء، في حق صحافية.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

موسكو منزعجة من مقترحات أوروبية لمواجهة دعاية الكرملين

❑ **موسكو** – أزعجت التحركات الأوروبية التي جرت مؤخرا لتقليص حجم الإعلام الروسي وآلته الدعائية، السلطات الروسية، حيث أعلنت وزارة الخارجية الروسية أول أمس أن الاتحاد الأوروبي ينتهك حرية التعبير من خلال تهيئته ظروفا لإقصاء وسائل الإعلام الروسية.

جاء ذلك في بيان علقت فيه الخارجية الروسية على مقترحات حول "وضع استراتيجية مواجهة دعاية الكرملين"، قدمتها رئيسة الدبلوماسية الأوروبية فيديريكا موغيريني لمجلس الاتحاد الأوروبي في جلسته 23 يونيو الماضي. ووصفت الوزارة هذه المقترحات بأنها موجهة لإقصاء الوجود الروسي في المجال الإعلامي العالمي".

وتابع البيان قائلا إنه "بمواصلة نفخه في رماد الأكاذيب حول الدعاية الروسية المزعومة، يضيق الاتحاد الأوروبي المجال لحرية عمل وسائل الإعلام التي تقدم وجهات نظر مهنية وبديلة عن المواقف الرسمية للاتحاد الأوروبي في تقييم التطورات الجارية في أوروبا والعالم". وأشار البيان إلى أن الاتحاد قد تبنى تقييدات إزاء الصحفيين الروس وها هو يحاول الآن "خلق ظروف للتمييز الشامل بحق وسائل الإعلام الروسية"، الأمر الذي يمثل انتهاكا فادحا لحرية التعبير والالتزامات الدولية المتعلقة بتعددية وسائل الإعلام وحرية نشر المعلومات.

ولم يشر المسؤولون الروس إلى القرارات الأخيرة التي اتخذت في موسكو، وعبر إزاءها الاتحاد الأوروبي عن قلقه الشديد بإصدار السلطات الروسية القانون الجديد بشأن المنظمات الأجنبية غير الحكومية "غير مرغوب فيها" التي سنها الرئيس الروسي وأقره الكرملين (البرلمان الروسي).

وأصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخرا قانونا يسمح للسلطات الروسية بحظر المنظمات الأجنبية غير الحكومية التي تعتبر "غير مرغوب فيها".

واعتبر الاتحاد الأوروبي أن القانون الروسي "خطوة مقلقة في سلسلة من القيود على المجتمع المدني ووسائل الإعلام المستقلة والمعارضة السياسية".

وأشار إلى أن هذا القانون "سيكون له أثر سلبي على عمل المجتمع المدني في روسيا. كما من شأنه أن يقيد حرية التعبير والإعلام وكذلك التعددية في الرأي".

وذكر الكرملين في معرض إقرار القانون أنه "يمكن أن يعتبر غير مرغوب فيه، كل نشاط لمنظمة غير حكومية أجنبية أو دولية يمثل تهديدا للأسس الدستورية للاتحاد الروسي ولقدرات البلاد الدفاعية أو أمن الحكومة".

◄ **روسيا اعتبرت المقترحات الأوروبية موجهة لإقصاء الوجود الروسي في المجال الإعلامي العالمي**

غوغل في حرب مفتوحة لمحاصرة منظومة داعش الدعائية

❑ **واشنطن** – تحاول شركات الإنترنت الكبيرة وضع حد للدعاية المتطرفة التي يبثها تنظيم داعش في مواقع التواصل الاجتماعي، واتخاذ كافة التدابير والإجراءات الكفيلة بحسر نشاطه الإرهابي. وفي هذا الإطار أعلنت غوغل إطلاق حملتها للتضييق على التنظيم ووقف دعايته على موقع يوتيوب التابع لغوغل، باستخدام سياسة الرقابة العامة التي سيتم فرضها على محتوى الإنترنت.

وأعلن المسؤولون في "غوغل" خلال مهرجان "كان ليونز"، إطلاق حملة ضد الدعاية التي يمارسها تنظيم "داعش" على موقع "يوتيوب".

وأكدت مديرة السياسات لدى غوغل فيكتوريا غرانف أنّ الحملة تهدف إلى محاصرة عناصر التنظيم المتطرف ومنع نشر عمليات الذبح الوحشية والتصدي لها بشتى الطرق الممكنة، وأشارت إلى أنّ "اللقطات المصورة التي يبثها "داعش" ويروج فيها لعمليات ذبح غير إنسانية وبشعة أصبحنا نشاهدها كل أسبوع".

وأضافت، "الجماعة المتطرفة سارت على النهج المتبع من قبل أسامة بن لادن، قبل عقد من الزمان وانتقلت إلى مستوى آخر أكثر تطورًا باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي".

وأبرزت أنّ "التحدي يكمن في ضرب هذا التوازن ما بين السماح بتوعية الناس حول المخاطر وكذلك العنف الذي تتبعه هذه الجماعة مع عدم السماح أيضًا، بأن نكون نافذة لنشر هذه الدعاية العنيفة التي أنتجت من قبل المتطرفين".

من جهته أوضح مدير الشؤون القانونية ديفيد دروموند، قائد معركة شركات الإنترنت، أنّ "داعش كان شديد الذكاء في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض الترويج والتجنيد لإحداث تأثير كبير على المجتمعات".

وطالب الحاضرين أثناء المهرجان بالقيام بدورهم وكل من موقعه للتصدي لحملة "داعش" على الإنترنت".

وتوجهت "غوغل" للمسؤولين التنفيذيين بالإعلان والتسويق من أجل المساعدة في دعم "يوتيوب" بأكبر عدد ممكن من المواد التي تجابه الدعاية التي يمارسها التنظيم. فالتكنولوجيا تعد من أهم الأدوات للوصول إلى الشباب الواقع في خطر في جميع أنحاء العالم وإبعاده عن الكراهية والتطرف.

وتناولت "غوغل" مواضيع عديدة اتخذت بشأنها قرارات تتعلق بالرقابة، كمقاطع الفيديو التي تتناول القتل الرحيم وإطلاق قوات الشرطة النار في الولايات المتحدة ومقاطع جنسية صريحة ومقطع عبث مراهقين بإحدى عبوات مزيل العرق.

وتضمن النقاش تصويتا حول ما إذا كانت "غوغل" ستناقش الدعاية التي تمارسها الجماعات المتطرفة، حيث أوضحت مبرراتها في السماح ببث مقاطع الفيديو الخاصة بموت ندا آغا سلطان التي التقطها أحد الهواة في أعقاب الانتخابات الإيرانية عام 2009.

غوغل لا تريد أن تكون نافذة لنشر الدعاية المتطرفة

وأكدت "غوغل" أنّ التصوير يأتي من قبل المارة المتواجدين وقت وقوع الحدث ولا يقوم بها الجناة أنفسهم ولا يقصد بها إرهاب شخص بعينه إضافة إلى أنها لقطات مهتزة ولكنها تساعد على فهم الأحداث الواقعة بعيدًا عن أضواء وسائل الإعلام، كما انتقدت قرار قناة "فوكس" الإخبارية ببث اللقطات الكاملة الخاصة بوفاة الطيار المقاتل الأردني.

@alarabonline

بات تطبيق إنستغرام الذي تنشر عليه كل يوم أكثر من 70 مليون صورة، يعرض على مستخدميه كلمات مفاتيح مرتبطة بالمواضيع الأكثر تداولا على منصته. والنسخة الجديدة من إنستغرام المتوافرة في الولايات المتحدة للهواتف العاملة بأنظمة «أندرويد» و«آبل» تسمح بالبحث عن الصور بالاستناد إلى «المواضيع الرائجة».

لا خصوصية بعد اليوم.. فيسبوك يعرفك أكثر من أهلك

● ملابسك وتسريحة شعرك واعجاباتك محور اهتمام الموقع الاجتماعي

أصبح فيسبوك يفهمنا ويعرفنا عن قرب أكثر من المقربين منا عبر خوارزميات جديدة، فهو يميزك حتى لو كانت صورتك غير واضحة ويعرف شخصيتك بناء على "لايكاتك".

❑ **واشنطن** – "على الإنترنت، لا أحد يعرف أنك كلب"، كان هذا عنوان أحد أشهر رسوم الكاريكاتور في تاريخ مجلة "ذو نيويركر" الأميركية (1993)، وقد وردت جملة العنوان على لسان كلب يقف أمام حاسوب، ويتوجّه بها لكلب آخر على الأرض.

هذا التعريف ينتمي إلى زمن مضى، ففيسبوك الآن أصبح يعرفك أكثر من أصدقائك وأهلك، يتعرف عليك من لباسك وتسريحة شعرك، ولا يقف الأمر هنا، فهو يعرف شخصيتك وأي الأشخاص تكون. باختصار أصبحت المقولة "لو كنت كلبا لعرف فيسبوك قبل أهلك".

وتنوي شبكة فيسبوك الاجتماعية تحديث خاصية التعرّف على الوجوه التي تميّز وجوه المستخدمين الظاهرين في الصور التي ترفع إليها، ومن المنتظر أن تكشف الآلية الجديدة، هوية الموجودين في الصور، حتى دون ظهور ملامح وجوههم.

ولغاية الآن، ليس بإمكان تقنية التعرف على الصور التقليدية في فيسبوك تحديد هويات الأشخاص الموجودين في الصور دون أن تكون وجوههم واضحة المعالم فيها.

ووفق تقرير مجلة "نيو ساينتيست" ، فإن الخوارزمية الجديدة تستخدم تسريحة الشعر والملابس وهيئة الجسم كعوامل مساعدة على تحديد هوية الشخص الموجود في الصورة.

خبراء فيسبوك يشيرون إلى أنهم قاموا بتجريب هذه الخوارزمية على ما يقارب 40,000 صورة مختلفة وبوجوه غير ظاهرة، وتمكنت هذه الخوارزمية من النجاح إلى الآن بنسبة 83 في المئة.

وفي تصريح للصحافة، قال يان لوكان رئيس الذكاء الاصطناعي في فيسبوك حول عمل هذه التقنية "هناك الكثير من الإشارات التي نستخدمها. الناس لديهم جوانب مميزة، حتى لو كنا ننظر إليهم من الخلف". وأضاف لوكان في حديثه "على سبيل المثال، يمكنك التعرُّف على مارك زوكربيرغ بسهولة جدا، لأنّه دائما يرتدي تيشيرت رمادي اللون"

«على الإنترنت، لا أحد يعرف أنك كلب» تعريف ينتمي إلى زمن مضى لأن فيسبوك أصبح يعرف كل شيء

من جانب آخر ، أوضحت دراسة كيف أصبح فيسبوك يفهمنا ويعرفنا عن قرب، حيث قدم العلماء تقنية جديدة تقوم بتحليل الأشياء المحبذة لديك أو إعجاباتك على فيسبوك (Facebook Likes) وبناء عليها تقدم تصورا عن صفاتك وشخصيتك، وقد وجد العلماء أن هذه التقنية الجديدة تمكنت من التعرف على شخصيات المستخدمين، بشكل أكثر دقة من أصدقائهم وأهلهم.

واعتمد الباحثون في دراستهم على تحليل تفاعلات 10 شخصيات على فيسبوك وفقا لما يعرف بـ"الخمس صفات النفسية الكبرى" وهي الانفتاح والضمير والسعادة والوفاق والعصبية، لخلق خوارزمية جديدة يمكنها التنبؤ بدقة بنوع الشخصية.

واعتبر باحثون فيسبوك نوعا من البصمات الرقمية نظرا إلى تنوع الموضوعات التي يستخدمها رواده للتعبير عن علاقاتهم وأفكارهم كالموسيقى والكتب والأكل وغيرها.

الدراسة شارك فيها 85 ألف متطوع، وتكونت من مئة نقطة تحدد الصفات الأساسية، مستخدمة في ذلك إعجابات فيسبوك فقط، فمثلا أولئك المعجبون بالفنان الشهير سلفادور دالي أو برنامج جون ستيوارت "ذو دايلي شو" هم أقرب إلى التحرر ويملكون حسا فنيا.

في حين تميل الشخصيات الاجتماعية التي تحب المخالطة إلى الإعجاب بمنشورات تتحدث عن الحفلات أو الرقصات أو بصور فنانين من برامج الواقع الأميركية، كما أوضح ذلك الباحثون.

وحاول الباحثون أيضا التنبؤ بجوانب أخرى عند المتصفح، والمتعلقة بسمات شخصيته مثل الرضا، الميول للكآبة، الآراء السياسية، الاندفاع، القيم، مجالات الدراسة والصحة؛ وفي هذه التجربة أيضا نجح نظام تحليل الإعجابات في التقييم أكثر من الناس المقربين.

وقد تمكنت التقنية من تحديد صفات الشخصية وفهم المستخدمين بشكل أفضل من زملائهم في العمل بعد تحليل 10 إعجابات، وأفضل من أصدقائهم بعد تحليل 70 إعجابا، وأفضل من أفراد أسرهم وعائلاتهم بعد تحليل 150 إعجابا.

لكن استطاع أغلب الأزواج والزوجات التفوق على التقنية الجديدة في فهمهم لصفات بعضهم بعضا، ولكن بفارق ضئيل جدا.

وقد صرح باحثو الطب النفسي بأن الأمر ليس غريبا لأن التقنيات الحديثة تقوم بالعديد من الأشياء بشكل أفضل من البشر، ويبدو أن تحليل الشخصيات هو واحد منها.

ومن المتوقع أن تساهم مثل هذه النتائج في اعتماد البشر مستقبلا على الكمبيوتر في اتخاذ قرارات أكثر أهمية، مثل التوظيف واختيار شريك الحياة.

وقال رئيس الفريق "وو يويو" من المركز النفسي بجامعة كامبريدج "في المستقبل يمكن لأجهزة الكمبيوتر أن تكون قادرة على استنتاج الصفات النفسية والتصرف وفقها، مما سيساعد على ظهور الذكاء العاطفي والمهارات الاجتماعية".

لكن العلماء أظهروا مخاوفهم بشأن الخصوصية مع تطور التكنولوجيا، وأيدوا فكرة منح المستخدمين سياسات للسيطرة الكاملة على البصمة الرقمية.

83 بالمئة نسبة نجاح الخوارزمية الجديدة في التعرف على الأشخاص

«مشتاقة للحياة» ماتت على يد الحوثي

❑ **صنعاء** – تفجرت حالة من الغضب والاستياء على الشبكات الاجتماعية في اليمن على خلفية مقتل الناشطة اليمنية عائشة الحيمي برصاصة حوثية طائشة.

وكانت الناشطة توفيت متأثرة بجراحها إثر إصابتها بطلق ناري من قبل ميليشيا الحوثي في إحدى نقاط التفتيش وسط العاصمة صنعاء.

وقال معلق "كيف لرصاصة مستهترة أن تكون بهذه الدقة الإجرامية فتصيب قلوبا كثيرة يا الله؟".

وقال الحوثيون إنهم لم يكونوا يقصدون عائشة وإنما قصدوا الدراجة النارية، غير أن حوادث مشابهة وقعت في نقاط تفتيش بات يسميها الكثير من الناس "نقاط الموت"، لأنها تحصد أرواحهم. ومطلق النار وفق ناشطين يمنيين لا يتجاوز عمره 17 عاما.

وتعرف الحيمي بنشاطها الداعم لحريات الرأي والتعبير، فضلا عن حق الطفولة والمرأة في الإبداع والأمان.وتحول شجب الجريمة إلى انتقاد "مليشيات الحوثي الفاشية".

وكتب معلق "عائشة قتلت اليوم بدم بارد، واحدة من أهم الناشطات اليمنيات، عائشة الحيمي سقطت اليوم شهيدة برصاص الميليشيا الغادرة، ندين هذه الجريمة بأشد عبارات الإدانة والاستنكار، وأثق بأن القتلة لن يفلتوا من الملاحقة والعقاب".

وقالت أخرى "حالة من الفوضى وعدم الأمان تعم اليمن. أصدقائي يموتون بلا سبب"، وقال آخر "العبث الحوثي وصعاليك المليشيا أنهوا حياة عائشة الحيمي كما أنهوا حياة شعب بأكمله".

وتساءل مغردون "ما هذا العبث بأرواح الناس واللامسؤولية في التعاطي مع الأمور الأمنية من قبل جهة حديثة العهد في مسك زمام الأمور في البلاد؟".

وكتب معلق "ليست طائشة يا عائشة بل رصاصات متعمدة مستهترة تحتقر حياة الجميع و تغامر وتقامر بها".

وتعد عائشة الحيمي ضمن مئات من الضحايا المدنيين الذين سقطوا في كامل البلاد بسبب التسيب والعنف منذ سيطرة الحوثيين، بالتحالف مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، على مقاليد السلطة في العاصمة اليمنية.

والمفارقة الحزينة أن أكثر هموم الناشطة تمحورت حول التعريف بحملة "نشتاق للحياة"، كحملة مستقلة بشكل عام عن أي تيار سياسي ولا تتبع أي جهة، وفق ما ورد في تعريف الحملة على فيسبوك. وجاء في التعريف أيضا "نشتاق للحياة نحتاج للأمان، نحتاج للطعام، نحتاج للتعليم، نحتاج للعب، هذا صوت الحياة في مواجهة صوت الموت الذي يحاصرنا من كل اتجاه، أوقفوا الحرب.. أوقفوا القتل، نريد أن نحيا.. نشتاق للحياة".

أبرز تغريدات العرب

العراق

@2004Noor

الايزيدية والشبك والتركمان مكونات لم تأخذ حقوقها في العهد السابق ولا في عهد المحاصصة الطائفية! يتاجر البعض بمعاناتهم ويستفيد.

******

@mgsiraq

للعلم! داعش أعدمت 3470 مواطنا موصليا (سنيا) فيهم نساء وأطفال وأطباء وصحفيين ورجال دين وضباط وأساتذة وموظفون منذ يونيو الماضي والى يومنا هذا.

******

@docshayji

مأساة العراق تتضاعف وتتفاقم.. وصل عدد النازحين والمهجرين في العراق إلى أكثر من 3 ملايين ويمضون ثاني رمضان في المخيمات والسكن في الخيام.

******

@WikLaeks

الفصل القادم من مشروع طهران هو الإطاحة بمسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان وإثارة فوضى بالشمال العراق.

******

@awadhalabdan

عندما كان صدام حسين يحكم كان الغرب يحاصره ولا يسمح له حتى بشراء قلم الرصاص وعندما بدأت داعش بحكم بعض المناطق يشترون منها النفط.

سوريا

@khonfoshari

الفرق بين المسؤول الغربي والعربي: الغربي كالمرحاض الغربي 4 براغي تشيله والعربي كالمرحاض العربي ما ينشال إلا تكسره.

******

@Badworld_1

لم تعد لدينا بيوت نخشى عليها، لا بأس لو قذفنا العالم بالحجارة.

******

@YassinHSaleh

الحل البسيط في مواجهة داعش: قوى منظمة، حسنة التسلح، لها سند شعبي على الأرض! لا النظام الأسدي ولا شبيهه العراقي ولا القصف الأميركي يستطيع ذلك.

******

@MohamedRaady

داعش صكت عملة ذهبية بدينار ودرهم لم يبق غير الجملة الشهيرة "شلت يداي انها سليمة" ويصبح فيلم "فجر الإسلام" كاملا.

******

@bashar__asad

كلام المفتي حسون صحيح بأن والدي توفي وهو لا يملك سوى منزل في القدراحة ومنزل في الشام.. لكن نسي أن يقول بأنه كان فاتحهما على بعض.

******

@3anzehWalo6aret

في كل سجون العالم.. هنالك "تدمر" مهما صغر وداخل كل سجين. هنالك قوقعة.

مصر

@AlyaaGad

محمد البر (أخو عبدالرحمن البر مفتي الإخوان) قضى نصف صلاة التراويح في مسجد مصعب في بروكلين يدعو على عبدالفتاح السيسي بالهلاك. من الذي يدفع مرتبه يا ترى؟

******

@HebaSaaleh

قبل مشاركتك في مليونية مقاطعة شركات الاتصالات (عن طريق إغلاق هاتفك) لازم تعرف الأسباب: رفضها لخفض الأسعار، سوء الخدمة.

******

@gamaleid

توضيح: المحكمة الظالمة ليست فقط التي تنتهك حقوق المتهم، لكن ايضا المحاكمة التي تجامل المتهم، ويحظى العالم العربي بوفرة من النوعين.

******

@heikalh

لإعلامنا، اما نقول ديفيد كاميرون يرحب بنا، ضمنيا تعني انه لا يرحب بأناس آخرين كثيرين، او على رأسنا بطحة، لأن الطبيعي أن أي دولة ترحب بنا!

******

@a_sayyad

عندما يتحدث الرئيس، عن «مظلومين داخل السجون» يصبح السؤال عن منظومة العدالة التي سجنت مظلومين مطروحا!

ليبيا

@nbenotman

ثورة، 7 % من شعبها مهجر واقتصادها في غرفة الإنعاش نظامها الصحي في تونس وغير قادرة على إيصال الكهرباء إلى مواطنيها ومصيرها في يد ليون؟

******

@LibyaTopTweets

النفط "قوت الليبين" يهرب من سبها الى دول الجوار الجنوبية.

******

@youssef13129082

قد لا يتأخر اليوم الذي أطلب فيه من غوغل معنى كلمة ليبيا فتظهر لي كلمة فساد وبكل اللغات.

******

@aliwahida

لو تتشجع العائلات التي فقدت ابناءها منذ 2011 وتحدد أسباب موتهم وظروف ذلك بموضوعية لقطعنا نصف المسافة نحو المصالحة الفعلية.

******

@Lyonliby

إخوان ليبيا الهاربون لتركيا ممكن تبعثوا برقية تأييد لاردوغان بمناسبة التطبيع مع أهل الكتاب في إسرائيل.

******

@ademtu5

ما دامت جبهة الإنقاذ عندها عملاء في البرلمان والحكومة فلن نستريح، فهي أشر من التنظيمات الجهادية التي تعمل في العلن.

السعودية

@algassabinasser

في أجواء الشحن الطائفي خشيت أن حلقة اليوم قد تزيد الطين بلة ولكن وعي أبناء وطني بأهمية الوحدة الوطنية لم يخذلني سحقا لتجار الطائفية "سيلفي".

******

@alfaisalrgad

سفالة (بعض) الآباء ليتها بالعضل بس.. فيه آباء عكس، مستعدين يزوجون بناتهم أرذل الخلق عشان يتخلصون منهن. وياويلك تفكرين تتطلقين. أب يعضل بناته.

******

@alrafai

لا تثقوا (كثيرا) في مناضل ليس لديه ما يخسره.. هامش: نضال بعضهم طريق للرجعة!

******

@Abdullkowaileet

مع بن لادن كانت القاعدة، ومع النجيمي القواعد من النساء ومع العودة قواعد اللعبة تغيرت.. كلمة قاعدة سرها باتع!!

******

@abuahmedalqarni

قد يقتلني شقيقي السني المتشدد ويفك إساري صديقي الشيعي المتسامح، تلك الآيديولوجيا التي شدّت عرى الدين وحلّت عرى الدم، هل يصير الدم ماءً أبدا؟

******

@Saidalharbi

منتهى "الاستهبال" أن تكتب وزارة الصحة لهيئة كبار العلماء تسأل عن حكم اتخاذ الإجراءات الوقائية من الأوبئة.

تونس

@hakim1zed

الاتحاد اصبح خطرا على البلاد والعباد.

******

@had

لم تنجح كل الحكومات في افشال الاتحاد او حتى تدجينه. حتى أتى حسين العباسي وزمرته. صدق من قال: يفعل الجاهل بنفسه ما يفعل العدو بعدوه.

******

@The_Lumber

تونس اليوم في حالة موت سريري.. كل المؤشرات الموضوعية تدل على و قع زلزال سياسي في الأفق القريب... الوضع لا يطاق والجو عطن برائحة نهاية الحكم.

******

@MahjoubHlel

"بيجو" الفرنسية، اختارت المغرب على حساب تونس كي تقيم مصنعا بقيمة 557 مليون أورو وطاقة تشغيل قد تصل الى 50 الفا. الأسباب عدم اجتهاد التونسيين في أداء اعمالهم. واصل ايها الشعب التونسي.

******

@NabilChikhaoui

وزير الداخلية يؤكد أن الافطار عمدا في رمضان يمس من مبدأ تكافؤ الفرص في الجنة لجميع المواطنين.. نبهر العالم.

تابعوا

@AssalaOfficial

أصالة نصري
فنانة سورية

تحقيق

الزلابية أو المشبكة هي نوع من الحلويات ذات شهرة واسعة في ليبيا، لكن المحلات المتخصصة في صنعها تضاءلت كثيرا ولم تعد تعمل إلا خلال شهر رمضان.

شجرة الأركان هي أقدم الأشجار المعمرة في الأقاليم الجنوبية للمغرب، إذ يتراوح عمرها ما بين 1500 إلى 2000 عام، وتعتمد عليها القبائل الأمازيغية في مختلف أطوار عيشها اليومي.

تنتج بذور شجرة الأركان المغربية زيتا ثمينا ذا لون ذهب مصفى، وهو زيت يتسم بمنافعه الصحية الكثيرة، ويستخدم سواء في الطبخ أو التجميل.

حلوى الزلابية تقليد رمضاني يلاقي إقبالا في ليبيا

● «المشبك» حلويات يصطفيها الليبيون في رمضان ● حلوى نخبوية سميت في الماضي «لقمة القاضي»

رغم وطأة الحرب الأهلية المحتدمة في ليبيا غربا وشرقا والانقسامات التي تشق صفوف أبنائها، فإنّ هناك عادات توارثها الليبيون جيلا بعد جيل ولا يتخلّون عنها، فالزلابية أو المشبكة مثلا حلوى لا تغيب عن المائدة في البيت الليبي خلال سهرات شهر رمضان. ومع بداية الشهر الفضيل يعود تقليد صنع الحلوى الرمضانية الشهيرة إلى الأسواق الليبية، بما يجعل التواقين لتذوق طعمها المميز يقفون في طوابير طويلة أمام المخابز ومحلات الحلويات المتكاثرة لأخذ نصيبهم منها.

❑ **طرابلس** – كان تصفيف حلوى الزلابية في واجهات المخابز ودكاكين بيع الحلويات مشهدا مألوفا في أسواق ليبيا سابقا، غير أنّ هذه النوعية من الحلويات، التي تسمى أيضا بـ"المشبكة" نظرا لتشابك شكل عجينها، قد أضحى الآن موسميا ويكاد لا يرى أو يباع إلا في شهر رمضان، وهو ما يجعل الناس يصطفون في طوابير طويلة أمام الأفران أو المخابز القليلة التي تصنعها في مدن ليبيا المختلفة شرقا وغربا شمالا وجنوبا.

والزلابية هي كرات من العجين المتشابك تقلى في الزيت، وبعد استوائها تغرق في شراب محلى، ثم تترك حتى يتقاطر سكرها قبل تناولها.. وفي بعض أنحاء ليبيا يخلط العجين بماء الورد لإعطائها نكهة خاصة.

وللزلابية أسماء متعدّدة في ليبيا وفقا لتنوّع أشكالها ولونها الذهبي أو العسلي، فمن أسمائها "السنفار"، كما يطلق عليها الليبيون أيضا اسم "لقمة القاضي" تدليلا على أنّ القضاة، باعتبارهم من رفعة القوم، كانوا يحبّذونها ويصطفونها على موائدهم ضمن الحلويات الأخرى. وهو ما جعلها في قديم الزمان حلوى نخبوية حكرا على الأثرياء.

وفي مدينة مصراتة، غرب العاصمة طرابلس، لا تصنع الزلابية سوى ثلاثة محلات فقط، بما يعكس تضاؤل عدد المختصين في صناعتها.

وقال سليم ابعيو، وهو مواطن ليبي من مصراتة، كان بصدد شراء بعض الحلويات التقليدية "كان السنفار (أحد أنواع الزلابية) منتشرا كثيرا في الماضي، ومتوفرا في المحلات بشكل دائم، فقد كنا نشتريه في الأشهر والأيام العادية من السنة لا فقط في شهر رمضان".

واستدرك "أمّا اليوم فقد أصبحت هذه الحلويات التقليدية مرتبطة بشهر الصيام، ولذلك نأتي إلى هنا، ونقبل على اقتنائها تيمّنا بها ولإدخال الفرحة في بيوتنا وعلى صغارنا، حتى أصبحت علامة مميزة لأجواء الفرح التي يتميّز بها رمضان".

وترجع ندرة الخيام التي تصنع تلك الحلويات إلى قلة من يعرفون أسرار صناعتها.

يذكر أنّ الكيلوغرام الواحد من الزلابية يباع في ليبيا بنحو 4.4 دولارات، بينما قد يصل سعر كيلوغرام البقلاوة إلى نحو 22 دولارا.

وقال هشام صانع الزلابية "قضيت سبع سنوات في صنع حلويات السنفاز. وخاصة بمناسبة شهر رمضان حيث يكثر الطلب عليها، لكن للأسف لم يعد هناك عمّال يجيدون هذه الصنعة، لذلك اشتغل موسميا، أي من رمضان إلى رمضان".

وقال وليد العلواني، زبون اقتنى كمية من تلك الحلويات، "حدث أن انقرضت هذه الحلويات التقليدية في فترة سابقة، لكن هذه العادة رجعت اليوم". وأضاف "نتمنى أن يتواصل صنعها وتسويقها، لا في رمضان فقط بل في كل الأوقات، لأنها ما شاء الله حلويات جيدة وشهيّة".

والجدير بالذكر أنّ حلويات الزلابية منتشرة في العديد من الدول العربية، ولئن كانت تسمى في الدول المغاربية وخاصة في ليبيا وتونس والجزائر بالزلابية فإنها تسمى في بعض دول المشرق بـ"المشبكة" اعتبارا لشكل عجينها المتشابك. ويؤكد البعض أنّ هذه الحلويات عربية المنشأ، مستدلّين بوصف الشاعر ابن الرومي لها ولصانعها، حين يقول:

ومستقر على كرسيه تعب
روحي الفداء له من منصب تعب
رأيته سحرا يقلي زلابيته
في رقة القشر والتجويف كالقصب
يلقي العجين لجينا من أنامله
يستحيل شبابيكا من الذهب

وتدلّ هذه الأبيات على أن الزلابية كانت منتشرة ببلاد الشام بالاسم ذاته، غير أنها تعرف اليوم باسم آخر وهو المشبك.

وتداولت بعض المصادر أن حلوى الزلابية نقلها أهل المغرب العربي من المطبخ التركي، زمن الهيمنة التركية على ليبيا، وأنّ الأتراك في حدّ ذاتهم نقلوها عن المطبخ الشامي، لكن أهل طرابلس أضافوا إليها ابتكارا آخر يسمّى "المخارق" أو ما يعرف أيضا بـ"العسلة" نظرا لتقاطر سوائله السكرية.

ومن الطرائف المتناقلة بين الناس عن الزلابية أن تسميتها هذه ترجع إلى أن صانعا للحلويات قام يوما بعجن كمية كبرى من الدقيق ووضعها في القدر ثمّ تركها كي تتخمّر شيئا ما، وغادر محلّه كي يعود بعد حين، لكنه نسيها حتى الصباح. وعندما تذكر أمرها سارع إلى المحل صائحا: "زل بي.. زل بي..."، وعند دخوله فوجئ بمشهد ذاك العجين المستوي بلونه الذهبي وقد فاض به الإناء وانتشر في المحل، فقال متعجبا: "فعلا زل بي" فسميت زلابية، وفق تلك الطرفة المتداولة.

وتروى طرائف أخرى عن الزلابية، من بينها مثل شعبي متناقل بين الناس عن مدى انتشار هذا النوع من الحلويات، يقول "هانت الزلابية حتى أكلتها بنو وائل"، بما يعني أنّ الزلابية شاعت وذاع صيتها حتى أضحت في متناول قبيلة بني وائل القصيّة التي لم تكن تعرف شيئا عن مثل تلك الحلويات.

4.4
دولارات تقريبا سعر الكيلوغرام الواحد من الزلابية في ليبيا

أركان أقدم أشجار المغرب تحتفي بانطلاق فصل جني بذور الزيت الذهبي

شجرة اعتمد عليها سكان القبائل الأمازيغية المغربية في الأقاليم الجنوبية للمملكة، وجعلوا لها مكانة مرموقة في نمط عيشهم اليومي، فهي شجرة تنتج زيتا سحريا ذا منافع للناس كثيرة، تلك هي شجرة "أركان" أقدم الأشجار المعمّرة في المغرب، استفادت منها القبائل المجاورة لغاباتها الشاسعة. كما أضحى زيت بذورها، التي ينطلق موسم جنيها في بداية الصيف، مادة ثمينة للتصدير.

يوسف حمادي

❑ تغطي شجرة أركان مساحات شاسعة من غابات جنوب المغرب، ويوجد أكثرها بمحافظة سوس ماسة درعة، جنوب المملكة التي تضم قبائل الشلوح المحيطة بمدينة أكادير الممتد إقليمها بين مدن الصويرة تارودانت وتزنيت وتفراوت وبيوكرا.

وحسب خبراء التربة والزراعة، فإن شجرة أركان شجرة معمرة، يتراوح عمرها ما بين 1500 و2000 عام، اعتمد عليها سكان القبائل الأمازيغية في أقاليم سوس وحاحا والشياظمة، وجعلوا منها مراعي لماشيتهم في مناطقهم الجبلية الوعرة. كما استعملوا أغصانها حطبا للطبخ والتدفئة في ليالي الشتاء، واستخدموا أخشابها أعمدة وهياكل لمساكنهم التقليدية، في حين أضحى الكثير من الحرفيين في إقليم الصويرة ينحتون منها تحفا بديعة.

والأهم من ذلك بالنسبة إلى المغرب، منذ سنوات طويلة، أن نوى شجرة أركان، وهي عبارة عن بذور جوزية صلبة ذات لون بني فاتح، تستعمل لإنتاج زيت يعتبر من أجود الزيوت الطبيعية في عالم الطبخ والتجميل، نظرا إلى فوائده الصحية الكثيرة. ومن المعروف، في الثقافة الشعبية لدى السكان المحليين بمنطقة الشلوح، أن لهذا الزيت فوائد غذائية وعلاجية جمّة، فحسب قولهم يحافظ زيتها على نعومة البشرة ويحمي جلدها من الضعف ويقاوم التجاعيد.

ويقوم سكان المناطق المجاورة لغابات الأركان بجني ثمارها بعد نضجها وتساقط بذورها، ومن عادة هؤلاء السكان جني بذور تلك الشجرة مع بداية فصل الصيف، حيث يعملون على فصل نواها اللين عن قشوره الصلبة التي يستخدمها أهالي المنطقة أيضا في تغذية قطعان الماعز.

وبعد جني بذور أركان واستخراج نواها الأبيض الشبيه ببذرة اللوز، ينشره الأهالي على الأرض كي يتعرّض لأشعة الشمس في فضاء خارجي إلى غاية أن يجف، ومن ثمة تقوم النساء بطحنه بالرحى الحجرية التقليدية لتقطير زيت الأركان ذي المذاق الغذائي المنسم طبيعيا برائحة شذية ولذيذة.

ويشير بعض أهالي مدينة أكادير، في حديثهم لـ"العرب"، أن هناك من سكان القبائل التي توجد بها أشجار أركان، وخاصة بمحافظة سوس ماسة درعة، من يحتفظ بمحصوله من زيت أركان في قلل وخابيات طينية، ثم توضع في مكان آمن بالمنزل خوفا عليها من التلف وضياع جودتها وحمايتها من عبث الحشرات.

وقبل طحن نوى أركان لاستخراج زيتها يعتمد جني بذورها طقوسا وتقاليد عريقة عند الأمازيغ، من ضمنها نظام تقليدي يدعى أكدال، وهو إجراء وقائي تنظيمي تقوم بمقتضاه القبيلة بإغلاق المجال الغابوي الذي يضم أشجار أركان وتمنع جميع أنشطة الرعي في المنطقة احترازا من قيام المواشي بإتلاف محصول بذور تلك الأشجار التي يكون أغلبه قد بدأ في التساقط على الأرض عند النضج.

ويقول الدا حماد، وهو من أعيان المنطقة، في تصريح لـ"العرب"، إن منع الرعي في غابة الأركان يحافظ على بذورها من استهلاك الماعز، وهو تنظيم وقائي يمنح الأركان فرصة أكبر لتجف بذورها ويكتمل نضجها.

وبعد مرور أيام على منع الرعي وسط الغابة، يعلن شيخ القبيلة عن افتتاح موسم جني أركان بشكل منظم عن طريق مناد يدعى البراح الذي يعلن في أسواق المحافظة ومجمعاتها السكانية أو بواسطة المآذن قبل آذان الصلاة، موعد فتح غابة أركان لجمع البذور.

سكان المناطق المجاورة لغابات الأركان يعتبرون تلك الأشجار مخزونهم الزراعي الرئيسي، كما يعد زيت الأركان عنصرا اقتصاديا أساسيا بالنسبة إلى تلك القبائل التي يغلب عليها الطابع العشائري التضامني.

ويؤدي مخزون زيت أركان دورا استراتيجيا في ضمان التوازن للأسرة المنتجة له على مدار العام، كما تقوم الأم بدور فعال داخل الأسرة في تدبير ذلك المخزون وفق توزيع عادل وصارم.

وغالبا ما تكون الأسر المنتجة لكميات كبيرة من زيت الأركان من أعيان القبيلة ووجهائها، وهو ما يتيح لها بيع مخزونها دفعة واحدة، نظرا لما تمتلكه من فوائض، على خلاف الأسر ذات الإنتاج المحدود التي تتصرف في مدخراتها بالحكمة القائلة "الكفاف والعفاف والغنى عن الناس".

> **يتراوح عمر أشجار الأركان المعمرة في المغرب بين 1500 و2000 عام، وقد اعتمد عليها السكان في تدبير حياتهم**

الأمازيغيات، جنوب المغرب، يتفنن في استخلاص زيت الأركان اعتمادا على وسائل تقليدية

أسرة

تحتوي علبة واحدة من مشروب الطاقة على كمية من الكافيين تساوي فنجان قهوة. وعلى الرغم من أن الكافيين يعمل على تحفيز الدورة الدموية ويطرد التعب إلا أنه مضر بقلب الأطفال.

نصح الخبراء الأشخاص الذين يعانون من زيادة إفرازات العرق، بارتداء الملابس الفضفاضة المصنوعة من الألياف الطبيعية مثل القطن والكتان والفسكوز.

اخترع باحثون حساء جديداً يحتوي على عنصر غذائي يمنح لإحساس بالشبع وامتلاء المعدة لساعات طويلة ويقلل الشهية للطعام ويقتل الرغبة في تناول الوجبات السريعة الدسمة.

الأطفال يدفعون ضريبة غياب الأب عن المنزل

● غياب الآباء يخلق اضطرابات سلوكية في نشأة الأبناء ● الطفل دون أب إما مذعنا أو مترددا في علاقاته

يُسبّب غياب الأب عن الأسرة لأسبابٍ مختلفة تأثيراً مباشراً وسلبياً على جميع أفراد العائلة، خاصة إذا كان الأبناء صغاراً ويحتاجون إلى القائد والمعلم داخل البيت.. لا سيما وأن الزوجة لن يكون بمقدورها مهما بلغت قوة شخصيتها تعويض غياب الأب، لأنه يجسّد الهيبة والسلطة والحامي من المخاطر في أعين أبنائه، وهي الصورة التي يصعب على الأم تجسيدها أمام الأبناء، مما يخلق فجوة نفسية واضطرابات سلوكية في نشأة الأبناء.

❑ **القاهرة** – أثبتت دراسات علم النفس التربوي أن التوترات النفسية تزيد ضعفي نسبتها بين الزوجات اللاتي يغيب أزواجهن إما بسبب السفر أو الموت، كما أكدت أن الأم لا تنجح عادة في تربية الأطفال بمفردها لاسيما الذكور، حيث تجد صعوبة في السيّطرة عليهم وعلى تصرّفاتهم.

وكشفت دراسة أنجزت في وقت سابق أن الأطفال الذين يغيب أباؤهم أقل شجاعة وسلوكاً مغامراً من ذوي الأب الحاضر، كما أبدوا سلوكاً ذكورياً واختاروا دمىً ذكورية الصفات أقل من أقرانهم ذوي الأب المتواجد.

وأظهرت أنهم قد أبدوا تصوراً أنثوياً للأب وسلوكه بالمقارنة بالمجموعة الثانية التي أبدى أفرادها انطباعات رجولية ومغامرة له. وتوصلت الدراسة بخصوص عدم توافر السلوك الشجاع أو المغامر لدى الأطفال ذوي الأب الغائب، إلى أنهم إما مذعنين أو مترددين في سلوكهم وفي علاقاتهم مع أقرانهم، أو كانت ردود فعلهم لأقرانهم عموماً غير ناضجة أو صبيانية.

كما أكدت أنهم أقل رغبة من المبادرة أو المغامرة، وأكثر اعتماداً على غيرهم وأقل اندماجاً في الألعاب أو الرياضات الجسمية.

كما درس العلماء الحالات التي يكون الأب فيها حاضراً ولكنه غير مؤثر، كأن يكون منعزلاً ضعيف الشخصية ليست له كلمة مسموعة في البيت، مع كون الأم مصدر القرارات والمبادرات التي تخص مصير الأسرة. وتوصلوا إلى أن مثل هذا الأب يؤثر سلباً في رجولة الطفل.

◄ **غياب الأب يجعل الأطفال يواجهون صعوبة كبيرة في عملية تطور سلوكهم الاجتماعي العام**

وبالإضافة إلى ذلك أشارت دراسات إلى أن الآثار السيئة المترتبة عن غياب الأب تؤثر في تطور أنواع أخرى من السلوك غير الاجتماعي غير الرجولي كالخشونة أو الفظاظة في المعاملة والانتماء إلى عصابات الأشقياء وعقدة أوديب وعادة الشذوذ الجنسي.

وبينت أن تأكيد الطفل ذي الأب الغائب على الرجولة وكفاحه من أجل التمثل بشخصية أبيه، يقودانه إلى الانضمام إلى عصابات منحرفة عن القانون أو على الأقل يحفزان لديه سلوكاً -متميزاً- بالخشونة غير المقبولة اجتماعيا. وأكد الخبراء أن الطفل إذا فقد والده فإن التوازن في نموه الجنسي قد يهتز، وأشاروا إلى أن عدم وجود الأب كنموذج لابنه يدفع الطفل في الغالب لأن يشعر بعلاقة قوية أكثر مودة أو التصاقا بأمه مما يزيد من فرص تطوير سلوك جنسي أنثوي لديه.

وفي المقابل كشفت دراسة أميركية حديثة أن الفتيات اللاتي يفقدن الأب منذ طفولتهن، قد يملن أكثر من غيرهن للوصول إلى سن البلوغ في وقت مبكر في حياتهن.

وأظهرت الدراسة التي قامت بها كلية الصحة العامة في جامعة كاليفورنيا، أن غياب الأب البيولوجي عن المنزل، كشف عن ظهور مظاهر البلوغ على الفتيات في سن مبكرة، ولكن فقط، لدى الفتيات اللاتي يعشن في مستوى معيشي واقتصادي جيد، وكان وزن الفتيات عاملاً آخر، أخذ في الاعتبار عند البدء في الدراسة.

وأوضحت رئيسة الدراسة مساعدة البروفيسور في صحة الأم والطفل في الجامعة، جوليانا ديردروف، أنه خلال العقود الأخيرة، بدأ عمر الوصول إلى البلوغ في تناقص بين الفتيات، إلا أن أكثر التركيز كان منصباً على زيادة الوزن لديهن، كونه السبب الرئيس للبلوغ المبكر لدى الفتيات، موضحة أنه على الرغم من أن زيادة الوزن قد تهيئ وتسبب توقيت بلوغ الفتيات، إلا أن هذه العوامل المرتبطة بالوزن، لا تفسر كل ذلك الفرق الكبير في توقيت فترة البلوغ، وأن نتائج الدراسة تبين أن عوامل أسرية وأخرى تقع تحت ظروفها، بعيداً عن مؤشر كتلة الجسم، يمكن أن يكون لها تأثير مهم في فترة البلوغ لدى الفتيات.

وأشار مدير قسم قيصر للدراسات، لورنس كوشي إلى أن الرابط بين غياب الأب والبلوغ المبكر لدى الفتيات، قد كان له وجود منذ دراسات سابقة، إلا أنها لم تربط بين ذلك وزيادة وزن الفتيات، والعرق، والجانب الاقتصادي للفتاة.

◄ **غياب الأب يزيد من القلق النفسي للأطفال كما أن هناك ارتباطا بينه وبين بعض حالات الانتحار والشعور بخيبة الأمل**

وطبق الباحثون الدراسة على 444 طفلة أعمارهن تتراوح بين 6 و8 سنوات، وتمت متابعتهن بشكل سنوي، بينما اعتمدت متابعات أول سنتين في مرحلة تحليل الدراسة التي أخذت أعراض وإشارات النضوج التي تسبق بداية الحيض في الاعتبار، وفي مقابلات مع مربيات الفتيات، تم طرح أسئلة حول سكان المنزل، وعلاقاتهن بالفتيات.

وتبين أن 80 بالمئة من الفتيات يعانين غياب الأب عن المنزل، وأن هذا الغياب يرتبط بعلامات بلوغ مبكرة بين الفتيات اللاتي يعشن في حالة معيشية جيدة، بمعدل 50 ألف دولار سنوياً أو أكثر، بينما كانت علامات النضج بين الفتيات البيض، تختلف عن الفتيات الأفريقيات الأميركيات.

ومن جهة أخرى بينت دراسة أن ترعرع فتاة في منزل يفتقر إلى وجود الأب، يمكن أن يجعلها أكثر عرضة للتعامل مع رجال آخرين، وروائحهم الذكرية، التي تؤدي أيضاً إلى البلوغ المبكر، إلا أن هذه الدراسة، لم تحدد ما إذا كان ترعرع الفتاة في منزل مع زوج للأم قد يكون أحد أسباب البلوغ. وأضافت ديردروف أنه «على الرغم من أن الأمر قد يكون محتملاً بين العائلات الفقيرة، إلا أنه غالباً ما تكون هناك شبكة قوية من الأقارب الذين يمكنهم العناية بالطفل في غياب الوالد، بينما يمكن افتراض أن العائلات ذات الدخل المادي العائلي والأب الغائب، تواجه غالباً مشكلة وجود أم وحيدة تعمل لساعات طويلة لتأمين الحالة المعيشية الجيدة، ما يعني غياب الأم أيضاً عن رعاية الطفلة، بينما كشفت دراسات حديثة، أن رابط الأمومة الضعيف يمكن أن يكون أحد أسباب البلوغ المبكر.

وأكدت دراسات علم النفس أن غياب الأب، يجعل الأطفال يواجهون صعوبة كبيرة في عملية تطور سلوكهم الاجتماعي العام، فيكون نموهم أقل استقلالية وأضعف قدرة ذاتية على ضبط سلوكهم الفردي، بالإضافة إلى مشاكل سلوكية وخلقية لدى بعضهم تتميز بعدم النضج والعصبية والانحراف، وتزعزع ثقتهم بغيرهم من الأطفال وتجعلهم غير قادرين على إقامة علاقة صداقة مع أقرانهم، وفسر علماء الاجتماع هذه الظاهرة بأن ثورة الغضب التي تنجم عن فقدان الأب، قد تنمو في الغالب لدى الطفل وتنتقل بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى الآخرين كالمعارف والأصدقاء.

وأشاروا إلى أن غياب الأب قد يزيد من القلق النفسي والاضطراب العاطفي لدى الأطفال كما أن هناك ارتباطاً بينه وبين بعض حالات الانتحار والشعور بخيبة الأمل.

وتوصلت دراسة ميدانية إلى أن مهارة التوقيت في الحياة اليومية كانت ضعيفة لدى الأطفال ذوي الأب الغائب بالمقارنة بذوي الأب الموجود، كما تميزوا بعادات عمل سيئة أو غير نظامية. بالإضافة إلى وجود علاقة بين حالات غياب الأب وارتفاع نسبة ارتكاب السرقة أو الجريمة في بعض المجتمعات.

وأكد علماء النفس أنه على الرغم من اختلاف نتائج دراسات حول التحصيل العلمي للأطفال ذوي الأب الغائب، إلا أن غياب الأب عن البيت وما يعقبه من ضعف في الحالة المعيشية للأسرة وما ينجم عنه من عدم استقرار نفسي لأفرادها، يؤدي في الغالب إلى ضعف في القدرة الفردية على التفكير أو التركيز الذهني، مما ينعكس سلبا على نوع التحصيل العلمي.

موضة

الأقراط الضخمة تتحلى بمظهر الطبيعة

❑ تتربع الأقراط الضخمة على عرش موضة الحُلي في صيف 2015، لتمنح المرأة إطلالة جذابة تنطق بالفخامة والأبهة، على غرار نجمة موسيقى البوب بيونسيه.

وأفادت مدونة المعرض الدولي للسلع الاستهلاكية بأن الأقراط الضخمة تزدان هذا الموسم بأشكال مستوحاة من الطبيعة، لاسيما أشكال الزهور والأغصان وأوراق الشجر.

كما تخطف الأقراط الضخمة الأنظار إليها بألوانها المستوحاة من الأحجار الكريمة، مثل المرجاني والفيروزي، بالإضافة إلى الألوان الفاقعة، مثل الزهري الصارخ والأصفر الليموني.

وأشارت المدونة إلى ضرورة أن تمثل الأقراط الضخمة محور الإطلالة، لذا ينبغي عدم ارتداء حُلي أخرى إلا بدءاً من تحت منطقة الصدر، مثل خاتم أو سوار. كما ينبغي أن يتحلى المكياج بمظهر طبيعي، مع ربط الشعر على شكل ذيل حصان.

وبالنسبة إلى الملابس، فإنه من الأفضل ارتداء القطع الفوقية ذات اللون الأحادي. وتكتمل أناقة المظهر بطلاء أظافر يزهو بنفس لون الأقراط.

الشعور بالسعادة يبكي الرجال أكثر من النساء

❑ **أمستردام** – أظهرت دراسة حديثة أنجزها الأستاذ فينغر هويتس من جامعة تيلبورغ في هولندا، أن الرجال يبكون في كثير من الأحيان في الأحداث الإيجابية، مثل فوزهم في إحدى المباريات الرياضية، عكس النساء اللواتي يبكين عند الشعور بالحزن بشكل أكبر.

وكشفت الدراسة أن الرجال أكثر ميلاً للبكاء عند الأحداث السعيدة من النساء، في حين أن دموع الجنس اللطيف تنهمر بمعدل 4 مرات أكثر من الرجال إذا ما تعلق الأمر بأحداث محزنة.

وتوصل فينغر هويتس إلى هذه النتائج بعد استطلاع شمل أكثر من 5000 شخص أجاب كل منهم عن سؤال حول المواقف التي تنهمر دموعهم فيها أكثر من غيرها، وفي الوقت الذي كانت النساء أكثر ميلاً للبكاء عند شعورهن بالضعف، أكد الرجال أنهم يبكون بشكل أكبر عند لحظات النجاح وتحقيق الانتصارات والإنجازات.

◄ **الرجال يبكون في كثير من الأحيان في الأحداث الإيجابية، مثل فوزهم في إحدى المباريات الرياضية**

وأوضح قائلا "بشكل عام، يبكي كل من الرجال والنساء لأسباب متشابهة كوفاة أحد الأحبة أو فشل علاقة عاطفية أو الحنين إلى الوطن".

وتابع هويتس موضحا "ولكن النساء يبكين لأسباب أخرى مثل الخلافات الشخصية والتعرض للنقد أو حتى تعطل جهاز الكمبيوتر، في حين أن الرجال يميلون إلى البكاء في الأحداث الإيجابية بشكل واضح".

وأرجع سبب البكاء لدى كل من الرجال والنساء في معظم الأحيان إلى الشعور بالعجز أكثر من الحزن.

وتوقع فينغر هويتس أن يكون سبب بكاء الرجال في الأحداث السعيدة أكثر من الحزينة إلى الثقافة السائدة والتي تعتبر أن بكاء الرجال عند المصائب دليل على الضعف والعجز.

المخبر الإلكتروني

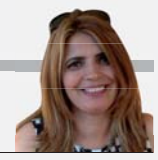

يمينة حمدي

❑ استجابت التكنولوجيات الحديثة لفضول المرأة التي لم تعد في حاجة إلى رفع سماعة الهاتف ومهاتفة زوجها للاستفسار عن مكان وجوده بسؤالها المعتاد "أين أنت الآن".

بإمكان المرأة بدل أن تسأل زوجها أن تسأل هاتفها الذكي، "أين زوجي فلان"، فيعطيها كل التفاصيل التي تبحث عنها دون مشقة ولا عناء، ويكشف لها مدى صدق إجابة زوجها المعهودة "كنت في الشغل".

لقد عفا الزمن على وسائل التجسس الزوجية التقليدية ولم يعد الأزواج المصابون بداء حب التملك في عصرنا الحالي يستأجرون مراقبا بسيارة وبراتب شهري ليتتبع أزواجهم أينما حلوا وارتحلوا.

اليوم تغير الأمر وانضافت إلى المرأة وحتى للرجل عين ثالثة ذات بعد نظر، تستطيع أن ترصد الشريك عن بعد، وتعد عليه خطواته وتتبع جميع تحركاته، دون أن يعلم عن ذلك أي شيء.

إنه مخبر الكتروني بارع في تقديم خدمات التجسس الزوجية بحرفية عالية الجودة، ودون حساب ولا مقابل مادي أو مزايدات أو إيهامات بعكس الحقيقة.

لقد استغنى بعض الأزواج ممن حالفهم الحظ بامتلاك أجهزة ذكية عن النبش في ملابس الشريك وتقليب أوراقه وملفاته بحثا عن دليل إدانته، بعد أن أصبحوا قادرين على كشف كل محاولات الخداع الزوجي أو علامات المغامرات المحتملة، بمجرد التحدث في الأمر مع مخبرهم الالكتروني الذي لا يبخل عليهم بالإجابة ولا يوبخهم عن تلصصهم المبالغ فيه على شركائهم.

ومنذ فترة أطلقت شركة أميركية تقنية جديدة على الهواتف الذكية تسهل على الأزواج أيضا التجسس على بعضهم.

إنه تطبيق يعرف باسم شريكي أو "ماي كوبل" يمكنهم إدراجه على هواتفهم الذكية، فيخول لهم متابعة ما يجري على هاتف الشريك لحظة بلحظة، ومشاهدة محتواه ومكالماته ورسائله النصية وبريده الإلكتروني، إضافة إلى إمكانية تحديد مكان الشريك.

وكل يوم هناك جديد في هذا المجال، لكن يبقى الأمر رهين اكتساب مهارة استخدام البرمجيات الالكترونية للأجهزة الذكية، وحتى هذه المسألة يبدو أنها في بعض البلدان المتقدمة لم تعد بالعسيرة، خاصة بعد أن انتشرت فيها شركات ومراكز لتقديم دروس في كيفية التجسس على الأزواج.

وباتت صناعة التجسس من الصناعات الرائجة حول العالم، وأصبح يشرف عليها خبراء ومختصون في تدريس مناهج التجسس.

وفي الواقع، يعتقد الكثيرون أن مثل هذه الأساليب يمكن أن تكشف لهم مدى إخلاص الشريك أو خيانته، ويبررون ذلك برغبتهم في استمرار حياتهم الزوجية، ولكن رب عذر أقبح من ذنب، فالتجسس على الشريك لا يعدو كونه دليلا على تآكل الثقة بين الطرفين ومؤشرا على أن علاقتهما أصبحت على المحك.

ويمكن أن يكون أيضا ناتجا عن اختياراتهم الخاطئة لشريك الحياة، الذي كان من المفروض أن يكون نصفهم الثاني، ولا مجال للشك في خصاله ولا في وصاله.

قد يكون تصرفهم عملا بمقولة الحذر واجب في كل شيء، ولكن الأسلوب الذي يتعاملون به مع شركائهم له تأثير أكبر بكثير على حياتهم الزوجية من المشكل في حد ذاته، وليس أفضل من التحدث المباشر بحب ومودة إلى الشريك لحل الخلافات وتوطيد العلاقات وتضييق المسافات.

باختصار

◄ كشفت دراسة علمية حديثة، أن أكثر من ثلثي الأميركيين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة. ووجد الباحثون أن حوالي 35 بالمئة من الرجال و37 بالمئة من النساء يعانون من السمنة المفرطة، كما أن 40 بالمئة من الرجال و30 بالمئة من النساء، يعانون من زيادة الوزن.

◄ رفضت السعودية وعارضت مشروع قرار في الأمم المتحدة يخص حقوق المثليين، مؤكدة أن المملكة من أوائل الدول التي دعمت حقوق الإنسان واحترمت المواثيق الدولية المتعلقة بها، بما يتفق مع الشريعة الإسلامية.

◄ أقر البرلمان الكويتي بالإجماع قانونا يرعى للمرة الأولى في تاريخ البلاد شؤون مئات آلاف العاملين في الخدمة المنزلية وغالبيتهم العظمى نساء آسيويات.
ويضمن ألا تزيد ساعات العمل عن 12 ساعة يوميا والحصول على يوم إجازة أسبوعية إضافة إلى عطلة سنوية مدتها 30 يوما.

◄ كشفت دراسة أسترالية شملت مجموعة كبيرة من البالغين والمراهقين أن الأشخاص الذين يقضون ساعات طويلة جالسين أثناء اللعب على الكومبيوتر أو استخدام الإنترنت أو مشاهدة التلفزيون ترتفع فرص إصابتهم بنوبات القلق الشديد.

◄ أعلنت اللجنة الوطنية الصينية لمكافحة المخدرات أن عدد الصينيين المتعاطين للمخدرات يمكن أن يتجاوز 14 مليونا، أو نحو 1 بالمئة تقريبا من إجمالي السكان.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

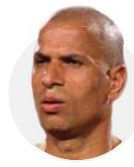

«قرار منع اللاعبين من الإدلاء بتصريحات صحفية يهدف لمساعدتهم على التركيز خاصة وأن الأهلي ينافس حاليا في الدوري المصري والكونفيدرالية الأفريقية».

وائل جمعة
مدير قطاع الكرة بالنادي الأهلي المصري

«نحن استعددنا بشكل عادي لمواجهة المريخ، وذلك لمدة أسبوعين وسوف نكون في مستوى المباراة نخرج بنتيجة ترضينا، وطموحنا هو الوصول إلى أبعد حدود في دوري الأبطال».

همامي ناصر
قائد فريق شباب مولودية العلمة الجزائري

«أعتقد أن حضور الفتح الرباطي الموسم المقبل في الدوري المغربي سيكون مميزا وقويا وسينافس الفريق على احتلال الصف الأول أو الثاني».

عبدالرحمن لحواصلي
لاعب نادي الفتح الرباطي المغربي

المغرب التطواني يتحدى سموحة المصري في أبطال أفريقيا

● الهلال السوداني يبحث عن بداية جيدة في السباق القاري عبر مازيمبي الكونغولي

تفتتح اليوم الجمعة منافسات دور المجموعات ضمن ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم، والتي يمكن تسميتها منافسات عربية-عربية لولا اختراق مازيمبي الكونغولي الوحيد لها.

المغرب التطواني فرض نفسه الحصان الأسود لدوري الأبطال

❑ **نيقوسيا** – يحل المغرب التطواني ضيفا ثقيلا على سموحة الضيف الجديد في ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم ساعيا إلى تجاوزه بعد أن أقصى مواطنه الأهلي، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة برصيد ثمانية ألقاب، في الدور ثمن النهائي. وفاز المغرب التطواني على الأهلي 1-0 ذهابا، ثم حسم تأهله بركلات الترجيح 4-3 رغم خسارته إيابا 0-1.

أما سموحة فكان حقق إنجازا بتأهله إلى ربع نهائي البطولة للمرة الأولى في تاريخه على حساب ليوبار الكونغولي، إذ خسر أمامه ذهابا 0-1 ثم تغلب عليه إيابا 2-0.

وفي المباراة الثانية، يحل الهلال السوداني ضيفا على مازيمبي الكونغولي باحثا عن بداية جيدة في دور الثمانية بعد أن اجتاز مواطن الأخير سانغا بولوندي في ثمن النهائي بفوزه عليه 1-0 ذهابا وإيابا. من جهته، كان مازيمبي تخطى الملعب المالي في ثمن النهائي.

وفي المجموعة الثانية، سيشهد المريخ السوداني زحفا جزائريا بدءا من اليوم الجمعة مع استضافة مولودية شباب العلمة، لأن القرعة أوقعت في هذه المجموعة ثلاثة فرق جزائرية.

وحجز مولودية شباب العلمة بطاقته إلى ربع النهائي على حساب الصفاقسي التونسي، حيث فاز عليه 1-0 على أرضه ذهابا ثم حسم تأهله بركلات الترجيح 7-6 بعد انتهاء الوقت الأصلي لمباراة الإياب لمصلحة الأخير 1-0 أيضا.

ويشارك شباب العلمة، الذي هبط إلى دوري الدرجة الثانية في بلاده، في دوري أبطال أفريقيا للمرة الأولى في تاريخه. أما المريخ فتخطى في الدور السابق الترجي التونسي رغم خسارته إيابا 1-2، إذ كان فاز ذهابا 1-0.

◄ سيشهد المريخ السوداني زحفا جزائريا بدءا من اليوم الجمعة مع استضافة مولودية شباب العلمة

وتشهد الجولة الأولى أولى المواجهات الجزائرية-الجزائرية بلقاء وفاق سطيف مع اتحاد الجزائر. تأهل وفاق سطيف إلى ربع النهائي بتخطيه الرجاء البيضاوي المغربي في الدور السابق بركلات الترجيح 4-1 بعد تعادلهما ذهابا إيابا 2-2.

وبلغ اتحاد الجزائر ربع النهائي بدوره على حساب كالوم الغيني. ووزعت الفرق الثمانية المتأهلة إلى ربع النهائي على مجموعتين ضمت الأولى مازيمبي الكونغولي والمغرب التطواني والهلال السوداني وسموحة المصري، والثانية وفاق سطيف واتحاد العاصمة ومولودية شباب العلمة من الجزائر والمريخ السوداني.

ويقام الدور ربع النهائي بنظام المجموعتين، حيث يتأهل الأول والثاني إلى نصف النهائي. وتقام الجمعة مباراة واحدة فيلتقي المريخ مع مولودية شباب العلمة، ويلتقي السبت وفاق سطيف مع اتحاد الجزائر، والأحد مازيمبي مع الهلال وسموحة مع المغرب التطواني.

وتستهل الأندية العربية المشاركة في دور المجموعتين ببطولة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم مسيرتها في هذا الدور، والأمل يحدوها في تحقيق بداية مميزة، حتى تسهل من مهمتها في بقية مشوارها بالمسابقة.

ورغم خروج العديد من القوى العربية الكبرى في القارة السمراء مثل الأهلي المصري، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالمسابقة برصيد ثماني مرات، والترجي والصفاقسي التونسيين والرجاء البيضاوي المغربي، إلا أن هذه النسخة من البطولة شهدت الحضور العربي الأكبر في دور الثمانية منذ عام 2007، بتأهل سبعة أندية عربية مقابل فريق واحد فقط من خارج الوطن العربي.

كما كانت الكرة الجزائرية على موعد مع التاريخ بعدما باتت أول دولة يمثلها ثلاثة أندية في مرحلة المجموعات للمرة الأولى في تاريخ المسابقة، بتأهل وفاق سطيف (حامل اللقب) واتحاد الجزائر ومولودية شباب العلمة، حيث أوقعتهم القرعة في مجموعة واحدة بجانب المريخ السوداني. ويشهد دور الثمانية أيضا مشاركة ناديي سموحة المصري والمغرب التطواني المغربي للمرة الأولى في تاريخهما، حيث يلعبان في المجموعة الأولى بجانب ناديي الهلال السوداني وتي بي مازيمبي بطل الكونغو الديمقراطية.

وتعد مباراة وفاق سطيف مع مواطنه وضيفه اتحاد الجزائر غدا السبت في المجموعة الثانية أبرز مباريات الجولة الأولى، في ظل السخونة التي تتسم بها مباريات الفريقين دائما. ويأمل سطيف في حصد نقاط المباراة الثلاث من أجل التأكيد على عزمه القوي للحفاظ على لقب البطولة الذي أحرزه في العام الماضي، ولكن مهمته لن تكون سهلة أمام اتحاد الجزائر، الساعي بقوة للمضي قدما في المسابقة.

ويرغب الوفاق في مواصلة تفوقه على الاتحاد بعدما فاز 3-2 في مباراتهما الأخيرة بالدوري الجزائري يوم 20 يناير الماضي، وذلك عقب تعادلهما 1-1 في مرحلة الذهاب بالبطولة المحلية يوم 16 أغسطس الماضي.

واعتبر خير الدين ماضوي مدرب وفاق سطيف أن مواجهة اتحاد الجزائر بمثابة "مفتاح الموسم الجديد".

وقال ماضوي في مؤتمر صحفي "الفوز في المباراة الرسمية الأولى بالموسم الجديد في أي منافسة كانت، له تأثير مهم على الجانب النفسي وبإمكانه أن يكسب اللاعبين الثقة في بقية المشوار في الدوري المحلي أو في دوري أبطال أفريقيا".

مهمة شاقة تنتظر نادال في ويمبلدون

❑ **لندن** – يصطدم رفائيل نادال البطل السابق بأحد منافسيه من الأربعة الكبار بدور الستة عشر في ويمبلدون بعدما جاء اللاعب الأسباني في التصنيف العاشر بثالث بطولات التنس الأربع الكبرى هذا الموسم.

وتراجع مستوى نادال كثيرا هذا الموسم ليصبح في المركز العاشر بالتصنيف العالمي وهو الأقل له خلال ما يزيد عن عشر سنوات. وبسبب ترتيبه المتأخر قد يجد نفسه في مواجهة الصربي نوفاك ديوكوفيتش حامل اللقب أو السويسري روجر فيدرر المصنف الثاني أو البريطاني اندي موراي صاحب التصنيف الثالث في دور الستة عشر. ويعتمد تصنيف ويمبلدون أيضا على نتائج اللاعبين في آخر موسمين على الملاعب العشبية لكن نادال بطل 2008 و2010 فشل في الاستفادة من هذا بعد خروجه من الدور الأول في 2013 وهزيمته في الدور الرابع العام الماضي.

وبعد تراجع نتائجه في آخر موسمين على الملاعب العشبية يبدو أن نادال صاحب 14 لقبا في البطولات الأربع الكبرى استعاد توازنه قليلا بعد التتويج في شتوتجارت هذا الشهر. لكن موراي متألق في الفترة الأخيرة وأحرز لقب كوينز للمرة الرابعة يوم الأحد الماضي، كما يتطلع فيدرر بطل ويمبلدون سبع مرات أن يفوز بالبطولة للمرة الثامنة في مشواره مثلما فعل هذا الأسبوع في هاله.

وصنف الصربي نوفاك ديوكوفيتش والأميركية سيرينا وليامس في المركز الأول عند الرجال والسيدات على التوالي في بطولة ويمبلدون الإنكليزية، ثالث البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، فيما وضع الأسباني رافايل نادال في المركز العاشر نتيجة نتائجه المتواضعة في الآونة الأخيرة.

وإذا كان تصنيف ديوكوفيتش بطل 2011 و2014 وسيرينا المتوجة اللقب ست مرات آخرها عام 2012 في المركز الأول أمرا متوقعا، فإن وجود نادال، بطل 2008 و2010، في أدنى تصنيف له منذ أبريل 2005 يعكس الفترة الصعبة التي يعيشها النجم الأسباني الذي ودع ويمبلدون من الباب الصغير في الأعوام الثلاثة الأخيرة بعد خروجه من الدور الثالث ثم الأول والرابع على التوالي.

ويسعى ديوكوفيتش إلى التتويج في ويمبلدون للمرة الثالثة في مشواره لكنه لم يلعب في أي بطولة على الملاعب العشبية هذا الموسم. ولم يكن خروج نادال من الدور ربع النهائي لبطولة فرنسا المفتوحة التي توج بلقبها في الأعوام الخمسة السابقة وفي تسع مناسبات من أصل 11 مشاركة، سوى انعكاس واضح لتراجع مكانة اللاعب الأسباني الذي فاز بعدها بلقب دورة شتوتغارت على الملاعب العشبية قبل أن ينتكس مجددا بخروجه من الدور الأول لدورة كوينز على يد الأوكراني الكسندر دولغوبولوف.

◄ ديوكوفيتش يسعى إلى التتويج في ويمبلدون للمرة الثالثة لكنه لم يلعب في أي بطولة على الملاعب العشبية هذا الموسم

الأسباني نادال يفقد توهجه بين العمالقة

باختصار

◄ تعاقد نادي الظفرة الإماراتي مع مهاجم بني ياس والوحدة والمنتخب الإماراتي السابق أحمد علي، في صفقه انتقال حر لمدة موسمين، وذلك ضمن إستراتيجية النادي، لدعم الفريق الأول بأفضل العناصر المحلية.

◄ أبدى نادي الجيش المغربي رغبته في انتداب المدافع هشام العمراني، الذي ما زال مستقبله غامضا مع الوداد البيضاوي، وأوصى المدرب البرتغالي جوزيه روماو إدارة الفريق العسكري بوضع كل الإمكانيات من أجل خطفه.

◄ واصل الإسماعيلي نتائجه السلبية بسقوطه في فخ التعادل السلبي أمام مضيفه الداخلية في المرحلة الـ36 من الدوري المصري. وفقد الإسماعيلي نقطتين ثمينتين في سباقه على المربع الذهبي وبقي خامسا مع 52 نقطة.

◄ طالب الجزائري عزالدين أيت جودي المدرب الجديد لنادي مولودية وجدة المغربي، من إدارة الفريق وضع سيولة مالية مهمة من أجل الإسراع بانتداب لاعبين جدد.

◄ يخوض نفط الوسط مواجهة منتظرة في العاصمة بغداد يسعى فيها إلى تعميق جراح الزوراء والاحتفاظ بصدارة الترتيب عندما يلتقيان اليوم الجمعة ضمن منافسات المجموعة الأولى.

◄ يلعب المنتخب القطري مباراة ودية مع نظيره السنغافوري في 28 أغسطس المقبل بالدوحة في إطار استعدادات الأول للقاء بوتان وهونغ كونغ في 3 و8 سبتمبر المقبل في الجولتين الثالثة والرابعة لتصفيات كأس العالم 2018 و كأس آسيا 2019.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

متفرقات

◄ شهدت العاصمة الإماراتية أبوظبي أمس الخميس حفل توقيع اتحاد الإمارات لكرة القدم على اتفاقية تنظيم نهائيات كأس آسيا 2019 مع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. وقال مسؤولون في الاتحاد الإماراتي إنه مثل الإمارات يوسف السركال رئيس اتحاد الكرة ومن الجانب الآسيوي الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي. وكان المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي قد قرر خلال اجتماعه بمملكة البحرين يوم التاسع من مارس الماضي منح دولة الإمارات شرف تنظيم النسخة السادسة عشرة للكأس القارية التي ستقام بمشاركة 24 منتخبا للمرة الأولى في تاريخ المسابقة.

◄ بات النجم التونسي أيمن عبدالنور، مدافع فريق موناكو الفرنسي، يثير اهتمام أبرز الأندية الأوروبية ومن بينها بطل الدوري والكأس الأسبانية ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم، فريق برشلونة. وقال وكيل أعمال عبدالنور "هناك العديد من الأندية التي أجرينا معها محادثات، إنتر في إيطاليا، وبرشلونة في أسبانيا ثم يوفنتوس والذي عقد اجتماعا مع موناكو". وقد ارتبط عبدالنور بأبرز الأندية الأوروبية في الأيام الأخيرة بعد أن قدم موسما كبيرا رفقة فريق الإمارة، وكان من اللاعبين الذين ساهموا في وصول رجال المدرب ليوناردو جارديم إلى دور الـ8 من دوري أبطال أوروبا.

◄ أكد البرتو سالازار، مدرب العداء البريطاني محمد فرح بطل أولمبياد لندن 2012 في سباقي 5 و10 آلاف م، أنه لم يلجأ أبدا إلى المنشطات مع الرياضيين الذين يشرف عليهم، رافضا بذلك كل الاتهامات. وقال سالازار "لن أسمح أبدا باللجوء إلى المنشطات". وأضاف "لم أطلب ولن أطلب أبدا من أي رياضي أدربه أن يستخدم مادة ممنوعة. لقد عملنا بدأب وجد كبيرين من أجل تحقيق النجاح". وتابع "الاتهامات خاطئة وأطلب التراجع عنها مباشرة".

◄ حقق ريال مدريد الأسباني والذي يضم في صفوفه اللاعب التونسي صالح الماجري فوزه الثالث على التوالي على غريمه برشلونة 90-85 في عقر دار الأخير في ثالث مباراة من أصل 5 في الدور النهائي لبطولة أسبانيا في كرة السلة. وحقق ريال مدريد الثلاثية (الكأس السوبر والدوري المحليان ودوري أبطال أوروبا) لأول مرة منذ 1974، والثالثة بعد أن حقق هذا الإنجاز أول مرة عام 1965. وعوض فريق السلة في نادي العاصمة إخفاق فريق كرة القدم الذي حل وصيفا لبرشلونة.

◄ كشف البريطاني كريس فروم، الفائز من قبل بسباق فرنسا للدراجات، أنه غاب عن اختبار منشطات في وقت سابق هذا العام لكنه ألقى باللوم في هذا الخطأ على الحماس الزائد لأفراد الفندق الذي كان يقيم فيه. ويتعرض المتسابق لعقوبة في حالة الغياب ثلاث مرات عن اختبار المنشطات خلال 12 شهرا. وقال "كان من المفترض أن أستبق الأحداث بشكل أفضل وإبلاغ الفندق بإمكانية خضوعي لاختبار. تعلمت الدرس حقا في هذا الموقف". وفروم من أبرز المرشحين للقب سباق فرنسا هذا العام والذي سيبدأ في أوتريخت بهولندا يوم الرابع من يوليو القادم.

رياضة

«غايتي في موسم 2015-2016 هي البقاء في ميلان وتسجيل الكثير من الأهداف، والأهم هو أن ألعب بشكل جيد لأساعد ميلان على العودة إلى دوري أبطال أوروبا».

أليساندرو ماتري
لاعب فريق ميلان الإيطالي

«بوغبا سيكون انتدابا عظيما، هو لاعب قوي جدا وما زال شابا ولديه الرغبة في الانضمام إلى برشلونة، وإن قررنا محاورته بالتأكيد سيساعدنا».

خوان لابورتا
المرشح لرئاسة نادي برشلونة الأسباني

«كنت محظوظا طوال مشواري التدريبي بالعمل مع الكثير من المدربين على أعلى المستويات، أتمنى أن أمنح فريق أستون فيلا الإنكليزي خبرتي الكاملة».

راي ويلكينز مساعد
مدرب أستون فيلا الإنكليزي

صراع العمالقة بين الأرجنتين وكولومبيا في كوبا أميركا

● دي ماريا: سنكون على موعد مع مباراة هجومية من الطراز الأول ● رودريغيز: مقتنعون تماما بأن المباراة متكافئة

ستكون مباراة الأرجنتين مع كولومبيا في ربع النهائي، اليوم الجمعة، أولى مواجهات العيار الثقيل في كوبا أميركا لمنتخبات أميركا الجنوبية المقامة في تشيلي حتى الرابع من يوليو المقبل.

زملاء ميسي يأملون في استعادة الأمجاد القارية

❑ **فينا دل مار (تشيلي)** – يحلم منتخبا الأرجنتين وكولومبيا بتقديم كل ما في استطاعتهما، اليوم الجمعة، خلال المواجهة التي تجمع بينهما في دور الثمانية لنهائيات كأس أمم أميركا الجنوبية لكرة القدم (كوبا أميركا) في تشيلي، بهدف تقديم أوراق اعتمادهما كمرشحين محتملين للفوز باللقب.

وتصدر المنتخب الأرجنتيني، وصيف مونديال البرازيل، المجموعة الثانية في كوبا أميركا من خلال الفوز على أوروغواي وجامايكا بهدف نظيف والتعادل مع باراغواي 2 2-. وقدم نجوم التانغو عرضا قويا فيما يتعلق بالاستحواذ على الكرة، ولكن الفريق افتقد إلى الفاعلية أمام المرمى رغم وجود ليونيل ميسي وسيرجيو أغويرو.

والأمور أكثر سوءا بالنسبة إلى المنتخب الكولومبي، الذي حل ثالثا في المجموعة الرابعة من خلال الفوز على البرازيل بهدف نظيف والتعادل سلبيا مع بيرو والهزيمة بهدف نظيف أمام فنزويلا، بعد العروض الباهتة التي قدمها الفريق حتى الآن. الفريق الكولومبي الذي يضم كوكبة من النجوم على رأسهم جيمس رودريغيز ورادميل فالكاو، صاحب أضعف خط هجوم من بين الفرق المتأهلة إلى دور الثمانية حيث سجل هدفا واحدا فقط.

وستكون هناك مواجهة من نوع خاص داخل أرض الملعب تجمع بين ميسي ملهم برشلونة الأسباني ورودريغيز نجم ريال مدريد، ولكن تظل مواجهة الأرجنتين مع كولومبيا صعبة على كلا الفريقين.

وقال رودريغيز "الأرجنتين تلعب بشكل جيد للغاية، لكنهم يمنحون الفرصة للمنافس أيضا للعب، مقتنعون تماما بأن المباراة متكافئة، إنهم يلعبون بشكل جيد وكولومبيا تحاول أن تفعل ذلك أيضا، ستكون مباراة جميلة". وحتى الآن التقى المنتخب الأرجنتيني مع منتخبات تعتمد على اللعب الدفاعي البحث مع تضييق المساحات باقصى صورة ممكنة، مما قلص الدور المهاري لميسي وأغويرو وأنخيل دي ماريا في المباريات الماضية، ولكن أمام كولومبيا من المتوقع أن يكون الوضع مختلفا، حيث يلعب الخصم بشكل هجومي أيضا مما قد يمنح الفرصة أمام مثلث الرعب الأرجنتيني لإظهار إمكانياتهم الحقيقية. وقال لاعب الوسط الأرجنتيني لوكاس بيليا "على الأرجح نحتاج إلى اللعب بمزيد من الحذر، ولكن في الوقت ذاته علينا أن نسعى إلى تحقيق الفوز مثلما فعلنا حتى الآن".

واتفق معه دي ماريا نجم مانشستر يونايتد الإنكليزي، لكنه حذر من أن المنتخب الكولومبي لن يكون بالخصم الهين أبدا. وأشار دي ماريا "لديهم أيضا خط هجومي رائع، وهم يتطلعون للحصول على مساحات كافية للعب، إذا فعلوا ذلك سنكون على موعد مع مباراة هجومية من الطراز الأول". ويحتاج الفريق الأرجنتيني لمنح ميسي ورفاقه في خط الهجوم تمريرات أفضل، لأنهم يفقدون قوتهم عندما يتخلون عن دورهم الهجومي ويرجعون للخلف من أجل الحصول على الكرة.

ومن المتوقع أن يعود أغويرو مهاجم مانشستر سيتي الذي سجل هدفين من أصل أربعة أهداف للأرجنتين في كوبا أميركا، لتشكيل بلاده بعد غيابه عن مواجهة جامايكا.

صعوبة كبيرة

وسيجد المدرب الأرجنتيني لكولومبيا خوسيه بيكرمان، الذي منح فرصة الظهور الأول لميسي مع المنتخب الوطني في 2005، صعوبة شديدة في تعويض غياب كارلوس سانشيز للإيقاف وادوين فالينسيا للإصابة في الركبة. وربما يشارك مدافع بشكتاش التركي بيدرو فرانكو، الذي يمتلك خمس مباريات دولية فقط، والذي لم يسجل ظهوره الأول حتى الآن في كوبا أميركا، على حساب كاميلو زونيغا الذي ربما لن يلحق بالمباراة لعدم اكتمال لياقته البدنية.

وفاز المنتخب الأرجنتيني بلقب كوبا أميركا 14 مرة، لكنه لم يصعد إلى منصات التتويج الكبرى منذ فوزه بلقب كأس أمم أميركا الجنوبية في 1993. ويتفوق المنتخب الأرجنتيني في مجموع المواجهات المباشرة مع نظيره الكولومبي حيث فاز عليه 17 مرة مقابل 8 هزائم وسبعة تعادلات.

ويلتقي الفائز من مباراة اليوم في فينا دل مار، في المربع الذهبي مع الفائز من المواجهة الأخرى في دور الثمانية بين البرازيل وباراغواي. وينتظر عشاق اللعبة عرضا متميزا بعد الأداء المخيب للآمال حتى الآن للأرجنتين التي فشلت في النسخة الأخيرة في بلوغ نصف النهائي على أرضها وكولومبيا الحاملة بلقبها الثاني بعد 2001.

وتطمح الأرجنتين تحت عباءة ميسي إلى إحراز لقبها الأول في المسابقة القارية منذ عام 1993 في الإكوادور، عندما توجت للمرة الرابعة عشرة في تاريخها، وتأمل في إكمال المشوار إلى نهائي سانتياغو لمعادلة الرقم القياسي في عدد مرات إحراز اللقب والذي تحمله الأوروغواي (15).

> **الفائز من مباراة اليوم يلتقي في المربع الذهبي مع الفائز من المواجهة بين البرازيل وباراغواي**

احتفال جماهيري

مرة أخرى، سيبحث نجم كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي عن احتفال جماعي وجماهيري بعيد ميلاده. وتتزامن مباراة اليوم مع احتفال ميسي بعيد ميلاده الثامن والعشرين، ولكنه يتطلع هذه المرة إلى احتفال حقيقي مع زملائه والجماهير التي زحفت خلف الفريق إلى تشيلي أملا في فوز الفريق بلقب البطولة القارية للمرة الأولى منذ 22 عاما. وقبل عام واحد، تمنى ميسي أن يحتفل بعيد ميلاده السابع والعشرين من خلال الفوز بلقب كأس العالم 2014 بالبرازيل، خاصة وأنه وصل مع الفريق إلى النهائي بعد أيام من عيد ميلاده لكنه خسر مع راقصي التانغو أمام المنتخب الألماني. والآن تبدو الفرصة سانحة أمام ميسي للاحتفال أكثر من مرة في البطولة الحالية، حيث احتفل اللاعب قبل أيام بخوض مباراته رقم 100 مع المنتخب الأرجنتيني، وذلك في المباراة أمام جامايكا في ختام مباريات الفريق بالدور الأول للبطولة وإن لم يسجل ميسي أي هدف في هذه المباراة. والآن قد يستطيع ميسي الاحتفال مع فريقه بالاقتراب خطوة كبيرة من استعادة اللقب إذا تغلب على نظيره الكولومبي، اليوم الجمعة، لاسيما وأن منافسه هذه المرة من أقوى المنتخبات في العالم والإطاحة به من البطولة تعني خروج أحد المرشحين بقوة من البطولة قبل المربع الذهبي وتظل الفرصة سانحة للاحتفال الأكبر في نهائي البطولة.

ويأمل لاعبو المنتخب الأرجنتيني في إيقاد شموع عيد ميلاد الأسطورة ميسي اليوم على ملعب "ساوساليتو" بمدينة فينا دلمار.

وقال ميسي لدى وصوله إلى تشيلي قبل بداية مشاركة فريقه في البطولة الحالية "جئنا إلى هنا بمزيد من النضج. مستوى تطور ومرت السنوات. أصبح كل منا أكبر مما كان قبل سنوات وتعلم كل لاعب من الدروس التي واجهها. إنني شخصيا أشعر بالسعادة والهدوء التام مع عائلتي".

ويخوض ميسي فعاليات هذه البطولة بعد فوزه مع برشلونة بالثلاثية (دوري وكأس أسبانيا ودوري أبطال أوروبا) في الموسم المنقضي ليكون أول فريق يحرز هذه الثلاثية للمرة الثانية بعدما فاز بها سابقا في 2009 في وجود ميسي أيضا.

راموس ينوي ترك النادي الملكي

❑ **مدريد** – يريد المدافع سيرجيو راموس ترك ريال مدريد بسبب خلاف مع رئيس النادي فلورنتينو بيريز على تمديد العقد. ويعد مانشستر يونايتد الإنكليزي من أبرز المهتمين بالحصول على خدمات راموس.

وأوضحت الصحف الأسبانية أن راموس اجتمع مع المسؤولين في ريال مدريد وطلب منهم دراسة العروض من أجل التعاقد معه.

ولم يمدد ريال مدريد عقد راموس (29 عاما) الذي ينتهي في 2017 حتى الآن. ونشأ خلاف بين راموس وبيريز، إذ أن اللاعب دافع عن المدرب المقال من منصبه الشهر الماضي الإيطالي كارلو أنشيلوتي. وخفف اجتماع أول أمس الأربعاء، حدة الخلاف بين الطرفين لكنه لم ينتج اتفاقا حول تمديد العقد، في حين أن صحفا أسبانية وإنكليزية عدة أشارت إلى أن مانشستر يونايتد قدم عرضا لريال مدريد للتعاقد مع راموس. ويتردد أن ريال مدريد بدأ البحث عن مدافع لسد فراغ رحيل محتمل لراموس، ومن الأسماء المطروحة الدولي الأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي المحترف في فالنسيا الأسباني.

لوكاكو على أعتاب روما

❑ **لندن** – أصبح روميلو لوكاكو مهاجم إيفرتون قريبا جدا من الانتقال إلى روما فريق العاصمة الإيطالية. وكان مهاجم تشيلسي السابق والذي انتقل الصيف الماضي إلى التوفيز مقابل أكثر من 30 مليون باوند دائما محط اهتمام السيدة العجوز في إيطاليا، بحكم العلاقة المميزة للنادي الإيطالي مع مينو رايولا وكيل أعمال اللاعب.

وأعادت إدارة نادي روما فتح الباب أمام انتقال صاحب الـ 22 عاما إلى إيطاليا وأن خطوة واحدة تفصل المهاجم البلجيكي عن التريغوريا. وأضاف المصدر أن مينو رايولا كان عاملا حاسما في إتمام الصفقة، كما أنه شارك في العمل على نقل المهاجم ماتيا ديسترو إلى موناكو في صفقة ستدر على خزينة روما 15 مليون يورو. وسجل لوكاكو 20 هدفا الموسم الماضي خلال مشاركته في أكثر من 40 مباراة مع إيفرتون في كل البطولات.

تيفيز يقرر العودة إلى بوكا جونيورز بعد 11 عاما

❑ **بوينوس أيرس** – نجح يوفنتوس الإيطالي وبوكا جونيورز الأرجنتيني في التوصل إلى اتفاق يقضي بعودة النجم الدولي كارلوس تيفيز إلى فريق بداياته.

وجاء الإعلان عن هذا الاتفاق على لسان أمين عام بوكا جونيورز سيزار مارتوتشي الذي قال "نحن سعداء جدا، لأننا تمكنا وبعد جهد كبير من تحقيق عودة كارلوس تيفيز" الذي دافع عن ألوان الفرق العمرية لبوكا بين 1997 و2001، ثم لعب للفريق الأول من 2001 حتى 2004.

وانتقل تيفيز من بعدها إلى البرازيل للعب مع كورنثيانز لموسم واحد ثم حل بعدها في القارة الأوروبية، حيث تنقل بين ثلاثة أندية إنكليزية وهي وست هام يونايتد (2006–2007) ومانشستر يونايتد (2007–2009) ومانشستر سيتي (2009–2013) الذي تركه للانضمام إلى يوفنتوس عام 2013.

بافل نيدفيد:
تيفيز لا بديل له، رحيله يعد ضربة كبيرة ليوفنتوس

ولم يؤكد يوفنتوس أو بوكا جونيورز بشكل رسمي خبر عودة تيفيز إلى الأخير، لكن مارتوتشي أكد أن "الآباتشي" سيقدم إلى جمهور فريقه الجديد-القديم في السابع من يوليو على ملعب "بومبونيرا" الأسطوري.

ولم يكن الإعلان عن عودة تيفيز (31 عاما) إلى بوكا مفاجئا إذ تم التداول بهذا الأمر منذ نهائي دوري أبطال أوروبا الذي خسره يوفنتوس أمام برشلونة الأسباني (1–3)، وذلك رغم أن المهاجم الأرجنتيني المتواجد حاليا مع منتخب بلاده في تشيلي، حيث تقام بطولة كوبا أميركا، قدما موسما مميزا مع "السيدة العجوز" وساهم في قيادته إلى إحراز ثنائية الدوري والكأس المحليين وأنهى "سيري آ" في المركز الثاني على لائحة الهدافين بتسجيله 20 هدفا، مقابل 19 للموسم الذي سبقه و50 في 95 مباراة خاضها في جميع المسابقات خلال موسمين مع بطل إيطاليا.

ويذكر أن تيفيز توج مع بوكا جونيورز عام 2003 بلقب الدوري الافتتاحي وكأس ليبرتادوريس وكأس الانتركوتينينتال، قبل الانتقال إلى البرازيل حيث أحرز لقب الدوري المحلي عام 2005.

وقال مارتين باليرمو عن عودة كارليتوس "في كرة القدم تكون الإرادة أحيانا هي ما تحدد اختيار الفرد، فإذا قرر تيفيز العودة فبالنسبة إلي أراها أمرا شخصيا واستثنائية للغاية وتعبر عن عاطفة رائعة يشعر بها تيفيز تجاه جزء حي من حياته، ولا شيء يُمكنه أن يوقف تلك الإرادة".

وحصد تيفيز نجاحا لافتا في مغامرته الأوروبية إذ توج مع مانشستر يونايتد بلقب الدوري مرتين وكأس الرابطة ودوري أبطال أوروبا وكأس العالم للأندية مرة واحدة، ثم ساهم في قيادة الجار اللدود سيتي إلى لقب الدوري والكأس قبل أن يحل في يوفنتوس الذي أحرز معه لقب الدوري مرتين والكأس والكأس السوبر مرة واحدة. وكان تيفيز قد أعلن عن رغبته في الرحيل عن يوفنتوس خلال الصيف الجاري، على الرغم من تبقي عام في عقده مع الفريق حيث يريد العودة لموطنه الأرجنتين للانضمام إلى بوكا جونيورز.

وضم يوفنتوس ماريو ماندزوكيتش بعقد يمتد لأربع سنوات ليكون بديلا لتيفيز، وذلك بعدما نجح في انتداب باولو ديبالا في وقت سابق لتدعيم خط الهجوم. وتحدث بافل نيدفيد المدير الرياضي للسيدة العجوز قائلا "تيفيز لا بديل له، رحيله يعد ضربة كبيرة ليوفنتوس، هو كان كالقائد هنا خلال آخر عامين". وأضاف"لكنه اتخذ قراراه بسبب عائلته وهذا أمر يجب أن نحترمه".

لكنه امتدح التعاقد مع ماندزوكيتش وديبالا، مؤكدا أنهم سوف يساعدان يوفنتوس على البقاء على القمة في إيطاليا والمنافسة بقوة في البطولات الأوروبية.

الآباتشي ينهي رحلة متميزة في الملاعب الأوروبية

باختصار

◄ أكد نادي ليستر سيتي، صاحب المركز الرابع عشر في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، أن المدافع الدولي الألماني روبرت هوث وقع على عقد لثلاثة مواسم ونصف.

◄ يستعد نجم كرة القدم الإيطالي المخضرم أندريا بيرلو لاعب خط وسط يوفنتوس الإيطالي للرحيل من فريق السيدة العجوز والتعاقد الرسمي مع نادي نيويورك سيتي الأميركي.

◄ توصل بايرن ميونخ لاتفاق شفوي مع دوغلاس كوستا لاعب خط وسط شاختار دونيتسك حول صفقة انتقال لأربع سنوات. وارتبط الدولي البرازيلي بالانتقال إلى عدد من أبرز الأندية الأوروبية مثل ليفربول وتشيلسي.

◄ أعلن نادي روما الإيطالي، أمس الخميس، عن شراء كامل حقوق ملكية للاعب الوسط البلجيكي الدولي رادجا ناينجولان مقابل دفع 9 ملايين يورو (10 ملايين دولار) لنادي كالياري.

◄ وقع الظهير الأيمن البرازيلي جونيور كايسارا عقدا لثلاثة أعوام مع شالكه الألماني. وسيعزز كايسارا (26 عاما)، القادم من لودغوريتس رازغراد، دفاع الفريق الأزرق في ظل إصابة الياباني أتسوتو أوتشيدا.

◄ تعاقد فريق تشارلوت هورنتس المنافس بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، أمس الخميس، مع الفرنسي نيكولاس باتوم في صفقة مقايضة تضمنت بيع جيرالد هندرسون ونواه فونليه إلى بورتلاند تريل بليزرز.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب alarab.co.uk

تونسيون يطالبون بحق الإفطار في رمضان بموجب الدستور

مخالفات وتنديدات كثيرة تشهدها العديد من البلدان العربية المسلمة على خلفية مجاهرة بعض المواطنين بالإفطار خلال شهر رمضان، وكانت آخر ردود الفعل من تونس التي كانت تدخلات رجال الأمن ضد عدد من المقاهي فيها عنيفة ما أدى إلى الإطاحة بمناصب البعض منهم.

مطاردة المفطرين في رمضان تعيد الجدل حول حرية الاعتقاد رغم إقرارها بشكل واضح في الدستور التونسي

❏ **تونس** – أثار شريطا فيديو نشرا على مواقع التواصل الاجتماعي جدلا واسعا في تونس بعد أن ندد نشطاء وجمعيات مدنية بما تقوم به بعض عناصر الأمن التي سماها البعض "الشرطة الدينية"، من تجاوزات في حق المواطنين خلال شهر رمضان.

ويصور الفيديو الأول رجل أمن وهو يبرح فتاة ضربا في الشارع بعد أن حاول صحبة دورية أمنية إغلاق مقهى فتح أبوابه خلال شهر رمضان، في محافظة المنستير، فيما وثق الفيديو الثاني عملية اقتحام أشخاص بلباس مدني، أكد صاحب الشريط أنهم عناصر أمن، لأحد المقاهي في ضاحية قمرت القريبة من العاصمة، وطالبوا صاحبه بعدم تقديم المشروبات للزبائن، فضلا عن ملاحقتهم وطلب بياناتهم الشخصية.

وتداول التونسيون مقاطع الفيديو على نطاق واسع على مواقع التواصل الاجتماعي ونددوا بتصرفات رجال الأمن تجاه المواطنين غير الصائمين باعتبار أن الدستور التونسي يكفل الحريات الشخصية.

وتقدم صاحب المقهى في محافظة المنستير برفع دعوى قضائية ضد مدير الأمن الذي أقدم على اقتحام المقهى وتكسير محتوياته، وتعمد الاعتداء بالعنف على فتاة تعمل داخله.

واعتبرت حركة "أطباء ضد الدكتاتورية" في بلاغ، أمس الخميس، أن إغلاق المحلات التي تقدم خدمات للمفطرين في رمضان يعتبر تعديا على الدستور وما يكفله من حريات شخصية، خاصة أن الكثيرين منهم هم من العجز والمرضى والمعفيين من الصوم. ودعت الحركة إلى ضرورة مراجعة هذه القرارات والحفاظ على هامش الحرية الذي يكفله الدستور.

كما طالبت الحركة بضرورة مراجعة القوانين الداخلية للمؤسسات العمومية لتتوافق مع دستور 27 يناير وما يكفله من حرية اللباس. وكتبت الباحثة ألفة يوسف على صفحتها على فيسبوك "أصوم وأطالب بحق غيري في أن يفطر، أؤمن بالله تعالى وأدافع عن حق سواي في عدم الإيمان، أمارس شعائر وأنا أول من يحمي من لا يمارسها، كم يكون العالم حزينا لو كان كل الناس يشبهون بعضهم بعضا".

وتساءلت الأستاذة الجامعية رجاء بن سلامة في تدوينة على فيسبوك تعليقا على الفيديو "هل أصبحت لنا شرطة دينية؟ لا يوجد في تونس قانون يمنع الإفطار في رمضان ويعاقب عليه. تونس دولة مدنية. نظامها جمهوري، وأمنها جمهوري"، مطالبة وزارة الداخلية بتقديم توضيح حول هذا الأمر.

من جهتها اتخذت وزارة الداخلية أمس قرارا بإعفاء مدير إقليم الأمن الوطني بالمنستير، من العمل على خلفية اقتحامه للمقهى الذي ورد في الفيديو والاعتداء على حريفة وقالت إنه قام بتجاوز السلطة.

وقالت مصادر إعلامية محلية إن الوزارة قامت أيضا بإعفاء ثلاثة مسؤولين أمنيين بمنطقة الأمن الوطني بقمرت لتجاوزهم السلطة، وذلك على خلفية اقتحامهم لعدد من المقاهي المفتوحة خلال شهر رمضان دون إذن قانوني.

وسبق وأن نفت وزارة الداخلية مطلع الأسبوع ما راج في بعض المواقع الاخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي حول إغلاق المقاهي وملاحقة المفطرين.

وقالت الوزارة إنها تشتغل وفق ما يمليه القانون وأنه لم يطرأ أي تغيير خلال شهر رمضان وأن الإجراءات المعمول بها في هذا الخصوص هي نفسها سواء قبل الثورة أو بعدها وهي إجراءات قانونية وفقا للتراتيب البلدية التي تحدد المناطق التي تفتح فيها المطاعم والمقاهي طوال شهر رمضان وهي المناطق السياحية.

يذكر أن نشطاء من المغرب والجزائر ومصر والأردن كانوا قد وثّقوا عمليات مماثلة لرجال أمن بصدد إلقاء القبض على مفطرين خلال رمضان وقاموا بنشرها على مواقع التواصل فيما ندد البعض بعمليات المجاهرة مطالبين المجاهرين باحترام القيم الإسلامية وعدم استفزاز الصائمين.

جنازة مهيبة لقطة برتبة رئيسة محطة قطارات في اليابان

❏ **واكاياما (اليابان)** – تشهد محطة قطارات كيشي في حي كينوكاوا بمدينة واكاياما جنوب اليابان، الأحد القادم موكب عزاء من نوع خاص سيتم فيه تكريم قطة تدعى "تاما"، وذلك لجهودها الجبارة في إعادة إحياء محطة القطارات وجلب السياح إلى المدينة من جديد قبل أن تتوفى بسكتة قلبية، الثلاثاء الماضي.

وسبق لـ"تاما" أن تقلدت منصب ناظرة في محطة قطارات كيشي بعد أن اختارتها شركة واكاياما للسكك الكهربائية للترويج إلى السياحة في المدينة.

وتم توظيف القطة من قبل الشركة بعد أن سجلت رحلات القطار التي تمر من محطة كيشي في حي كينوكاوا تراجعا حادا، ما دفع شركة نانكاي للسكك الكهربائية، التي تدير السكة إلى الإغلاق في العام 2004، بسبب الصعوبات المادية. وهو ما دفع تلك الشركة للتنحي لتسيطر بعدها شركة واكاياما للسكك الكهربائية على الخط.

وقامت الشركة الجديدة بتوظيف "تاما" في العام 2007 كناظرة للمحطة للترويج للسياحة في المدينة التي أصبحت قبلة للزوار، خصوصا الأطفال، الذين يسافرون لرؤية القطة وهي ترتدي شارة وقبعة العمل، وتستلقي في كوة التذاكر نائمة في أغلب الأحيان. وأعيد بناء المحطة لتأخذ شكل قطة، وزيّنت القطارات برسوم القطط المختلفة. ويوجد في المحطة مطعم مصمم على نمط القطة تاما، التي رسمت على الجدران والكراسي وحتى بعض الأطعمة، بالإضافة إلى محل هدايا يبيع ألعابا وتحفا وقرطاسية.

وكان عمل تاما أمرا جديا بساعات دوام وراتب هو مخزون لا ينضب من الطعام.

لكن اعترى الحزن منطقة واكاياما مع خبر وفاة القطة الشهيرة، الثلاثاء الماضي، إثر سكتة قلبية عن عمر يناهز 16 عاما بشريا، ما يوازي 80 عاما في حياة القطط.

وقال حاكم منطقة واكاياما يوشينوبو نيساكا لصحيفة "جابان تايمز" إن "تاما كانت نجمة سياحية في غاية الشهرة داخل وخارج اليابان، وساهمت بشكل كبير في الترويج للسياحة بالمنطقة. يملؤني الشعور بالأسى والامتنان". وسيقام عزاء للقطة في 28 يونيو في المحطة التي عملت فيها لثماني سنوات تعبيرا عن الامتنان لها. وهناك أنباء أن القطة المتدربة "نيتاما"، التي كانت تنوب عن تاما أحيانا، ستكون المرشحة الأقوى لمنصب ناظر المحطة الجديد.

أغنية أسبانية تحيي ذاكرة مسجد قرطبة على إيقاعات الروك

❏ **مدريد** – أطلقت فرقة مدينة الزهراء الأسبانية، مساء الأربعاء، أغنية جديدة بمشاركة المغني كيكو، للدفاع عن مسجد قرطبة التاريخي على إيقاع الروك.

وتعد الأغنية التي تم تأديتها في الثمانينات من القرن الماضي بعنوان "أتنزه في المسجد"، رمزا وشعارا لموسيقى الروك الأندلسية، حيث أطلق عليها في نسختها الجديدة اسم "قرطبة هي الجامع".

وألف النسخة الجديدة للأغنية الأعضاء المؤسسون لفرقة مدينة الزهراء، والفنان مانويل رويز الملقب بـ"كيكو"، وهو موسيقي ومنتج ومغني، وكاتب كلمات مشهور ولد في قرطبة.

ورحبت تنسيقية "المسجد – الكاتدرائية تراث للجميع" في بيان لها بالأغنية، واعتبرت أنها تهدف إلى "الدفاع عن ذاكرة وهوية هذا الصرح الأموي، الذي تعرض في السنوات الأخيرة إلى محاولة واضحة لمسح اسمه وتاريخه".

والتنسيقية هي كتلة جمعيات مدنية تطالب بأن يكون المسجد ملكا عاما وليس خاصا، ردا على قيام أسقفية قرطبة بمحو اسم الجامع من على موقع الإنترنت، ومن العلامات الإرشادية، والدعايات، والملصقات، في محاولة لطمس الهوية الإسلامية للجامع وللمدينة، حسب البيان.

وفي الإصدار الجديد للأغنية يتعاون موسيقيون مشهورون مثل دافيد دي مارية، لين كورتيس، كما يشارك فنانون من فرق أخرى مثل آنا فيرا، ميكيل دي لا ريفا، مارت من فرقة إستريبي، والفنان بوينو رودريغيز من فرقة أسلانديتكوس، وألبا كارمونا، ليا وفيليبي كوندي، خورخي بينيدا، مانويل مارتينيز المغني الرئيسي في فرقة مدينة الزهراء.

وتشكل هذه الأغنية جزءا من التعبئة العامة للمواطنين، والتي بدأت منذ سنة ونصف من طرف تنسيقية "المسجد- الكاتدرائية تراث للجميع"، والتي تهدف إلى "الدفاع عن سلامة هذه المعلمة التاريخية"، وهو أحد مواقع التراث العالمي المحمي من قبل اليونسكو، ويمثل "أسمى تعبير للعمارة الإسلامية والأندلسية في أوروبا".

وشعار الأغنية هو عبارة عن رسم لقلب أحمر مع أقواس المسجد، صممه الفنان التشكيلي خاثينتولارا.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

حقائق رمضانية

❏ اتضح في يوميات الحقائق الرمضانية، أن "زهيّة بطرس" ابنة ضيعة "حردين" اللبنانية، كانت هي البطلة الحقيقية لقصة غرق السفينة الشهيرة تايتانيك، وأن اسمها لم يكن "روز" كما جاء في الفيلم، واتضح أيضا أنها غرقت ولم تنجُ كما صوّر الأمر المخرج جيمس كاميرون. وتبيّن أن زهية هذه هي صاحبة المقولة الشهيرة بالفصحى "نموت معا أو نحيا معا" قالتها أمام ركاب السفينة المنذهلين من وفاء الحبيبة للحبيب، قبل أن تقفز في البحر مع خطيبها.

واتضح من وثائق ويكيليكس الرمضانية، أن بعض الإعلاميين المنافقين، ممن يشتمون الخليج العربي ليل نهار، يجتمعون سرا مع سفراء دوله ويطلبون الدعم لإنشاء صحف ومجلات وحتى أحزاب سياسية، واتضح أخيرا أننا كنا نعيش مع أصحاب الثأر التاريخي ليل نهار، دون أن ندري أن لكل عرق وملة وطائفة منهم غنيمة ينتظرها في أرضنا، كان يهيئ نفسه لقطفها حين تأتي الفرصة.

وتبيّن أن الناس ليس لديها أي تمييز عنصري في القباحة، بعد أن تورطت شخصيا، وأعدت في تغريدة على تويتر قبل أيام، نشر مقالة لسليم بركات كان قد كتبها قبل سنوات، لتتناقلها المواقع والصفحات، ولينقضّ عليه المتطرفون من بني قومه، ويكيلون إليه الشتائم والاتهامات، وليصبح بركات أحد أعظم الأدباء المعاصرين بعثيا صداميا، ولم أكن أقصد إيقاظ شياطين العنصريين ضده، بل كان مجرد استشهاد بريء برجل قدير.

تكشف أيضا أن نهار رمضان في شمال أوروبا موتٌ أحمر، فيه أكثر من عشرين ساعة من الصيام، وأن الفجر بعد رمية عصا من منتصف الليل، وعلى ذكر رمية العصا، وهو تعبير عربي يشير إلى المسافة القصيرة، فقد روى لي الشاعر الكبير مظفر النواب شفاه الله، أنه حين كان يعيش متخفيا في أهوار العراق، متنكرا، يلبس دشداشة وشماغا ويحمل بيده عصا، كان يمرّ براعي غنم تعوّد على أن يسرح في خير تلك الأرض، فتعارف الرجلان، وبعد فترة، بدأت مرحلة الكفاح المسلّح، فسلّمه حزبه بندقية، فلما رآه الراعي مرّة، سأله "من أنت؟" فقال "أنا فلان ما عرفتني؟"، قال "لا والله ما عرفتك، لما كنت تحمل العصا، كُنتْ أهَيْبْ" أي أكثر وقارا ورهبة، وهكذا اتضح أن الذين حاربوا طويلا في الماضي من أجل قضاياهم في حياتنا، كانوا أكثر هيبة من يومهم هذا، بعد أن ظنوا أنهم صاروا وتصوّروا. لكن مظفر النواب الشاعر لم يدع تلك العصا تفلت منه، فاستخدمها في شعره البديع حين قال "يلي نايمْ على طولك تشتعل، خرزه ليلو وخرزه كَهْرَبْ، قَدَرتْ طولي على طولك وأنتَ كل ما تساهلتْ ويّاي تصعبْ، يلي حسنَكْ فوق حسنْ الناس، شمْرَة عَصَا وبيكَ شويّه مَلعَبْ"، في العراق يقولون "شمرة عصا" لا "رمية عصا"، والشمر هو الرمي، وإن كان الشمر يذكّرنا بشمر بن ذي الجوشن الذي كنا نسمّيه "شمر اللعين" لأنه قتل الحسين، قبل أن يتضح أن العرب كلّهم كانوا قد قتلوا الحسين، ولا بد إذا من القصاص منهم، على يد شرازم الأعاجم، مع أننا كنا نردّد شعر أحمد شوقي بك: "ظُمِئتُ وَمثلي بَريٌّ أَحَقّ، كَأَنّي حُسَينٌ وَدَهري يَزيدٌ، تَغابَيْتُ حَتّى صَحبتُ الجَهولَ، وداريْتُ حَتّى صَبحتُ الحَسُودْ، سنُونٌ تُعادُ وَدَهرٌ يُعيد، لَعَمرُكَ ما في اللّيالي جَديدْ".